

المساواة والعدالة الغربية في ميزان الاعتدال

الصمود تبدأ عامها الثالث

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الثالثة العدد ٢٥ رجب ١٤٢٩ هـ يوليو ٢٠٠٨ م

الاحتلال الأمريكي و مؤتمر باريس

● الكلب يعدو لصاحبه والظبي لنفسه

● أين يذهب يورانيوم أفغانستان؟

الأخ القائد الملا محمد رسول متحدثاً للصمود:

خيارنا الوحيد هو استمرار الجهاد ضد المحتلين

وليس الجلوس إلى طاولة المفاوضات



الصحود: مجلة إسلامية شهرية تصدرها المركز الإعلامي لحركة طالبان الإسلامية
الصحود:
صورة لقادة من الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لعماد دور من الامارات
على البقعة الأفغانية، خطوة جادة نحو اعلام قادف للفتية الافغانية.



مجلة إسلامية شهرية
الصحود
العدد الثالث المجلد ٢٥ رجب ١٤٢٩ هـ / نوفمبر ٢٠٠٨ م

في هذا العدد

- ١ • الصمود تبدأ عامها الثالث
- ٤ • الافتتاحية
- ٧ • الاحتلال الأمريكي ومؤتمر باريس
- ١١ • لقاء العدد
- ١٩ • الفروق الجوهرية بين الاحتلال
- ٢٣ • شهداؤنا الأبطال
- ٣٠ • المساواة والعدالة الغربية في ميزان الإسلام
- ٣٤ • الكلب يعدو لصاحبه والظبي لنفسه
- ٣٨ • رب ملوم لا ننب له
- ٤٢ • الحكومة العسيلة والفساد الإداري
- ٤٦ • أين يذهب يورانيوم أفغانستان
- ٤٩ • عصية فتح سجون قندهار
- ٥٢ • الإحصائية

رئيس مجلس الإدارة

نصير الدين "هروي"

رئيس التحرير

شهاب الدين "غزنوي"

مدير التحرير

أحمد "مختار"

أسرة التحرير

إكرام "ميوندي"

صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

الإخراج الفني

فداء قندهاري

كلمة التحرير

الصفود

تبدأ

عامها الثالث

مستشاري التحرير: فضيلة الشيخ الدكتور محمد صالح المنجد

- مدير التحرير: د. محمد صالح المنجد
- المراجعة العلمية: فضيلة الشيخة
- التصميم: د. محمد صالح المنجد

الصفود



في حوار لا تنفصه الجفوة

للكاتب: د. محمد صالح المنجد

لا يخفى على أحد أن للإعلام دور خاص في حسم الصراعات الذي لا تقل أهمية من الدور العسكري بآلياته والمعدات الحربية المتطورة ويعتبر الإعلام سلاح اجتماعي وسياسي من أخطر الأسلحة التي تستخدم في مجال الحرب النفسية، وصراع الإرادات والقوى في العصر الحديث.

إن الإعلام والدعاية بوسائلها وطرقها المختلفة تستخدم في كل مرفق من مرافق الحياة والمجتمع وتلعب دوراً بارزاً في العلاقات الدولية وتعد إحدى الوسائل الهامة التي تلجأ إليها الدول لتنفيذ سياستها ومخططاتها الداخلية والخارجية.

إن المسلمين اليوم بأمر الحاجة إلى امتلاك سلاح إعلامي فعال والذي يمكن من خلالها أن يوضحوا للعالم الصورة الحقيقية التي يستتر خلفها الأعداء كما أنهم يمكنهم من خلال الإعلام أن يستخدموا كافة الطاقات الموجودة لديهم تجاه محاولات العدو الإعلامية والسياسية والاقتصادية والحربية.

وبناءً على هذه الأهمية الإعلامية بدأت مجلة الصفود مسيرتها قبل سنتين بنية إيصال صوت الجهاد المبارك في أفغانستان إلى المسلمين في العالم وتوضيح صورته والذب عنه وكذلك استنفاذ المسلمين من كل صوب للمشاركة في هذا الجهاد المبارك بالنفس والمال والدعاء.

وقد واصلت المجلة مسيرتها قدما بعد أن كانت بدايتها بجهود متواضعة وتطورت مستواها (من الشكل والإخراج الفني) بصورة تدريجية، وازدادت طباعة نسخها وتوسعت رقعة انتشارها في العالم بواسطة شبكة انترنت حيث سهلت إمكانية قراءتها لكل من أراد أن يستفيد من قراءتها.

وقد عانت المجلة خلال مسيرتها كثيراً من الأزمات وواجهت صعوبات مختلفة ولكنها واصلت مسيرتها بعون

الله وفضله رغم كل هذه العقبات وستستمر في المواصله بإذن الله إلى أن يحقق الله آمالنا وأمل المسلمين المعقودة بالجهاد المبارك في أفغانستان وما ذلك على الله بعزيز.

إن الاستمرار والمواصله في العمل كهذا ليس أمر سهل لأن أي عمل له اتصال بجمهور الناس لا يمكن لصاحبه أن يستمر فيه ما لم يحس أن هناك تجاوبا من الجمهور الذي يخاطبه أو يتعامل معه .

ونحن في "الصمود" كذلك ما كان لنا أن نستمر فيه لولا فضل الله علينا ثم التواصل الذي نحسه من القراء الأعزاء.

نحن نعلم أن جمهور "الصمود" ليس كغيره إذ أن ارتباط الكثير من الصحف بقرائها قد يغلب عليه الطابع المصلحي، بينما نظن أن ارتباط قراء "الصمود" بمجلتهم ارتباط من نوع آخر حيث لا يخل فيه للمصالح الشخصية، بل أهم ما هو الموجود في الواقع هنا هو الإحساس بالمسؤولية وبأن العبد مشترك والفارق بين المحرر والقارئ فقط الموقع.

إن ما ذكرناه آنفا ليس نوعا من الإعجاب بالذات لكنه أمر ناتج عن معاشتنا اليومية مع رسائل القراء بالبريد الإلكتروني وإفادتهم لنا بارسال التوجيهات والاستشارات والمقترحات المفيدة اللازمة لـ الصمود.

إن استيعاب المجلة لبعض المواضيع المهمة كالتحليلات السياسية وحوارات قادة العسكريين وإحصائيات العمليات العسكرية وتقديم سيرة شهدائنا الأبطال..... لعبت دورا بارزا في شهرة المجلة في أوساط صحافية وإعلامية المهتمة بالقضية الأفغانية وهذا كلها في مدة قصيرة جدا.

إن إدارة المجلة إذ تسأل المولى عز وجل أن يوفقها أكثر في سبيل خدمة الإسلام والمجاهدين تريد أن تتعهد قرائها الأعزاء في مواصله مسيرها الإعلامي بما يلي:

- ستحاول بقدر الإمكان أن تقدم صورة واقعية للمجريات السياسية والعسكرية على الساحة الأفغانية.
- تحاول أن تفتح بابا خاصا لتقارير العسكرية من داخل الجبهات .
- ستركز في بقية مقالاتها أن تكون محتوية ومستوعبة لأهم مجريات القضية الأفغانية.
- ستنشر في الأعداد القادمة صفحات من تاريخ حركة الطالبان الإسلامية وتأسيس الإمارة الإسلامية في أفغانستان.
- ستقوم بنشر تغطيات خاصة للوقائع التاريخية التي حدثت بعد الاحتلال الأمريكي لأفغانستان.
- وكما هو معلوم أن مجلة الصمود يصدرها المكتب الإعلامي لحركة طالبان الإسلامية والذي يرأسه الشيخ نصير الدين هروي حفظه الله ورعاه.
- وللمكتب نشاطات إعلامية وثقافية أخرى وستقوم إدارة المكتب بتكثيف جهودها الإعلامي بإذن الله في المجالات الآتية:
- ترتيب ونشر الأفلام الجهادية وبثها على المواقع الجهادية في شبكة الإنترنت.
- جمع وترتيب أرشيف (مستند) للقضايا الهامة المتعلقة بقضية الأفغانية.
- جمع الصور والأفلام والتقارير العسكرية من داخل الجبهات بواسطة مراسلي الصمود.
- إقامة الجلسات التوضيحية الإعلامية بشأن بعض المواضيع الهامة للصحفيين والإعلاميين في داخل الجبهات العسكرية كمديرية موسى قلعة بولاية هلمند ومديرية بنجواي بولاية قندهار وتوره بورا بولاية تنجرهار ومنطقة سيد آباد بولاية ميدان ورك ومنطقة عسكر كوت الساخنة بولاية غزني ومنطقة صبري بولاية خوست وبقية المناطق الأفغانية كلما دعت الحاجة لها.

- إصدار مراسيم (بيانات) خاصة لأمير المؤمنين بشأن التحريض الجهادي ضد الصليبيين والتوجيهات والأوامر اللازمة للمجاهدين.
 - تأسيس وإقامة دورات التوعية الإسلامية والثقافية في معسكرات المجاهدين.
 - ترتيب وتوزيع كتب الفكر الجهادي على المجاهدين.
 - جمع وترتيب إحصائيات خاصة لأسماء الاستشهاديين ضد القوات الأجنبية في أفغانستان.
 - جمع وترتيب إحصائيات الشهداء وأيتام الشهداء المجاهدين والمدنيين الذين قضوا نحبتهم في المعارك والمواجهات الدائرة بين المجاهدين والأمريكان.
 - جمع وترتيب المعلومات عن ممارسات تنصيرية من قبل مؤسسات تنصيرية تحت غطاء تقديم مساعدات إنسانية للشعب الأفغاني والبحث عن طرق المواجهة لهذه الممارسات.
- إن إنجاز المشاريع الآتية ذكرها يحتاج إلى جهود ومتاعب إنسانية مرهقة كما أنها بحاجة إلى دعم مالى كبير يوفر للقائمين باتجازها إمكانية الحصول على نتائج مرجوة منها.
- وبفضل الله ثم بجهود الإخوة القائمين على المشاريع السالفة الذكر قد حقق المكتب في إنجاز هذه المشاريع تقدما ملموسا وأعطت جهودهم المبذولة نتائج إيجابية تنفع الجهاد والمجاهدين والحمد لله.
- والمكتب إذ يريد من إنجاز هذه المشاريع الإعلامية والجهادية تقديم الخدمة للجهاد والمجاهدين، كذلك يريد أن يطمأن الشعب الأفغاني بصورة خاصة والمسلمين بصورة عامة بأن الإمارة الإسلامية بجانب قيامها بالجهاد والكفاح المسلح ضد الأمريكان والتحالف الصليبي العالمي بمقدرتها أن تقوم بتأسيس وإيجاد

المشاريع العمرانية والإغاثية في أفغانستان رغم الاحتلال والتواجد الأجنبي في هذا البلد.

ولخير شاهد على هذا تواصل مسيرة مجلة الصمود التي هي إحدى مشاريع المكتب الإعلامي رغم جهود الأعداء المكثفة لإخفاق هذا الصوت الجهادي وكذلك تواصل بقية المشاريع الإعلامية والجهادية في قلب المعركة الدائرة بين المجاهدين وأولياء الشيطان من الأمريكان وغيرهم.

وقد بدأت المجلة بصور هذا العدد (٢٥) سنتها الثالثة، راجيين المولى عز وجل الذي استغفروا واستجبنا إليه أن يوفقنا لمواصلة هذا العمل الجهادي وأن يتقبل منا، إنه نعم المولى ونعم النصير.

لذا فإنا نطلب من إخواننا المسلمين أن يهتموا بالجهاد والمجاهدين ولا ينسأنا من صالح دعواتهم ومساندتهم لأن المجاهدين في أفغانستان وقضيتهم الجهادية تمر بظروف لا يعلمها إلا الله.

فلا تنسوا إخوانكم في هذا الوقت العصيب والله معنا جميعا ولن يترأ أعمالنا، وإليه استجبنا وفي سبيله نعمل... هو حسبنا وعليه توكلنا وهو نعم الوكيل.

كما نطلب بصورة خاصة من سادة الكتاب المهتمين بالقضايا الجهادية أن لا يخلوا علينا بتقديم الاستشارات المفيدة للمجلة والنقد المخلص البناء والمساهمة الهادفة الواعية.

وتعتبر مساهمة الإخوة الكتاب معنا مساهمة حقيقية لمواصلة واستمرار هذا المشروع الجهادي المبارك.

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون

أذيعت مرارا كلمات بالنسبة ارتفع بها الأصوات في بريطانيا وكندا وأمريكا وغيرها عبر وسائل الإعلام، والله تبارك وتعالى يعلم بما يتذعنون بها عند شدة الغضب عند ما يستقبلون جنائز المقتولين المتكضبين بنمانهم.

ومن كلماته التي احمرت لها وجوه سادته الصليبيين خجلة ما تحدث بها يوم الأحد (١١-١٠-١٤٢٩ هـ الموافق ١٥-٠٦-٢٠٠٨ م) حيث ألقى بتصريحاته أمام الصحفيين في "كابول" العاصمة بشأن "حق" قوات بلاده في ملاحقة "الطالبان" داخل الأراضي الباكستانية، قائلا: "إن لأفغانستان حق الدفاع عن النفس عند ما يعبرون (الطالبان) أراضيها، هذا تحديداً بمنحنا حق القيام بالمثل".

وأضاف متغضبا في إشارة لباكستان: "إن صير إدارته قد فقد" وتابع في تحذيره لها: "هذا طريق من اتجاهين، والأفغان يعرفون جيدا هذا النوع من الرحلات ذات الاتجاهين، نحن سنكمل الرحلة، وسنلحق منهم ولحق الهزيمة بهم، وسنلحق لكل ما فعلوه بأفغانستان طيلة السنوات العديدة الماضية".

وكان تهديده الفارغ في حقيقة الأمر متوجها للمسلمين الأبرياء و"الطالبان" المؤمنين داخل حدود باكستان، حتى سمى خلال تصريحاته عدداً من قيادات "الطالبان" في الجانب الباكستاني ، وأذهرهم بالقتل والتشريد وتدمير بيوتهم، وما دعى أن الأمر أصعب وأصعب من ذلك بل هو شرط القتاد، وأن بينه وبين الوصول إلى أهدافه المشوومة يوشع، بل رجائنا أنا سنقتله لا العكس، وسيروى العالم رأسه على المشنقة بإذن الله تعالى، كما فعل بأشباعهم من الصلوات الآخرين للسادة الآخرين.

كلنا نعرف رئيس الإدارة العميلة في "كابول" حامد "كرزاي"، والعدو المعتدي يعرفه أكثر منا أنه رجل متكلم فحسب، وأن علامه ثرثرة لا قيمة له ولا معنى، وأنه ينسى ما قاله بالأمس وقيل بالأمس، فلذا تصدر منه كلمات متضادة متناقضة ينسخ بعضها بعضا، فيتحدث يوما عن السلام والمصالحة الوطنية، ثم في نفس اليوم أو في الغد يوجه كلامه نحو أوليائه الصليبيين قائلا: إن مهمة الأمريكان و"الناتو" تحتاج في نجاحها إلى إرسال مزيد من القوات، لتقضي على "الطالبان" في أفغانستان وتكسب الحرب!!.

وكذا يذكر جيرانه بخير، وأن علاقة بلاده بالدول المجاورة تطورت في عصره، وأنها تؤيد حكومته وتساعد في قمع جذور الإرهاب والمتشددين (الإسلام والمسلمين)، ثم بعد أيام يدعى أن جيرانه يتعاون مع "الطالبان" بالأسلحة والعتاد، وتقوم بتدريبهم وإرسالهم للحرب ضدها، وهكذا!

ويظهر أن أوليائه الصليبيين سئموا منه وبرموا بالحجة أمام شعوبهم في إلحاق الأموال الباهظة وإرسال الجنود لحماية من عرفوا شخصيته الضعيفة، وتدبيره البتراء، واعتقاده المتزلزل تجاه القضايا المهمة في المنطقة، حتى أعرب كبار المعتدين عن بالغ تضجرهم وغاية ثيرهم عما يقوم به العميل من الأفعال المخجلة والأقوال الخارقة، وقد

وقد أبى الرئيس الأمريكي "بوش" عن تأييد كلام صليبه "كرزاي" ورده بالصراحة، وهو كان في زيارته لبريطانيا، لكن أوما برأسه وقال في إبهام كامل: "هو يعرف إخلاته واختيالاته" تعمية على الشعب الأمريكي، وإخفاء لحالته المنهارة، ولكي ينصحه في خلوة، لكن وزيرة الخارجية الأمريكية "كوندوليزا رايس" رفعت عنه الحجاب واتهمته بأنه رجل لا حكمة له.

وأوضحت: أن تصريحات الرئيس الأفغاني حامد كرزاي حول شن قواته حملات في الأراضي الباكستانية لمواجهة طالبان ليست حكيمه، وحدثت "باكستان" و"أفغانستان" على التعاون معاً في مواجهة حركة طالبان، حيث قالت في مقابلة مع محطة "سي إن إن" التلفزيونية: "أعتقد أنه على الأرجح ليس من الحكمة التحدث عن عمليات أفغانية عبر الحدود". مضيفة: "من الأفضل أن نتعاون بباكستان وأفغانستان على طرفي حدودهما على التوالي."

وتلقت "رايس" على ما نقلت موقع (الإسلام اليوم) بتاريخ ١٩-٦-٢٠٠٩ هـ: "هناك عناصر من طالبان يعملون في أفغانستان ويجب دحرهم. وهناك طالبان ينشطون في باكستان ويجب أيضاً دحرهم، وبدون شك من الأفضل أن تتعاون الحكومتان لحل مشاكلهما."

والذي يظهر -والله أعلم- أن "كرزاي" المسكين لم يعرف إلى اليوم استراتيجية الصليبيين في أفغانستان، ولم يعلم الهدف المنشود لإرسال قواتهم بهذا الحجم إلى دولة فقيرة مثلها، بل هو يفكر في أن الغرب يريد إبادة المسلمين واستئصال الإسلام فحسب -لا سمح الله- ولما أنهم أصحاب القوة المادية، وأنهم أقوىاء فلا داعي لهذه التهنئة والهمة التي تصدر منهم بين حين وآخر، فالشئ المسكين سرهم وأعرب بوضوح تمام أن المسلم أينما كان فهو الهدف يجب كبح جماحه، ويجب قتله أو أمره أو تشريده؛ لأنه لا يستسلم للكفار، ولا يترك دينه للدولارات الأمريكية، وهذه الجريمة تكفي لتعذيبه أشد العذاب،

أما الأمريكان والناتو فيعرفون الاستراتيجية أكثر منه بمراتب، فهذهم هو هذا يعيله إلا أن الطريق معوج اعوجاجاً تاماً، والمكر والخداع والمراوغة والكذب والإرجاف لإخفاء الهدف وغيرها نورات مهمة في الطريق، وفي الأمثال الأفغانية: أن رجلاً ضرب كلباً بقرية

في يده وضع فيها حجراً، فقتل الكلب؛ فعجب الناس أنه قتل بضربة قرية من جلد، فقال الضارب: أنا أعرف أو قربتي تعرف.

وقد جاءت بوادر الهزيمة وظهرت علامات التفريق والتبدد في الكتلة الصليبية، والمسكين (كرزاي) لا يدري ما يدور حوله، وهو يفكر في الصراب، ويتحدث عن القوة الموهومة، ويظن أن ضعفه وهوانه ووهنه لم يشتهر بين الناس، ومما أكثر من دليل على تبدد الأحزاب وفتل الأمريكان، والناتو، ومن معهم من كنع ابن كنع، كنع، هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد حان أوان فوز المجاهدين وعودة المجد والعزة للأمة الإسلامية بإذن الله تعالى، ولنا شواهد على ذلك:

١- اعترفت وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون" حديثاً بما اعترفت، على ما كانت تدعي سابقاً من النجاحات في ساحة المعركة الدائرة بين قواتها وبين طائفة قليلة من الطالبان، ولكن هذه المرة صعدت في مخالفتها قليلاً، وأعربت عن بعض الحقائق الملموسة في المنطقة، حيث أعلنت في تقرير رفعته إلى الكونغرس الأمريكي بعنوان "تقرير حول الأمن والاستقرار في أفغانستان" عن حدوث بعض التراجع عما سبق من التقدم، وجاء في التقرير: أن الطالبان ستمضي على الأرجح إلى تعزيز وجودها في شمال أفغانستان وغربها، وستواصل في الوقت ذاته التمرد -على حد تعبيره- الذي تنشئه في جنوب البلاد وشرقها.

والتقرير الذي يقع في ٧٢ صفحة "والذي أذاعته وسائل الإعلام المتنوعة بتاريخ/ ٢٩-٦-٢٠٠٨ م- ينص على أن حركة الطالبان ستتحدي سيطرة الحكومة في مناطق الفبالن، خصوصاً في جنوب البلاد وشرقها، وأضاف في التقرير: "أنه من المرجح أن تبقى الطالبان أو تزيد من حجم هجماتها... في عام ٢٠٠٨ م، وأن التقدم في تطوير الجيش وقوات الأمن الأفغانية بطيء بسبب الانقراض إلى المدربين وكذلك لاستشراء الفساد".

٢- النهارت مطويات القوات المعتنية وانخفضت درجتها إلى لقطة الصفر، حتى إذا رأيت شجرة أو حجرة تطلق عليها من رشاشاتهم ما لا تحصي من الرصاصات، وحينما تنلجج عليها عبوة ناسفة تقتل كل من تقابله من المدنيين كانوا أو من الشرطة العميلة، أو حتى ولو كانوا من زملائهم

وقد أبى الرئيس الأمريكي "بوش" عن تأييد كلام صليبه "كرزاي" ورده بالصراحة، وهو كان في زيارته لبريطانيا، لكن أوما برأسه وقتل في إيهام كامل: "هو يعرف إخلالته واختيالاته" تصية على الشعب الأمريكي، وإخفاء لحالته المنهارة، ولكي ينصحه في خلوة، لكن وزيرة الخارجية الأمريكية "كوندوليزا رايس" رفعت عنه الحجاب واتهمته بأنه رجل لا حكمة له.

وأوضحت: أن تصريحات الرئيس الأفغاني حامد كرزاي حول شن قواته حملات في الأراضي الباكستانية لمواجهة طالبان ليست حكيمه، وحثت "باكستان" و"أفغانستان" على التعاون معاً في مواجهة حركة طالبان، حيث قالت في مقابلة مع محطة "سي إن إن" التلفزيونية: "أعتقد أنه على الأرجح ليس من الحكمة التحدث عن عمليات أفغانية عبر الحدود". مضيفة: "من الأفضل أن تتعاون باكستان وأفغانستان على طرفي حدودهما على التوالي."

وتابعت "رايس" على ما نقلت موقع (الإسلام اليوم) بتاريخ ١٩-٦-٢٠٠٩ هـ: "هناك عناصر من طالبان يعملون في أفغانستان ويجب دحرهم. وهناك طالبان ينشطون في باكستان ويجب أيضاً دحرهم. وبدون شك من الأفضل أن تتعاون الحكومتان لحل مشاكلهما."

والذي يظهر والله أعلم أن "كرزاي" المسكين لم يعرف إلى اليوم استراتيجية الصليبيين في أفغانستان، ولم يعلم الهدف المنشود لإرسال قواتهم بهذا الحجم إلى دولة فقيرة مثلاً، بل هو يفكر في أن الغرب يريد إبادة المسلمين واستئصال الإسلام فحسب -لا سمح الله- ولما أنهم أصحاب القوة المادية، وأنهم أقوى فلا داعي لهذه الانتهاء والمهمة التي تصدر منهم بين حين وآخر، فلفش المسكين سرهم وأعرب بوضوح ثمام أن المسلم أينما كان فهو الهدف يجب كبح جماحه، ويجب قتله أو أسره أو تشريده، لأنه لا يستسلم للكفار، ولا يترك دينه للدولارات الأمريكية، وهذه الجريمة تكفي لتعذيبه أشد العذاب.

أما الأمريكان والناثو فيعرفون الاستراتيجية أكثر منه بمراتب، فهدفهم هو هذا بعينه إلا أن الطريق معوج أعوجاجاً تاماً، والمكر والخداع والمراوغة والكذب والإرجاف لإخفاء الهدف وغيرها دوائر مهمة في الطريق، وفي الأمثال الأفغانية: أن رجلاً ضرب كلباً بقربة

في يده وضع فيها حجراً، فقتل الكلب؛ فعجب الناس أنه قتل بضربة قربة من جلد، فقال الضارب: أنا أعرف أو قرّبتني تعرف.

وقد جاءت بوادر الهزيمة وظهرت علامات التفرق والتبدد في الكتلة الصليبية، والمسكين (كرزاي) لا يدري ما يدور حوله، وهو يفكر في السراب، ويتحدث عن القوة الموهومة، ويظن أن ضعفه وهوانه ووهنه لم يشتهر بين الناس، ومعاً أكثر من دليل على تبدد الأحزاب وفشل الأمريكان، والناثو، ومن معهم من كنع ابن كنع ابن كنع، هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد حان أوان فوز المجاهدين وعودة المجد والعزة للأمة الإسلامية بإذن الله تعالى، ولنا شواهد على ذلك:

١- اعترفت وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون" حديثاً بما اعترفت، على ما كانت تدعي سابقاً من النجاحات في ساحة المعركة الدائرة بين قواتها وبين طائفة قليلة من الطالبان، ولكن هذه المرة صعدت في مخاوفها قليلاً، وأعربت عن بعض الحقائق الملموسة في المنطقة، حيث أعلنت في تقرير رفعتة إلى الكونغرس الأمريكي بعنوان "تقرير حول الأمن والاستقرار في أفغانستان" عن حدوث بعض التراجع عما سبق من التقدم، وجاء في التقرير: أن الطالبان تسعى على الأرجح إلى تعزيز وجودها في شمال أفغانستان وغربها، وستواصل في الوقت ذاته التمرد -على حد تعبيره- الذي تشنه في جنوب البلاد وشرقها.

والتقرير الذي يقع في ٧٢ صفحة "والذي أذاعته وسائل الإعلام المتنوعة بتاريخ ٢٩-٦-٢٠٠٨ م: ينص على أن حركة الطالبان ستتحدى سيطرة الحكومة في مناطق القبائل، خصوصاً في جنوب البلاد وشرقها، وأضيف في التقرير: "أنه من المرجح أن تبقى الطالبان أو تزيد من حجم هجماتها... في عام ٢٠٠٨ م، وأن التقدم في تطوير الجيش وقوات الأمن الأفغانية بطيء بسبب الانقار إلى المديرين وكذلك لاستشراء الفساد".

٢- انهارت مستويات القوات المعتدية وانخفضت درجتها إلى نقطة الصفر، حتى إذا رأت شجرة أو حجرة تطلق عليها من رشاشاتهم ما لا تحصي من الرصاصات، وحينما تنفجر عليها عبوة ناسفة تقتل كل من تقبله من المدنيين كانوا أو من الشرطة العميلة، أو حتى ولو كانوا من زملائهم



الاحتلال الأمريكي و مؤتمر باريس

عقد في العاصمة الفرنسية "باريس" يوم الخميس الموافق ٢٠٠٨/٦/١٢ مؤتمر دولي شارك فيه أكثر من ثمانين دولة بالإضافة إلى الأمين العام للأمم المتحدة (بانكي مون) و قائد قوات حلف شمال أطلسي "ناتو" وكثير من المؤسسات الدولية العالمية، وكان الهدف المعطى للمؤتمر هو: مناقشة الأزمة الاقتصادية في أفغانستان و تقديم المعونات للحكومة الصيلة حتى تتمكن من السيطرة على البلاد، وإعادة إعمار أفغانستان وذلك (بعد أكثر من سبع سنوات عجاف من غزو الأمريكي لها واحتلالها بشكل مخالف للقوانين الدولية).

تعدّ المؤتمرات المتعددة والتي عقدت لتناول الأزمة الاقتصادية والوضع الأمني السمين محاولات أمريكية للخروج من المستنقع الأفغاني، وتغطية الكوارث والعماسي التي سببتها واقتربتها في البلد المنكوب بظهاء دولي.

فبعدما أتمت الولايات المتحدة احتلال أفغانستان في عام ٢٠٠١، وظنت أن تحقيق نصرها أمر سهل، واعتقدت أن مهمتها هناك قد لا تتجاوز عن عدة شهور، ولما بدت الأمور على خلاف ما اعتقدت، وظهرت أن سعيها ومحاولاتها الجادة لاحتلال هذا البلد والقضاء على المقاومة الإسلامية يكاد يكون محالاً، بدأت في اتخاذ خطة أخرى وهي: انضمام مزيد من الدول إلى قواتها المتمركزة في أفغانستان وتحمل أعباء الحرب الجارية هناك، وقالت: إن على الدول الأخرى المساهمة في إعمار أفغانستان وأنها مازالت بحاجة إلى مساعدة العالم، وأن هذا العمل لم يُنجز، وعلى المجتمع الدولي أن يقف إلى جوار حكومة كرزاي الصيلة وهي تواصل التحرك نحو الأسلم، ولاشك أن

دعوة أمريكا الدول الأخرى للمساهمة في إعمار أفغانستان، ودعم العملية السياسية، تُظهر أن هذه التوجهات والتحركات الأمريكية محكومة بالمصالح المادية لنفسها.

ومن جانب آخر أن رئيس الحكومة العميلة حامد كرزاي قد طلب المجتمع الدولي بزيادة المساعدات المقدمة لبلاده من أجل إعادة إعمار أفغانستان. وقال كرزاي، خلال المؤتمر "إن بلاده بحاجة إلى أكثر من ٥٠ مليار دولار لإعادة إعمارها"، مضيفا "إن مستوى المعونة ليست هي القضية الوحيدة ذات الأهمية بل الطريقة التي نادر بها أيضاً".

وأكد الرئيس العميل كرزاي على أن "كيفية إتفاق المساعدات هي على نفس القدر من الأهمية" مشيراً إلى أن هناك "هياكل موازية" تحق إقامة المؤسسات الأفغانية منتفكة منظمات المعونة التي لا تعمل مع الحكومة الأفغانية والتي اتهمها بإعادة مبالغ كبيرة من المال إلى الخارج على شكل تكاليف إدارية أو للوسطاء.

وقد تعهدت الولايات المتحدة بتقديم أكثر من عشرة مليارات دولار كما يتوقع أن تتعهد الوفود المشاركة في المؤتمر، والتي تقدر بنحو ٨٥. ولهذا، بزيادة دعائها الملقى لأفغانستان لكن لا يتوقع أن يصل إلى المبلغ الذي طلب به كرزاي.

وكما صرح وزير الخارجية البريطاني بيلد ملباند أن بريطانيا ستقدم ١.٢ مليار دولار إضافية خلال السنوات الخمس المقبلة، بينما أشارت أوساط مقربة من الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أن فرنسا ستقدم ١٦٥ مليون دولار.

والمثير للدهشة أن أمريكا وحلفاءها تهدف من وراء انعقاد مثل هذه المؤتمرات وضع الغطاء على أعمالها الإجرامية وعدم الكشف عن حقيقتها، كما تهدف منها إظهار الصداقة للشعب الأفغاني المنكوب بمنح الأموال والدولارات لإعادة إعمار بلاده، والبحث عن الطرق الكفيلة للمعيشة المترفة وإزالة العقبات التي يواجهها.

ولكن لو دارسنا الحقائق التي تجري في أفغانستان حالياً وما لاقاه هذا الشعب المضطهد من الظلم والبطش والتجريد والفقر والبطالة منذ احتلال بلاده من قبل الأمريكان وحلفائهم

والذي مضى عليه سبع سنوات، لتحرير الإنسان من ذكرها فضلاً عن رؤيتها المريرة.

حيث أن القوات الأمريكية وحليفتها "ناتو" في ليلة الخميس في تمام الساعة الثالثة عشر ليلاً الموافق ٢٠٠٨/٦/١١ م أي في تلك الليلة التي سيعقد مؤتمر باريس في صبيحتها قامت بقصف قرية (إبراهيم كاري) بمدينة متاخان ولاية بكتيا مما أسفرت عن مقتل ثلاث عشرة نساء و أحد عشر طفلاً، ومثل هذه الوقائع المريعة تتكرر كل يوم وليلة في مختلف بقاع البلاد، ورغم هذه الفجائع المستمرة التي تقوم بها القوات الأمريكية وحلفائها فإن رئيس الحكومة العميلة حامد كرزاي يطلب تلك القوات بالبقاء في أفغانستان لمدة عشر سنوات حتى يستتب الأمن و يستقر الأمور، ونقول إزاء قوله هذا، أي عقيدة هذه؟ وأي منطق هذا؟ وهل العقل الإنساني يرضى بهذا؟! القوات الغاصبة تقتل الأبرياء وتبدهم عن بلادهم و تدمر منازلهم، والرئيس المزعوم (العميل كرزاي) يصر بالبقاء حتى تقوم بإجراء الأعمال الوحشية أكثر وأكثر، لاشك أن هذا الأمر في منتهى الغاية من الحمالة والسفاهة بل إن وحوش الغابات أيضاً لا ترضى بإجراء مثل هذه الجرائم الشنيعة فضلاً عن أناس عظام.

والغريب من ذلك أن العميل كرزاي على الرغم من مطالبته الدعم لحكومته العميلة واستمراره لبلده بقر بالفساد الإداري والاجتماعي والاقتصادي في حكومته العميلة، وقد اعترف كرزاي بنفسه بأنه ليس حراً كما أنه ليس في وسعه إجراء أي عمل، وأن كبار المسؤولين في حكومته قد وسدت إليهم هذه الوظائف من الجهات الأخرى وهي تقوم بحمايتهم كذلك، حيث قال في حوار مع مجلة (تيجل) الألمانية (إن قادة الولايات الأفغانية وأمرائها يقومون بإجراء الأعمال حسب رغبتهم من غير مراعاة قوانين الدولة) وأضاف قائل: (إن كبار المسؤولين في حكومته بما فيهم الوزراء والنواب والروساء الكبار يقومون بخصب الأراضي والاختلاس وتجارة المخدرات وأخذ الرشوة وتعقيد الأمور الإدارية وغيرها من الأعمال التي تنافي جميع قوانين البلاد) واعترف أيضاً بفساد الشرطة والبوليس، وقال: (إن القوات الدولية

بالبقاء حتى تقوم بإجراء الأعمال الوحشية أكثر وأكثر، لاشك أن هذا الأمر في منتهى الغاية من الحماسة والمفاهة بل إن وحوش الغيبات أيضا لا ترضى بإجراء مثل هذه الجرائم الشنيعة فضلا عن أناس عقلاء.

والغريب من ذلك أن العميل كرزاي على الرغم من مظنية الدعم لحكومته العملية واستمراره فإنه يقر بالفساد الإداري والاجتماعي والاقتصادي في حكومته العملية، وقد اعترف كرزاي بنفسه بأنه ليس حرا كما أنه ليس في وسعه إجراء أي عمل، وأن كبار المسؤولين في حكومته قد وسعت إليهم هذه الوظائف من الجهات الأخرى وهي تقوم بحمايتهم كذلك، حيث قل في حوار مع مجلة (شيجل) الألمانية (إن قادة الولايات الأفغانية وأمرأها يقومون بإجراء الأعمال حسب رغبتهم من غير مراعاة قوانين الدولة) وأضاف قائلا: (إن كبار المسؤولين في حكومته بما فيهم الوزراء والنواب والرؤساء الكبار يقومون بنصب الأراضي والاختلاس وتجارة المخدرات واخذ الرشوة وتعتيد الأمور الإدارية وغيرها من الأعمال التي تنافي جميع قوانين البلاد) واعترف أيضا بفساد الشرطة والبوليس، وقال: (إن القوات الدولية ساهمت في جلب المفسدين المطرودين، لاتهم تعاونوا مع القوات الخارجية في إسقاط نظام طالبان، وهي الآن تويدهم وتكف لهم الأموال والدولارات) وهكذا اعترف رئيس الإدارة العملية كرزاي بمعجزه وعدم صلاحيته، وصرح: (إننا القبض على أحد المطرودين من قطاع الطرق ومنبع الفساد ولكن رأينا أن إحدى الدول تقف من ورائه وتدفع له شهريا ٣٠٠٠٠ دولارا، كراتب شهري، وأن تلك الدول تستخدم هؤلاء المفسدين وقطاع الطرق مكان الجيش والشرطة ضد طالبان، لذا فإن علاقة تلك الدول معهم علاقة ودية وطيدة)

وحين سئل عن امتلاك أموال شقيقه الطفلة -أحمد ولي- وثرواته قال: (هو يحمل جواز السفر الأمريكي وجاء في أن واحد مع القوات الأمريكية). لقد تبين من حوار كرزاي وتصريحاته بأن حكومته مركبة من أولئك الأشخاص الذين طردوا من أفغانستان ولكن تمكنوا بمساعدة القوات الخارجية العودة إلى البلاد مرة أخرى، كما أن حكومته غير قادرة على

اعتقال واحد من أولئك المتمردين بالإضافة إلى ذلك أن جيشه وشرطته مكونة من الأشخاص الذين يصلون لصلح الآخرين مقابل النقود، وأن حمل جواز السفر الأمريكي مبرر لإجراء جميع الأعمال المشروعة وغير المشروعة.

وبناء عليه نقول: إذا كان رئيس الحكومة العملية يعترف بفساد إدارته ويحثل حكومته فمماذا يطلب المجتمع الدولي بمساعدة أفغانستان؟؟ ولماذا يطلب من الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي "ناتو" ببقاء قواتها في أفغانستان لمدة عشر سنوات؟ ألا يدل هذا الأمر على جنونه؟ فمن ناحية يشتكي من فساد إدارته وعدم صلاحيته ومن ناحية أخرى يطلب بقاء تلك القوات القلابة لمدة عشر سنوات!!!!

وأما ما يتعلق بمؤتمر باريس بتقديم العون وعطيات لأفغانستان نقول: إن مثل هذه المؤتمرات قد انعقدت قبل هذا كثيرا، مثل ما انعقد في طوكيو عاصمة اليابان وما انعقد في لندن عاصمة بريطانيا، فهل قضت تلك المؤتمرات على إزالة الطبقات الاقتصادية التي يواجهها الشعب الأفغاني؟؟ وهل تلك المساعدات والمعونات حلت أزمات الشعب الأفغاني؟؟ أم زائتها؟ وهل الفقر والبطالة ازدادت في أفغانستان أم نقصت؟ بل إن الفقر والبطالة وانتشر الأمراض والجهل تزيد في هذا البلد من يوم لآخر، وإن الفقر قد بلغ إلى حد أن كثيرا من الناس اضطروا إلى أن يبيعوا أثاث بيوتهم، بل إن كثيرا منهم ياكلون علف الدواب من شدة الفقر، ونحن لا نبالغ في هذا الأمر ولا ندعي من عند أنفسنا بل هو من اعترافاتهم وشهاداتهم، ونذكر على سبيل المثال الإحصائية التي قامت بها خبراء جامعة كابول وقد أوردت تلك الإحصائية: (إن الفقر والجهل والأمراض والوصع الاقتصادي في أفغانستان وصلت إلى أنني مستوى في العالم وأن الحالة الاقتصادية في أفغانستان أسوأ من جميع العالم سوى بعض دول أفريقيا، وإن ثلث سكان البلاد يواجه أزمة المياه والمواد الغذائية، وأن الجهل والامية قد عمت، وإن ٣٢ في المائة من الرجال و ١٠ في المائة من النساء فقط تيسر لهم التعليم وأما باقي الشعب فهو محروم عنه، وأما بالتسمية لكثرة وفیات الاطفال والنساء فتلتذ أفغانستان الدرجة الأولى على سطح العالم كله، وأنه

يموت من كل ألف طفل ١٣٥ طفلا، وأن اعمار الناس تنقص من سنة لأخرى، حيث أن متوسط اعمار الشعب الأفغاني عام ٢٠٠٣م كان ٤٤ عاما وأنه نزل إلى ٤٣، عام ٢٠٠٥م.

وعلى هذا الأساس نقول: إن حكومة كرزاي الصيلة حكومة فاشنة، وأنها ليست قادرة على حل أزمات الشعب الأفغاني بل قد تسهم في زيادتها، لذا فإن تأييد هذه الحكومة سواء كانت مليا أو معنويا يعتبر ظلما وعدوانا مع الشعب الأفغاني المضطهد، لأنها قد اعترفت بنفسها بأنها لا تملك شيئا كما اعترفت بأنها ليست في وسعها إجراء عمل ادني، ورغم ذلك نرى انعقاد المؤتمرات ومطالبة أمريكا وحلفاؤها فيها مساعدتها و تأييدها، فإن هذا الأمر وبهذه المثابة يدل على عدائية أمريكا وحلفائها للشعب الأفغاني المسلم.

وأما ما يتعلق بنتائج مؤتمر باريس وتحقيق أهدافه فنقول: إن مؤتمر باريس لم يحقق أهداف أمريكا وحلفائها بل إن المؤتمر من أول يومه واجه الفشل، حيث أن أثناء الجلسة قام آلاف من الناس بالمظاهرات ورفعوا الشعارات ضد رئيس أمريكا جورج بوش و رئيس فرنسا نيكولاي سركوزي وطلبوا بإخراج القوات من العراق وأفغانستان، وفي نفس الوقت (أي أثناء المؤتمر) طلق مجلس الشيوخ كندا إخراج قواتها من أفغانستان، وفي بريطانيا اجتمع آلاف من الناس لتعزية موتاهم وإظهار تأسفهم عليهم، بالإضافة إلى ذلك أن كثيرا من المشاركين حضروا المؤتمر بناءا على ضرورتهم السياسية فقط.

وعلى سعيد آخر أن أكثر الدول لم تستجب لمطالبة بوش و سركوزي، وإنما استجبت فقط ثلاث أو أربع من الدول لمساعدة أفغانستان بمبلغ مقداره ٢٠ بليون دولار، وذلك لرفع معنويات قواتها ورفع شأن الحكومة الصيلة المنهارة.

ولو فرضنا أنه قد تم تقديم هذا العون فإنه ليس لصالح الشعب الأفغاني ولا لمنفعته، لأن المراق والمختلئين من الأجانب والافغان قد تخصصوا في فن السرقة والاختلاس وأخذ الأموال ونقلها إلى البنوك الخارجية، فلما الأجانب أصبحوا القدر والصلاحية فيأخذون نصيبهم في الأيام الأولى وينقلونه إلى بلدانهم، والفضل شاهد على ذلك ما حدث خلال السنوات السبع

الماضية، حيث أن ٨٠ في المئة من المساعدات تمت صرفها في رواتب الأجانب والقادة العسكريين للقوات الصليبية، وأما الباقي فقد سرقها كبار المسؤولين في الحكومة الصيلة، وقد اعترف رئيس الحكومة الصيلة كرزاي أيضا بهذا الأمر، حتى أن وزارة الزراعة والأملاك بينت في الإحصائية التي قامت بها هذه الوزارة في الآونة الأخيرة، بأن ثلاثة ملايين (جريب) من الأراضي الحكومية اغتصبها رجال الحكومة وعلى الخصوص أولئك الذين ساعدوا القوات الأمريكية أثناء هجومها على أفغانستان، وأن القوات الأمريكية تؤيد الآن هؤلاء السراق وقطاع الطرق وتقف وراءهم، لذا هم يقومون بنصب الأموال والسرقة والاختلاس وغيرها من الأعمال التي تنافي قوانين البلاد.

والغريب من هذا أن أحد أعضاء الوفد المرافق مع كرزاي المسمى بـ (زاخل وال) قال في حوار مع إذاعة صوت أمريكا: إن المساعدات المالية من الدول المانحة أو الثرية لا تفيد الشعب الأفغاني شيئا، لأنها تصرف أولا في رواتب الأجانب و ما يتبقى منها فيوزعها كبار المسؤولين في الحكومة فيما بينهم.

بذا انعقاد المؤتمرات العديدة و الجلسات المتكررة بشأن قضية أفغانستان لا تفيد الشعب الأفغاني شيئا سوى إزدياد في معيقه ومشكلته، وقد شاهدنا ذلك خلال سبع سنوات الماضية، و رأينا بأم أعيننا مؤتمرات كثيرة و وعود كاذبة من الدول المانحة والثرية لتقديم المعونات و المساعدات للشعب الأفغاني ورفع مستواه المعيشية، ولكن شاهدنا وشاهد العالم كذلك بأن انعقاد تلك المؤتمرات والجلسات الزائفة يدل أن تحسن وضع الشعب الأفغاني المظلوم تتسبب في إزدياد أزماته ومشاقه، فانعقاد المؤتمرات والجلسات ليس طريقا لحل قضية أفغانستان ولا لإزالة معقاة هذا الشعب، بل الطريق الوحيد لحل القضية الأفغانية و إزالة المشاكل التي تواجهها هذا الشعب هو المسحابة القوات الخارجية من غير شرط أو قيد وترك هذا البلد لأهله يختار بإرادتهم الحرة حكومة لأنفسهم، وهذا هو الحل الوحيد والطريقة المنطقية المعقولة.

الأخ القائد الملا محمد رسول في حوار مع الصمود:

خيارنا الوحيد هو استمرار الجهاد

ضد المحتلين

وليس الجلوس

إلى طاولة المفاوضات



أجرى الحوار مراسلنا عبد الله من قندهار

شاهد الفيديو

وحيث هاجمت القوات الأمريكية وحلفاؤها على إمارة أفغانستان الإسلامية واحتلت هذا البلد المضطهد، بدأ بالجهاد المسلح ضد القوات الصليبية وكان يدبر المعارك الساخنة ضد تلك القوات حتى وقع أسيرا عام ٢٠٠٢م بيد القوات الفاشية، ومكث حوالي ثلاثة أعوام ونصف في المعتقلات الوحشية الصليبية، وبعد مضي هذه الفترة قد من الله عليه فأطلق سراحه، ولم يمض على فكه من الأسر عدة أيام حتى قام بالجهاد مرة أخرى ضد تلك القوات الفاشية.

هذا وإن الأخ محمد رسول ذو تجرب عسكرية عديدة، لأنه قاوم الاستعمار الروسي بسنوات كثيرة وأدار معارك دامية ضده، فله خبرات وافرة في كيفية اندلاع المعارك والهجمات، ولذا عينه أمير المؤمنين عضو المجلس الأعلى لإمارة أفغانستان الإسلامية.

وقد انتهزت مجلة الصمود هذه الفرصة المباركة لتحاوّر حول القضايا الجهادية والعسكرية الجارية على الساحة ونقدمها لقراءنا الأعزاء وها هي على النحو التالي:

الأخ الملا محمد رسول بن الحاج محمد أيوب بن الحاج تواتا من مواليد قرية رباط مديرية سبين بوندك ولاية قندهار، ويبلغ من العمر حوالي ٤٤ عاما. أكمل دراسته الشرعية الدينية (حسب العادة) من مشايخ وعلماء مسقطه.

وبعد الزحف الأحمر واحتلال البلاد من قبل القوات السوفيتية بدأ جهاده المسلح، وقد أخذ سهما بارزا في ذلك الجهاد المقدس ضد القزاة السوفيتية، كما أنه قاوم الاستعمار الروسي في جبهة أمير المؤمنين الملا محمد عمر وكان معه في خندق واحد، هذا وقد جرح خلال المعارك الساخنة التي دارت بين المجاهدين والقزاة السوفيتية حوالي سبع مرات وقلعت إحدى عينيه جراء تلك المعارك الشرسة.

وحيث أسس أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حركة طبقان الإسلامية لإزالة الفساد والمنكرات، انضم إليها الأخ محمد رسول من أول يوم تأسيسها، وكان له دور فعال في مطاردة المفسدين وقطاع الطرق، وحيث سيطرت الحركة على البلاد عين اميرا وواليا لولاية نيمروز.

الصمود: كما هو معلوم أنكم قد اخنتم سهما بارزا في الجهاد الماضي ضد الغزاة السوفيتية، فبناءا عليه لكم تجارب جهادية وعسكرية عديدة، كيف تحللون الوضع الجهادي الحالي؟ وإلى أي مدى ترون انتصار المجاهدين على القوات الصليبية الفاشية؟

■ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد:

بفضل الله تعالى وكرمه فإن المجاهدين يطومون الأعداء بعقيدة راسخة ونية خالصة، لذا فإن أمل انتصارهم على العدو هو عون الله تعالى ونصرته، و معتقدين بأن جميع وسائل الأعداء الحربية المتطورة في مقبل عون الله لا تؤثر شيئا، لذا فإن معنوياتهم عالية ويتسابقون إلى خنادق القتال بفرح وسرور، ومن ناحية أخرى فإن كثيرا من المجاهدين ذوو تجارب عسكرية متنوعة كما أنهم يستخدمون التكتيكات الحربية المستحدثة أيضا، وعلى هذا الأساس أرى أن انتصار المجاهدين ٩٠ في المائة على أعدائهم من الصليبيين وعملاتهم، بل إن الأعداء أيضا يحترقون بهدا، ويقرون بهذه الأمور.



و على صعد آخر إن معنويات الأعداء ضعيفة كما أنه ليس هناك بينهم تعاون وتضام، ولا يستطيعون مقابلة المجاهدين، بالإضافة إلى ذلك أن شدة مقاومة المجاهدين قد تسببت في قتلهم ورحلهم، وبناءا على الوضع الجهادي الجاري أرى أن هزيمة الصليبيين على الأبواب وأن هزيمتهم تكون أسوأ و الفضح من هزيمة القوات الروسية.

الصمود: إن لكم تجربة جهادية مؤثرة، لأنكم قنومتم الغزاة السوفيتية لسنوات عديدة كما أصبتم بجروح متعددة خلالها سبع مرات، ما الفروق الأساسية بين القوات السوفيتية والقوات الصليبية من وجهة نظرهم؟

■ ليس هناك أي شك في شدة مقاومة القوات الروسية، كما أنها كانت تتحمل المشاق والصعوبات في مقاومتها بالإضافة إلى ذلك أن مصاريفها أقل بقليل مقارنة بمصاريف القوات الأمريكية وحلفائها، وذلك بسبب أن طرق مواصلات تموينهم وتموينهم كانت قريبة كما أنها كانت معتادة مع جو المنطقة ومناخها، وأما القوات الأمريكية وحلفاؤها فقد عشت عيشة مترفة، و المناخ لا يساعدها وليس مناسبا مع طبيعتها؛ لذا فإن مقاومة المجاهدين تصعب عليها، إضافة إلى ذلك أن مصاريفها طائلة، لأنها تستورد جميع وسائلها من الخارج بما في ذلك مياه الشرب وأن تكلفة ذلك تبلغ ملايين الدولارات، فبناءا على هذه الفوارق أستطيع أن أقول بأن القوات الصليبية اضطر من القوات الروسية، كما أن مصاريفها أكثر من مصاريفها؛ لذا فإن هزيمتها متحقة إن شاء الله وأنها ستفر عن قريب بإذن الله تعالى.

الصمود: كيف تحللون روية الشعب الأفغاني بالنسبة للقوات الصليبية، و ما مدى كراهيته لها؟ وما الفروق التي يرى بين القوات الروسية والصليبية؟

■ الذي رأيته بأم عيني أو سمعته بذاتي أن حساسية الشعب الأفغاني وكراهيته للقوات الصليبية أكثر بالنسبة للقوات الروسية؛ لأن ما قامت به القوات الصليبية الفاشية أو ما تقوم به من المظالم والقمع ضد هذا الشعب المنكوب ليس لها مثيل في التاريخ، حيث أن القوات الأمريكية وحلفاءها تقوم في منتصف الليل بقصف المنازل بواسطة طائراتها الفتاكة و كسر الأبواب بواسطة المتفجرات والألغام والدخول إلى البيوت عشوائيا، واعتقال الأبرياء و وضعهم في زنازين السجون المظلمة لفترة طويلة من غير المحاكمة، والتعدي على أعراض المسلمين، والقتل

الجماعي، وسفك الدماء المعصومة وغيرها من الأعمال البشعة التي تشتمل منها القلوب وتنتفخ منها الارواح، واكبر شاهد على ذلك معتقل بگرام وقد هار وغوانتلمو وغيرها من عشرات السجون السرية والعنينة التي بنيت لتعذيب المعتقلين وتكليفهم و تحفيرهم، نعم! أن القوات الروسية أيضا قامت بانتهاك حقوق الإنسان وإجراء الأعمال الشنيعة ضد الأبرياء ولكن ما قامت بها القوات الصليبية لا يسدها التاريخ إلى الأبد.

الصمود: تدعى إدارة كرزاي الصلينة وكثير من كبار مسؤوليها بأن هناك فرق بين الاحتلال الروسي والاحتلال الأمريكي؛ لأن القوات الروسية هجمت على أفغانستان واحتلتها وكان هجومها مخالفا لجميع بقوانين الدولية، أما القوات الأمريكية فقد جاءت حسب قرار المجلس الأمن لدى الأمم المتحدة وبمطالبة الحكومة الأفغانية، ما وجهة نظركم حول هذه الإدعاء؟ وكيف تردون عليها؟

■ إن هذه الإدعاء لا أساس لها، بل إن تواجد القوات الأمريكية وحلفائها في أفغانستان مخالف لجميع قوانين الأمم المتحدة ومواثيقها الدولية أيضا فضلا عن الشريعة الإسلامية، لأنه حين هجوم القوات الصليبية على أفغانستان كانت إمارة أفغانستان الإسلامية تحكم هذا البلد وتسيطر عليه، ولما كانت الإمارة الإسلامية تحتكم في جميع شؤونها إلى القرآن والسنة، فإن أمريكا لم تستطع أن تتحمل هذا الوضع، لذا فرضت عن طريق الأمم المتحدة إصدار قرار الحصار الاقتصادي على الشعب الأفغاني المنكوب، ولما لم تتحقق أهدافها باستخدام هذه الوسيلة المأكرة، قامت بإطلاق صواريخ كروز على أرض أفغانستان المسلمة، وحين لم تنفع هذه الحيلة أيضا، سعت لجمع جميع الأحزاب المنحرفة والقوات الشيطانية تحت راية صليبية وهجمت على إمارة أفغانستان الإسلامية، وفي مقابل ذلك قومت الإمارة الإسلامية كل هذه القوات الشيطانية لمدة شهرين وبعد قصف وحشي مريع وهجوم بربري عنيد

على مدن أفغانستان وقراها تمكنت من احتلالها، ومن ثم جاءت بصلائها الأفغان الذين تم تربيتهم بأيديها و وسدت إليهم زمام الأمور ظاهرا، وأما في الواقع فلهذت جميع شؤون الدولة بأيديها، وكونت الإدارة العميلة (مخادعا للشعب، وتغطية للمفاجع التي قامت بها، لذا فإن الحكومة القتونية وقت الهجوم الأمريكي على أفغانستان هي إمارة أفغانستان الإسلامية وهي تقتل ضد تلك القوات، حتى بلغت شهادوها ألقا من المجاهدين؛ إذا فمن الذي طالب الحكومة الأمريكية بزحف جيوشها إلى أفغانستان؟ وهل كانت وقتذاك حكومة غير حكومة الإمارة الإسلامية؟! فما ادري من الذي قدم الدعوة إلى الحكومة الأمريكية بسوق جيشها إلى أفغانستان؟

هذا وإن احتلال أفغانستان من قبل القوات الأمريكية وحلفائها مخالف لجميع قوانين الأمم المتحدة حتى وقوانين أمريكا نفسها فضلا عن الشريعة الإسلامية، وذلك للأسباب الآتية:



أولا: أن أية دولة ترغب في إدخال قواتها إلى دولة أخرى، فحين ذلك يجب أولا موافقة برلمان تلك الدولة و موافقة رئيسها ثانيا، وأما القوات الصليبية فقد دخلت إلى أفغانستان بواسطة القصف العشوائي وإطلاق الصواريخ وتحت ظل طائراتها الفتاكة ومروحياتها الجرارة.

ثانيا: وحين مطالبة الدولة من الأخرى بإدخال قواتها يجب أن يكون عندها معلوما، ولكن حتى الآن لم نعلم كم من القوات الأمريكية وحلفائها دخلت إلى أفغانستان، كما إن زيادتها وتقليصها بأيديها تفعل ما تشاء.

ثالثاً: حين تدخل القوات الخارجية إلى دولة أخرى يجب أن يعين وقت خروجها، وأما في أفغانستان فلم يعين وقت خروج القوات الصليبية، بل إن تعين خروجها وعدمها أيضاً بأيديها.

رابعاً: أن القوات الخارجية حين تتمركز في دولة أخرى يجب أن يعين أماكن تمركزها وقواعد استقرارها، ولكن القوات الصليبية تتمركز في أفغانستان أين ما شاءت. خامساً: أن وظيفة القوات الخارجية تكون معلومة ولكن القوات الأمريكية وحلفائها في أفغانستان تفعل ما تشاء، تقوم بتنفيذ العمليات حسب إرادتها، وتبني المعتقلات لتعذيب المسجونين، وتعتقل الناس من غير استشارة الحكومة المحلية.



سادساً: الأصل أن القوات الخارجية لا تتدخل في الشؤون الداخلية لتلك الدولة ولكن نرى أن الأمور العسكرية والسياسية في أفغانستان بأيدي القوات الأمريكية، فهي تقوم بتعيين الموظفين الحكوميين، وإن تعيين الوزراء وأمرام الولايات وكبار الرؤساء تتم بعد موافقة تلك القوات، بل هي بنفسها تقوم بتعيينها، إضافة إلى ذلك أن لها مستشارين في جميع إدارات الدولة وكل الصلاحيات الإدارية بأيديهم.

سابعاً: يجب عدم تدخل القوات الخارجية في شؤون الاقتصادية لتلك الدولة، ونحن نشاهد أن جميع المنابع المالية والمصادر الاقتصادية بأيدي القوات الأمريكية، وأن تلك القوات الخاصة تقوم بأحصائية معادن أفغانستان، كما أنها تقوم الآن ومن غير استشارة الحكومة العملية باستخراج تلك المعادن وإصدارها إلى

الخارج، وأكبر شاهد على ذلك معاهدة معادن نحاس بولاية لوجر، حيث أن معاهدة ذاك المعادن تمت بين ستة من المستثمرين الأمريكيين وبين الشركة الصينية مقابل أربعة مليون دولار أمريكي.

الصفحة: بناءاً على تجربتكم الجهادية السابقة، و مزاوله الأعمال الإدارية وقت سيطرة الإمارة الإسلامية، ومن ثم سبهمكم الفعالي في الجهاد الحالي، كيف تحللون المواقف بين الحكومة المحلية وقت الاحتلال الروسي والحكومة المحلية وقت الاحتلال الأمريكي؟

■ إن الاحتلال الروسي قام بتربية عقلائه داخل أفغانستان، لذا كانوا مستعدين مع مناخ البلد وطبيعته، كما أنهم كانوا يعرفون حساسية المجتمع الأفغاني، بالإضافة إلى ذلك أنهم كانوا مخلصين لإدارتهم، ويسعون لتطوير حكومتهم ونجاحها وقد تحملوا مشاكل عديدة نحو أهدافهم المتفجرة، وأما عملاء أمريكا وزعماء الحكومة الحالي فقد تمت تربية أكثرهم في الولايات المتحدة والدول الأوروبية، ويحملون جنسية تلك الدول، ولا يعرفون عن عادات البيئة الاجتماعية شيناً، لذا فهم يرجحون مصالح دول أسياهم على مصالح أفغانستان، و يسعون كثيراً لجمع الأموال ونقلها إلى البنوك الأوروبية والأمريكية، كما أنهم لا يهتمون بحل مشاكل الشعب وأزماته، ومن ناحية أخرى أنهم ليسوا أصحاب فكرة واحدة بل كل واحد ينتمي إلى الدولة التي أرسلته و يتابع سياسة تلك الدولة ويسعى لتطويرها، و بسبب عدم وحدة أفكارهم تدهور الوضع الاقتصادي في البلاد إلى درجة ليس له مثيل في العالم المتحضر اليوم، وأن الشعب الأفغاني يعاني من ويلات الفقر والبطالة و أنواع عديدة من المشاكل والصعوبات. وفي مقابل ذلك فئة أخرى مشاركة في الحكومة وهي مكونة من قطاع الطرق والمفتسين المعروفين بالفساد، والفسق والسرقة والخيانة وغيرها، وأنها مبخوضة وملبوضة لدى الشعب الأفغاني، وهي معتقدة بأن نجاة نفسها في استعباد الصينيين وخدمتهم، لذا

يسعى كل واحد منها في إرضاء سيده حتى يتمكن في ظله إجراء أعمال شنيعة وفجيع مستكبرة، إضافة إلى البحث عن مكان استقراره وبقائه، ويجانب ذلك فإن الأمريكان أيضا قاموا بجمعهم واستخدامهم ضد المجاهدين لتحقيق أهدافهم المكرة ومقاصدهم المشنومة.

الصمود: ينتقد البعض حركة طالبان الإسلامية بأن أكثر أعضائها من البشتون، وأن القبائل الأخرى ليست لديها فيها سهم ملموس، ما وجهة نظركم حول هذا النقد؟

■ هذا الكلام لا أساس له، فإن حركة طالبان الإسلامية، حركة إسلامية أصولها مبنية من القرآن والمعة، فهي تبغض القومية، والوطنية، والعنصرية والعرقية، وأن كل هذه الأمور مخالفة لأصولها المثينة وقواعدها المستحكمة، فإن الحركة مكونة من جميع المسلمين المخلصين والمجاهدين الغيورين، وأن إدارة الإمارة الإسلامية وهيكلها ومجلسها العالي مكون من جميع الفئات الاجتماعية المسلمة ومن شتى بقاع البلاد، وأن كل هذه الإدارات وزعت على كافة الفئات بشكل مساوي ومن غير ترجيح لأحدى القبيلة على الأخرى.

الصمود: ادعى بعض أعضاء البرلمان التابع للحكومة العميلة بما فيهم برهان الدين رباني، بأنه قد حصلوا على رسالة من الطالبان ورد فيها، بأن حركة طالبان الإسلامية مستعدة للمفاوضات، وأنها تنازلت عن بعض مواقفها المتشددة، و رصيت بمشاركة النساء في الحكومة كما استسلمت لقبول دستور البلاد الذي تم تقنيه من قبل الحكومة العميلة، ما وجهة نظركم حول هذه القضية؟

■ إننا قد أسسنا حركة طالبان الإسلامية بناءاً على أصول عريقة ومبادئ إلهية، وقدننا لروح الأمانة في الأداء والتضحية في سبيل نصرة الحق، ثم أقمنا الإمارة الإسلامية وطبقنا النظام الإسلامي الأصل وما من عمل قمنا به إلا وكنا نراعي موافقة الشريعة الإسلامية، كما كنا نضحي بأموالنا و أنفسنا لتطبيق حاكمية القرآن والمعة، واستشهد خلال وصولنا إلى

هذا الهدف السامي حاكمية القرآن والمعة -حديد من قادتنا الأبطال، بالإضافة إلى ذلك كنا نواجه الضغوط العالمية والدولية حتى قصت في الأخير القوات الصليبية تحت راية أمريكا بالهجوم على إمارتنا الإسلامية، و مقابل ذلك قاومنا تلك القوات الغاصبة مقفوعة شديدة، واختارنا السياسة الإسلامية الراشدة للوصول إلى مقاصدنا العلية، فحين لم نتنازل عن موقفنا الإسلامي في تلك الظروف القاسية والأوضاع الراهنة، والآن وبعد مواجهة أمريكا وحلفاؤها الشرس الهزيمة كيف نتنازل عن موقفنا الإسلامي الأصل؟! ونحن نصرح ونؤكد بأن طريق الجهاد الذي اختارناه هو نوحده طريق العزة والمجد، وهو طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريق الصحابة الكرام وسلفنا الصالح، وهو مسيرنا إلى آخر رمق حياتنا، و نواصل هذا المسير حتى نتمكن من حاكمية الله في أرضه كما يقول عز من قائل: (وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَِّ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) الأنفال ٣٩.

و إننا مستعدون في سبيل نصرة ديننا لتحمل جميع المشاق والصعوبات، ولا نرضى بغير هذا و لا نقبل غير طريق الإسلام.



الصمود: انكم من أعضاء مجلس العالي وبكم اشغال كثيرة، فهل مع هذه الاعمال الوفيرة تشاركون في القتال ضد الاعداد و تلتزمون سهما في الأمور العسكرية؟

■ نعم! إن لنا جبهات في مختلف ولايات أفغانستان مثل قندهار، ارزجان، هلمند وغيرها، ونحن نشارك في القتال ضد الصليبيين وقتاً لآخر، والآن وبعد احتلال بلدنا من قبل القوات الغاشمة الصليبية فبنّا نركز كثيراً على الأمور العسكرية والجهادية...

الصمود: كما قلتم أن لكم وحدات جهادية في ولاية قندهار، فلو تكرمتم بإعطاء المعلومات عن عمليات معتقل قندهار و ذلك جميع الأسرى منه؟

■ إن تنفيذ العمليات على سجن قندهار قد تمت على النحو التالي:

أولاً- تم تقسيم المجاهدين إلى ثلاث وحدات أو



حلبة سجن قندهار بعد فتحه من قبل المجاهدين

مجموعات، المجموعة الأولى وطلعت لمد الطريق المؤدية إلى مدينة قندهار بمدينة (نند) فوظيفة هذه الوحدة هي القيام بإغلاق الطريق أمام قوات الشرطة الأمنية وقوات لواء قندهار، والمجموعة الثانية وطلعت لمد الطريق في منطقة (سريوزه) فوظيفتها سد الطريق أمام القوات التي تأتي من منطقة (باغ بل) والمجموعة الثالثة قامت بالهجوم على المعتقل، ولما كificية العمليات فقد تمت بطريقة تالية:

في البداية تمت عملية تفجيرية على بوابة المعتقل الرئيسي (ومن حسن الحظ أن المجاهد الذي تموىق السيارة إلى مكان التفجير، أي بوابة المعتقل، كان يهدف إلى عملية استشهادية حيث سيفجر السيارة أمام البوابة الرئيسية للسجن إلا أن المواد المتفجرة لم

تفجر حين أراد المجاهد انفجارها، لذلك قام المجاهدون بإطلاق صاروخ على السيارة المصلة بالمواد المتفجرة ومضى الأخ المجاهد بفضل الله سبحانه وتعالى) وبعد هذا الانفجار فإن المجموعة التي عينت لتنفيذ العمليات على المعتقل، قامت بالهجوم على المعتقل وتمكنت بتدبير محمول من الدخول إلى السجن وفتحت أبواب المعتقل أمام الأسرى فخرجوا جميعاً، ومن جانب آخر إن المجموعتين اللتين عينتا لمد الطريق أمام زحف القوات نحو السجن، تمكنت بشكل مدير إغلاق الطريق أمام تلك القوات ولم تسمح لقوات الشرطة الأمنية وقوات لواء قندهار أن تتجاوز المنطقة لمساعدة

القوات المتمركزة في السجن، وقد استمرت هذه العمليات ثلاث ساعات وتمكن المجاهدون بحمد الله خلالها تحقيق أهدافهم الغالية، ولم يستشهد مجاهد واحد خلال كل هذه العمليات، كما لم يصب أحد من المجاهدين بالجروح أيضاً، وأما قتلى القوات العسيلة فقد بلغت عشرات، وبعد انتهاء العمليات تمكن المجاهدون والمعتقلون من الوصول إلى مراكزهم بأمن وسلامة، وحين وصلت قوات الشرطة الأمنية والجيش العميل لجميع موتى البوليس والشرطة الأمنية فإن أحد

المجاهدين هرب تلك السيارة التي غنمها المجاهدون من قوات الشرطة الأمنية وقد لبس زي الشرطة، والسيارة كفت مملوءة بالمواد المتفجرة وحين وصل إلى وسط القوات الأمنية قام بانفجار السيارة ونفذ العملية الاستشهادية، وقد أدت العملية إلى قتل عشرات من قوات الشرطة الأمنية والجيش العميل، ولم يستشهد خلال كل هذه العمليات سوى هذا المجاهد الذي قام بالعملية الاستشهادية.

الصمود: هل لديكم برنامج لتنفيذ مثل هذه العمليات في بقية الولايات؟ إن كان لديكم خطة لتطبيقها فما التدابير التي اخذتموها لاجراسها؟

■ نعم! لقد طرحت الاقتراحات من قبل زعملة الإمارة الإسلامية إلى المجلس العالي لاتخاذ تدابير

موقفة لتنفيذ العمليات السريعة الناجحة، ومن جانبها
 بوقشت القضية من قبل المجلس العالي ويحثوا جميع
 ابعاد هذه العمليات، وبعد البحث والمنقشة أصدر
 المجلس قراراته و إرشاداته إلى الهيكل العسكري
 واخبره بكيفية إجراء العمليات الموقفة والسريعة ضد
 القوات الصليبية والصيلة، ومن ثم قام الهيكل العسكري
 بتنظيم الامور وتنسيق العمليات، وتقسيم المجاهدين
 إلى المجموعات وتدريبهم تدريباً عسكرياً موقفاً، حتى
 تقوم تلك المجموعات بإجراء مثل هذه العمليات
 وتنفيذها وقتاً لاحقاً، ومن ضمن تلك البرامج إجراء
 العمليات التي تمت على فندق سرينا في العاصمة
 كابول، والعمليات التي تمت خلال احتفال الحكومة
 العملية بيوم الاستقلال والاستعراض العسكري واخيراً
 تنفيذ العمليات على سجون قندهار الرسمي، فإجراء هذه
 العمليات كانت نتيجة لتلك الخطة المدروسة التي دبرها
 المجلس العالي لإمارة أفغانستان الإسلامية.



الصمود: يدعي بعض المسؤولين في الإدارة العملية
 بناءً على نظرية هزيمتها بأن هجوم طالبان على معتقل
 قندهار تسبب في فك المحتجزين المجرمين، وهذا الأمر
 سبب في إبعاد العقبات والمشاكل بالنسبة لعامة
 الناس، ما رد فعلكم لهذه الإدعاء؟

■ نقول إن الهدف الأساسي من تنفيذ عملياتنا
 على السجون إنما هو فك أولئك الأسرى الذين اعتقلوا
 من قبل القوات الصليبية والصيلة في أوقات مختلفة،
 وكانوا يعانون من شتى أنواع التعذيب والتكبل
 والتحقير، لذا كان فكهم عطيناً فريضة شرعية

وعمولية دينية والله الحمد قد وفقنا في عملنا هذا مدة
 في السنة واستطعنا إطلاق سراحهم، وأما إدعاء إطلاق
 سراح المسجونين المجرمين فبغني أقول أولاً، أن هذا
 الإدعاء لا أسس لها، لأنني لست معتقداً بأن الإدارة
 العملية قامت باعتقال المجرمين، لأن المسؤولين في
 تلك الإدارة من الصغار إلى الكبار متهمين بالقتل
 والفساد والفحشاء والمنكرات والإباحية والاختلاس
 وغصب أموال الناس والرشوة واستعباد الصليبيين
 وغيرها، لذا فكيف يتصور منهم اعتقال المجرمين
 والمفسدين؟! فكل هدف هؤلاء المسؤولين هو اعتقال
 من يجاهد ضد القوات الفاشية المعتدية، وأن أكبر
 المجرمين في نظرهم هو من يقاوم القوات الصليبية
 بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أو يقوم بتغيير الأمور
 واتخاذ البرامج ضد تلك القوات، وأما المجرمين
 الحقيقيين من قطاع الطرق والسراق والمغتلسين
 والسفاهين والقاتلين فهم أحرار ويعيشون تحت حماية
 الإدارة العملية ويسعون ليل نهار لخدمة أسياهم من
 الصليبيين واليهود وغيرهم، فعلى سبيل المثال نذكر
 قصة معتقل بل تشرخي المزملة التي وقعت في شهر
 رمضان الماضي، حيث أصدرت محكمة الحكومة
 العملية قرار إعدام على مجموعة من المجاهدين
 المحتجزين، وتم تنفيذها في شهر رمضان المبارك حيث
 تم قتلهم بطريقة وحشية جماعية، وأما السفاهين من
 السراق وقطاع الطرق والخونة فقد أبردتهم المحكمة
 العملية وأطلقت سراحهم، ومثل هذه الشواهد كثيرة،
 ولو فرضنا أن في السجون معتقلين مجرمين وفك
 أسرارهم خلال العملية فهذه ليست مسئوليتنا؛ لأن
 غرضنا هو إطلاق سراح المجاهدين لا فك أسرى
 المجرمين.

الصمود: بعد انتهاء عملية معتقل قندهار تمكن مجاهدو
 الإمارة الإسلامية المبطرة على مديرية ارغنداب، إلا أن
 قوات ناتو و قوات الإدارة العملية قامت بشن هجوم
 وحشي كبير على المديرية المذكورة، ولكن رأينا أن
 المجاهدين لم يقاوموا تلك القوات وتركوا المديرية

وانسحبوا إلى الوراء إلى مراكزهم، ما سبب انسحاب
المجاهدين عن المديرية؟

■ بعد انتهاء عمليات معتقل قندهار وفق الأسرى
منه، أراد المجاهدون تأمين الطرق أمام المعتقلين حتى

يتمكنوا من الوصول إلى بيوتهم أو أماكن تجمعهم
بأمن و ودام، لذا قام المجاهدون بشن الهجوم
على مديرية ارغنداب والاستيلاء عليها حتى
تتوجه أنظار قوات نانو والعميلة نحو مقاومة
عملية أخرى، هذا وإن مديرية ارغنداب قد سيطر
عليها المجاهدون عدة مرات قبل هذا، كما أنهم
يستطيعون الاستيلاء عليها متى ما شاءوا، ولكن
نظرا لمراعاة مصالح عامة الناس وعدم إصابتهم
بأضرار جسيمة قرر المجاهدون كل مرة
الانسحاب إلى الوراء، وكما هو معلوم أن

الصلبيين اشرس الأعداء لشعبنا المسلم، وهم يقومون
بقصف الأبرياء والمندنيين نوما باسم الطالبان، وهذا
الخوف كان متوقعا في مديرية ارغنداب ايضا، وبالفعل قد
حدث ما توقعه الناس، لقد قامت طائرات القوات الغاشمة
بقصف منازل المندنيين مما اسفرت عن مقتل عامة الناس
وتدمير ممتلكاتهم، إلا أن العدو قد بالغ في الدعايات، و
يذكر بأنه قد تمكن من قتل عديد من المجاهدين وأخرجهم
بالقوة من المديرية المذكورة، ولكن الحقيقة تعكس ذلك،
لأن الأهداف التي كانت يقصدها المجاهدون قد تحققت
بحمد الله تعالى، لأنهم تمكنوا من ناحية تأمين الطرق
للمعتقلين الذين تم فكهم، ومن ناحية أخرى استطاعوا
القضاء الخسائر البشرية والمادية المتنوعة في صفوف
الأعداء، وقد قتل خلال هذه العمليات عدد غير قليل من
جنود قوات نانو وقوات الحكومة العميلة، أما
المجاهدون فلم يستشهدوا خلال كل هذه المعارك سوى
ثمانية أشخاص وأصيب أربعة آخرون بجروح، بالإضافة
إلى ذلك أن المجاهدين قد أثبتوا أن يوسعهم إجراء
العمليات في أي منطقة شاؤوا كما يوسعهم السيطرة
عليها، ولكن بسبب القصف العشوائي على الامنيين
يختارون تكتيكات الانسحاب من المناطق المحررة وقتا

لاخر حفاظا على حياة المندنيين الأبرياء، وأنهم في مثل
هذه الحالات يلجئون إلى عمليات الكر والفر.
الصمود: أنكم قد قضيتم ثلاث سنوات ونصف في معتقل
الصلبيين، ما كان تصوركم أثناء تلك الأيام؟



■ إن أيام السجن كانت مريرة جدا، لأن
الصلبيين يعاملون المعتقلين معاملة غير إنسانية،
ويقومون بتعذيب المعتقلين وتكذيبهم، ولطمهم
وضربهم بالكرات واللكمات وغير ذلك ورغم ذلك كنا
مطمئنين، ونشعر بالراحة النفسية والاطمئنان القلبي،
لأننا كنا على يقين بأن جهادنا لأجل إعلاء كلمة الله
فهما تعلماتنا في طريقه من المشاق والصعوبات
والتعذيب فلجئنا إلى الله تعالى وحده، وأن الله وعدنا
عوض ذلك الجنة وأخبرنا بأن طريقها مفروشة
بالأشواك، فتحمل المصائب والأزمات في نصرة دينه
من العبادة التي يرضي الله بها، وأن أمنيته كانت رضا
الله، فسواء تحملنا المشاق في الجهاد أو في سجون
الأعداء فإن أمنيته تحقق بفن الله تعالى، وكان السجن
بمثابة مدرسة تربية لقاء، حيث تعلمنا كثيرا من
التجارب والخبرات خلال تلك الأيام التي قضيناها هناك،
ورأينا بأن أعيننا اعتداءات ومظالم عدونا اللئيم،
وعرفنا هويته الحقيقية، لذا عزمنا بأنه متى ما أفرج
عنا سنقوم مباشرة بالجهاد ضد الصليبيين المعتصبين.

الفروق الجوهرية

بين الاحتلال الأمريكي والاحتلال الروسي

شعبها وبيئت له أسباب الهجوم و عوامنها، واقنعت شعبها بأن الضرورة تقتضي الهجوم على أفغانستان وذلك لتدمير مراكز الإرهابيين هناك والقضاء على حكومة (مارة أفغانستان الإسلامية، ومن ثم قلمت بالهجوم على هذا البلد المنكوب.

الثاني: اعطت الروس لشعبها بعد الهجوم على أفغانستان بأنها اتخذت قرار لحف قواتها نحو أفغانستان للسيطرة عليها؛ لأن القوات الأمريكية قد استقرت هناك، وأن الحكومة الشيوعية في أفغانستان قد طلبت منها مساعدتها حتى تتمكن من طرد القوات الأمريكية، لذا أمرت قواتها البالغ مائة ألف بالتحرك تجاه أفغانستان.

وأما أمريكا فلم تبين أي مبرر لحف قواتها إلى أفغانستان والهجوم عليها سوى الادعاء الكاذبة بأن هناك مراكز للإرهابيين فيجب تدميرها؛ لأنها تعتبر خطراً لأمريكا وحلفائها.

الثالث: إن الاحتلال الروسي كان يقوم بقصف الشعب الأفغاني وتدمير منازلهم وتخريب حقولهم بواسطة طيارين (كبيتان) الأفغان، وأما أمريكا فلم تكن تعتمد على عملائها اللادينيين لذا تقوم بقصف الشعب

تحدثنا في العدين قبل الماضي عن الأمور المعاملة بين الاحتلالين وأهداف كل منهما ونحب أن نزود قراءنا الكرام بالأمور المتباعدة بينهما وهي على النحو التالي:

الأول: الاتحاد السوفيتي لم تشاور أحدا حين هجومها على أفغانستان حتى الدول الصديقة والمجاورة، بل هاجمت على أفغانستان مفترقة على قوتها المادية والعسكرية، لأن القوات الروسية قد تمكنت من الانتصار على قوات هيتلر قبل هجومها على أفغانستان، كما استطاعت خلال الحرب الباردة هزيمة القوات الأمريكية في فيتنام، إلى جانب استيلائها على دول آسيا الوسطى، لذا لم تكن تعتقد، بل لم تكن تتصور أن تهزم قواتها في بلد ضعيف مثل أفغانستان، وأنها كانت معتقدة بأن قواتها ستسيطر على أفغانستان في فترة وجيزة ما لا تتجاوز شهرين أو ثلاثة أشهر ثم تتحرك نحو الأمم، ولم تكن في حساباتها بأن أي قوة تقوم في مجابهتها.

وأما أمريكا فلم تختار هذه الطريقة بل تشاورت الدول المجاورة والصديقة لأفغانستان، واستطاعت إقناع تلك الدول بالوقوف إلى جانبها، ثم تشاورت مع

الأفغاني بواسطة طيارين الأمريكيين والبريطانيين وإيطاليين وغيرهم، وبزعم وادعاء حقوق الإنسان والتعاون الإنساني قامت بقتل الأبرياء بما فيهم الأطفال والنساء والشيوخ والعلماء وطلاب المدارس وغيرهم، وأما ما يتعلق بمعاهدتها مع التحالف الشمالي فإنه قد طلب منها المساعدة والهجوم على أفغانستان ضد الإمارة الإسلامية، كما طلبت الحكومة الشيوعية في كابول من مسكو مساعدتها والهجوم على أفغانستان ضد المجاهدين.

الرابع: أن الاحتلال الروسي قام بتغيير خمس حكومات شيوعية أفغانية خلال استيلائه على أفغانستان، وأما أمريكا فكانت ببناء أول حكومة أفغانية صيلة لها بواسطة زلمي خليلزاد، وأخضر ابراهيمي، و كولن باول في المدينة الألمانية (بن) ويعتبر هذا فرقا تاريخيا.

الرابع: الاحتلال الروسي هاجم على أفغانستان من غير تقديم أي مبرر للعالم، لذا فإن جميع الدول في العالم نددت هذا الهجوم واستنكرته سوى الدول الأعضاء في حلف وارسا، حتى إن دول بالقان الشيوعية تحت زعامة مارشال تيتو قد نددت هذا الهجوم واستنكرته، وأيضا فإن الدولة الشيوعية الصينية كذلك استنكرت الهجوم الروسي على أفغانستان.

ومن جانب آخر استنكر الهجوم الروسي على أفغانستان كذلك السكرتير العام للجنة العالمية المتحدة للعمل (جنرل هرمن ريهان" و أعضاء السوق الأوروبية المشتركة، وذلك في الجلسة المنعقدة عام ١٩٨٣م بمناسبة المهارات العالمية (أولمبيك) في العاصمة الهندية نيو دلهي، وأدلى جميع المشاركين في الجلسة بتأييد العمل الروسي.

وأما الهجوم الأمريكي على أفغانستان واحتلالها عام ٢٠٠١م فلم تستنكره سوى ماليزيا وإيران، وأما بقية الدول فقد أبدت الحمة الوحشية الأمريكية ووقفت إلى جانبها، حتى إن المنافسين الكبارين لأمريكا (الروس والصين) أيضا أبدتا الهجوم الأمريكي الوحشي، لأن رئيس أمريكا جورج بوش بعد حادثة الحادي عشر من سبتمبر أعلن و صرح بأنه يجب على جميع الدول إما أن تقف معاً ضد الإرهاب أو تقف إلى جانب الإرهاب، فاستسلمت جميع الدول لإعلان بوش ولم تندده أية دولة سوى إيران، وقد صرحت بأن إيران لا تؤيد ولا تقف لا إلى جانب أمريكا ولا إلى جانب الإرهاب (حسب زعمها) وكذلك ماليزيا أعلنت مثلها، وعلى هذا الأساس قدمت أمريكا حادثة الحادي عشر من سبتمبر مبرراً لهجومها على أفغانستان، وفي مقابل تلك الحادثة قامت طائراتها بقصف اهالي أفغانستان في الأيام الأولى مما أسفرت عن مقتل الآلاف من النساء والشيوخ والأطفال والشباب والمنكوبين والمجروحين وذلك انتقاماً منهم، كما أدى القصف العشوائي إلى جرح أكثر من هذا المقدار (ستون ألفاً) بالإضافة إلى تدمير بيوتهم وتخريب مساجدهم و حرق مزارعهم، وهذه المظالم الوحشية لا تزال مستمرة إلى يومنا هذا فما من يوم يمضي إلا وتقوم القوات الصليبية بقتل آلاف المدنيين الأبرياء.

السادس: عقب الاحتلال الروسي قام الشعب الأفغاني بأكمته لمقابلته وأعلن الجهاد ضد الغزاة السوفيتية، كما وقف العالم كله سوى الدول الشيوعية إلى جانب المجاهدين وأيدوهم بالمال والعقاد، ولكن بعد الاحتلال الأمريكي قامت الإمارة الإسلامية لوحدها ضدها وأعلنت الجهاد ضد

الصلبيين منذ هجومهم على أفغانستان ولا زالت المقاومة مستمرة وتشتد من يوم لآخر، وأما بعض الأفغان الذين باعوا دينهم بنهبهم وبعض الأحزاب المسماة بالأحزاب الجهادية فقد وقف إلى جانب الأمريكان وحلفائهم ضد المجاهدين وأيد الهجوم الصليبي الوحشي، كما أصدر هولاء الفتوى بأن الجهاد ضد الصليبيين غير جائز وأن هذا يعتبر البقي والفساد في الأرض وكان على رأس هولاء رئيس محكمة القضاة الأسبق ورئيس مجلس العلماء السلام حاليا فضل هادي (شبنواري) ونائبه قيلم الدين (كشاف) وأمير الجمعية برهان الدين (رياني) وأمير الاتحاد الإسلامي عبد رب الرسول (سياف) وكثير من أعوانهم وأتباعهم، فهولاء وقفوا إلى جانب القوات الغاشمة وساعدوها في كل الميادين العسكرية والسياسية والاجتماعية وغيرها ولا زالوا يقتلون جنبا إلى جنب ضد المجاهدين ويصدرون الفتاوى وقتا لآخر بعدم جواز القتال ضد القوات الصليبية، ونفس هذه الأعمال قام بها العلماء المرتدون وقت الغزو السوفيتي لأفغانستان وكانوا يصدرون الفتاوى بعدم جواز الجهاد ضد الروس وعمالها الأفغان.

السابع: هاجمت الروس على أفغانستان في وقت ان قوة عظمى مثلها وهي (أمريكا) كانت تنافسها وتقف في مقابلتها، ولكن أمريكا هاجمت على أفغانستان واحتلتها في وقت بأنه لا يوجد هناك أية قوة أو دولة تنافسها وتساهل معها في القوة والطاقة، كما أن أمريكا أيضا ما كانت تخالف من أية قوة في العالم، لأن الروس قد ضعفت فليست في وسعها مقابلتها ولا استتار عملها ولا كذلك الصين فليست في وسعها مقاومة أمريكا، لذا اعتبر بوش نفسه بأنه زعيم وحيد يقود العالم بآثره، وبناء

عليه قالت لزوجته في شهر نومبر عام ٢٠٠٢م بأنها ملكة العالم كله، وهي من جانبها قد صدقت كلامه وشكرته على كلمته المحبوبة.

الثامن: بعد الهجوم الوحشي الروسي على أفغانستان واحتلالها وقف العالم بآثره سوى الدول المستعمرة للاتحاد السوفيتي إلى جانب المجاهدين كما اشرنا إليه سابقا أيضا. وأيده بكل ما في وسعه حتى إن رئيس أمريكا في ذاك الوقت _رونالد ريغن_ ورئيسة وزراء بريطانيا مارجريت تيتشر- وقادة العالم الإسلامي، يقسمون لقمة عيشهم مع المجاهدين حتى يتمكنوا من وقف تدفق القوات السوفيتية وزحفها نحو العالم الآخر، وأن لا يسمحوا لها بالتجاوز عن حدود أفغانستان.

وأما بعد الاحتلال الأمريكي فلم تقف أية دولة إلى جانب المجاهدين ولم يستعد احد لموازرة الإمارة الإسلامية في مجبهة القوات الصليبية، بل إن الشرق والغرب والشمال والجنوب وقف إلى جانب الأمريكان خوفا من بطشهم وغضبهم، كما أن أمريكا قررت إغلاق مائتين وخمسة وثلاثين (٢٣٥) مؤسسة خيرية إسلامية والتي كانت تقوم ببناء وتمويل المدارس والمستشفيات للأيام الذين استشهدوا أباءهم وقت الغزو السوفيتي لأفغانستان، وتجمدت أموالها التي تبرع بها المسلمون الأغنياء في شتى بقاع العالم للأيام والمنكوبين والمضطهدين، وفي مقابل ذلك قامت أمريكا وحلفائها ببناء المؤسسات الغربية، والمسيحية واليهودية، وتقوم هذه المؤسسات بنشر الأفكار اليهودية والمسيحية واللاتينية أوساط الشعب الأفغان وعلى الخصوص الأيتام، والأرامل والمنكوبين، كما أنها قامت ببناء أكثر من ثمانية معابد وكنائس في العاصمة كابول، وتذكر

الإحصائيات أن كثيراً من الشباب والأيتام اضطروا بسبب الضغط الاقتصادي والمعاناة التي تواجهها إلى اعتناق النصرانية واليهودية، بل إن هذه المؤسسات تنتهز الفرص والظروف القاسية والوضع الاقتصادي المتدهور وتقوم ببيع الأطفال والبنات مقابل الدولارات ثم ترسلها إلى الغرب لتربيتهم هناك تربية لا دينية مسيحية ثم تعيدهم إلى أفغانستان وتسلم لهم زمام الأمور، وتجعلهم قادة البلاد ورواد الحرية والتطور والترقي.

التاسع: أن الذين كانوا يقاتلون ضد الاحتلال الروسي يُعتبرون مجاهدين وتعتبر قتالهم جهاداً في سبيل الله، كما تعتبر القوات الروسية قوات متجاوزة ومعادية، ولكن الذين يقاتلون ضد القوات الصليبية يُعتبرون إرهابيين، وقد أفتى كثير من علماء الموء وعلى رأسهم رئيس المحكمة الأسبق ورئيس مجلس العلماء العلماء حالياً فضل هادي "شينواري" بأن القتال ضد القوات الأمريكية في أفغانستان وقوات ذات لا يجوز، وأن هذا العمل يعتبر إرهاباً لا جهاداً، واستدل هؤلاء العلماء الذين باعوا دينهم بنذابهم بأن القوات الأمريكية وحليفها لتو جاءت إلى أفغانستان تحت معاهدة، و موافقة مجلس الأمن، لذا الذين يقاتلون ضدها لا يعتبرون شهداء، ولا يسمى عملهم جهاداً في سبيل الله.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو من الذي تعاهد مع القوات الصليبية عام ٢٠٠١م حتى تسيطر على أفغانستان و تلقي القنابل الضخمة على أهلها لكي تقتل بها كل من يرفع رأسه ضدها؟ لأنه حين الحملة الأمريكية الوحشية على أفغانستان كانت الإمارة الإسلامية تحكم في البلاد، فهل الإمارة تعاهدت مع القوات الصليبية لسقوط إمارتها والقضاء عليها؟؟؟ وهل الإمارة طلبت من أمريكا

أن تهاجم عليها عسكرياً؟؟؟؟ أم أن التحالف الشمالي تعاهد معها ضد الإمارة الإسلامية بناءً على أنها لا تراعي قوانين الأمم المتحدة و مواثيقها - حسب زعمهم.

ويصرح شينواري ومن سار على نهجه بأن رئيس الحكومة العميلة حالياً (حامد كرزاي) يعتبر رئيساً شرعياً لأفغانستان وأن دستور أفغانستان دستور إسلامي فلا يجوز مخالفته، ونحن نتساءل ونقول: إن نور محمد (تراكي) وبرك (كارمل) وحليف الله (أمين) و الدكتور نجيب الله كذلك كانوا رؤساء أفغانستان وأن الدستور الذي تم في أيام سيطرتهم لم يكن فيه ما يخالف الإسلام، وقد أفتى رئيس محكمتهم الدكتور محمد سعيد (أفغاني) بأن تلك الحكومات كانت إسلامية وشرعية ولا يجوز لأحد مخالفتها كما لا يجوز القتال ضدها، ونحن نتساءل شينواري وغيره من علماء الدينار والدرهم لماذا كان الجهاد فرض عين ضد تلك الحكومات وقتذاك؟؟؟ ولماذا يعتبر قتلى مخالفيها شهداء؟؟؟ لان الشريعة الإسلامية واحدة فلا تتغير أحكامها الثابتة من وقت لآخر، فلم يغير هؤلاء العلماء أحكام الله ويبدلون أوامره؟؟؟ فهل يجوز لهم التغيير في شرع الله؟؟؟ وهل الجهاد ضد الروس كان فرضاً وضد أمريكا حرام؟؟؟ أي الشريعة هذه؟ وأي قانون الذي يسير عليه شينواري و سيف و رباتي وأعدائهم من علماء الفسقة الفجرة الذين يضلون الناس بفتواهم العاجنة العاكرة، وليس لنا أن نقول شيئاً سوى ما قال الله تعالى في حق بني النضير بعد أن كانوا يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين (فاعتبروا يا أولي الأبصار)



من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً



الملا راز محمد خنجري محمد توفيق طارق عملي الله خالد عبد العزيز فزولي محمد من خيبر محمد حبيب افشار

٧١- الشهيد الملا راز محمد (خنجري) رحمه

الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية
المجاهد الكبير، والفائد
الغور، والبطل المقدم،
لهونا في الله الملا راز محمد
(خنجري) بن خان محمد بن
لعل قل رحمهم الله تعالى.



ولادته: ولد الشهيد الملا راز محمد (خنجري) رحمه الله
تعالى عام/ ١٣٧٦ هـ الموافق/ ١٩٥٧م في قرية (لورجي)
مديرية (نيلى) ولاية (بكتيا) أفغانستان، وهي تعد اليوم من
مراكز مهمة للجهد المقدس.

نسبه: كان الشهيد الملا راز محمد (خنجري) رحمه الله
تعالى ينتمي إلى بيت شريف ذي دين وخلق من قبيلة
(سليمان خيل) وهي من القبائل الشهيرة ولها أهميتها
واصلتها بين قبائل البشتون، ولها مساهمات قوية قبلية
للمذكر في أوار الجهد الأفغاني المعاصرة، بل على طول
تاريخ الأفغان المجاز.

نشأته: إن الشهيد الملا راز محمد (خنجري) رحمه الله
تعالى نشأ في أسرة كريمة، وترى على حب الكتاب والسنة،
ومن صغره بدأ يتلقى العلوم في المرحلة الابتدائية في
مسجد من إمام الحي، ثم توجه إلى المدارس وأخذ يختلف
إلى مشاهير العلماء في المنطقة، واستمر في التحصيل
والطلب حتى أشارت الاتحاد السوفياتي بمعونة الشيوعيين
الأفغان على بلاتنا الإسلامية الحبيبة، فساهم في الجهاد
المقدس ضد الاحتلال الأحمر القاسم وجعل يقوم بإداء
واجباته الدعوية والجهادية مع كمال الإخلاص والأمانة،
واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصبر حتى استشهد
في سبيل الله، وتدرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي
ربه الكريم متخضعا بدمائه النقية.

سيرته: كان الشهيد الملا راز محمد (خنجري) رحمه الله
تعالى لسر اللون، معتك الجسم والقامة، صاحب ولعة
والحية السوداءوين، حسن الميرة، محمود السريرة، قلندا
بطلا، ذا دين وخلق، صاحب زهد وتقوى، ذا صمت طويل،
رحوما بأهل الإيمان، شديدا على الكفر، عالما بالدين، عاملا

بعلمه، وكان قلبه متعلقاً بالمساجد، ولمسته رطباً يذكر الله تعالى.

خلفه: خلف الشهيد الملا راز محمد (خنجري) ورائه زوجته وأربع بنات وابنتين؛ وزير محمد (٩ سنوات) و روزي محمد (ابن سنة) وثلاثة أخوة وأسرّة كريمة. وعقلة كبيرة، والإفا من تلاميذه المجاهدين سالكين صراط الله المستقيم، ومتبعين خطواته ومواقفه السديدة.

جهاده: سبق أن الشهيد الملا راز محمد (خنجري) رحمه الله تعالى كان جامعاً بين سعادة العلم والجهاد، بدأ رحمه الله تعالى حياته سعيداً في حضن والديه المومنين، ثم ارتقى في درجات السعادة إلى أن اختاره الله تعالى للعلم والجهاد، فعاش في ظل الإسلام طالباً لدين الله ومجاهداً في سبيل الله، ساهم في انوار جهاد الأفغان المعاصرة:

١- إنه رحمه الله تعالى جاهد ضد الاحتلال السوفييتي الخامس وهو شاب حدث، واشتهر بين زملائه بالنفوى والشجاعة، واشترك في المعارك الضارية بقتل الأعداء قتل الأبطال، ولصبره ومصابرته وشكيمته فز بقيادة الكثيرين من المجاهدين الكرام البررة، وإخلاصه لله تعالى وتضحياته وإيثار الآخرين على نفسه فز بحب المسلمين، ونجح في تحرير المناطق الشاسعة واستولى على مديريات: وازي خوا، خير كوت، تورو، ونهزمت الأعداء في المنطقة شر هزيمة، وتكبّت خسائر فاحشة في الأموال والأرواح، وغنم المجاهدون غنائم كثيرة من الأسلحة والعنّد والوسائل الموجودة في تلك المراكز، فنجاه المصنمون من شر الكفار والشيوعيين.

علما بأن السيد (خنجري) رحمه الله تعالى أصيب بجروح شديدة عدة مرات، لكنه يعود بعد الشفاء إلى جبهة القتال دون الارتباب والضعف، بل ثبت وصبر على شدائد الوغى حتى فرت الجنود الفارزة وسقطت حكومة عائلتهم الشيوعيين في كابل العاصمة، وقلنت حكومة المجاهدين، فوضع رحمه الله تعالى أسلحته وانتظر إقامة حكومة إسلامية في البلاد بمعنى الكلمة على ما عاهد بها صيغة الله "المجدي" ويرهان الدين "ريتي".

لكنهم مع الأسف لم يستجيبوا لأمنيات الشعب المظلوم ومتطلباتهم، ولم يفلحوا بإقامة حكومة إسلامية، بل تسابقوا في منح الألقاب والرتب العسكرية والمدنية للشيوعيين، واعتنوا عن اللغو العام لفتنة الشعب، ففجرت أوضاع البلاد إلى الفساد، وعظمت الفتنة فلم يلمن أحد على نفسه وماله، فتدهش الكثير من المجاهدين مثل سيدنا الملا راز محمد (خنجري) رحمه الله تعالى، وصاروا طالبين للخروج من الفتنة الدهماء.

٢- وحيما طلع على ربوع البلاد نجم حركة "طالبان" بقيادة أمير المومنين الملا محمد عمر "مجاهد" حفظه الله تعالى يفر سيدنا الملا راز محمد (خنجري) رحمه الله تعالى إلى الجهاد المقدس ضد الفساد في جملة المجاهدين الآخرين، وقدم تضحيات كبيرة في سبيل إقامة النظام الإسلامي وقمع الفساد المستشري، وقاز بمنصب قائد لواء "خوست" ولواء "لغمان" على التعاقب، وهكذا استمر في كفاحه للبطل ودعاه للحق حتى قرر الله وما شاء فعل.

٣- ولما اعتدى الدب الصيني بقيادة طاغية الأمريكان على بلادنا الإسلامية الحبيبة، ألقى العلماء الكرام بالجهاد المقدس ضد الاحتلال الصيني القاسم، فوشب رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال بقيادة الأمير حفظه الله تعالى، ووسد له قيادة أربع جبهات قتالية، وبدأ يحاصر الأعداء ويقتلهم قتالا شديداً حتى سيطر على ثلاث مديريات من ولاية "بكتيكا"؛ ديلي، خوشا مند، وازي خوا، وخسرت الأعداء وصلاتهم ورجعت غفرياً منكوسة رءوسهم منورمين.

استشهاده: استشهد سيدنا الملا راز محمد (خنجري) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الدهمي" يوم الجمعة ١٥-صفر-١٤٢٦هـ الموافق/ ٢٥-٣-٢٠٠٥م وذلك عندما انتهت الحرب بعد هبوط ثلاث طائرات صودية خلف ثلاثة "دبرته غونداي-ديلي-بكتيكا" وقت صلاة الصبح، فتساقطت الأعداء لتصل إلى التلعة وتحاصر بيت القعد الكبير، إلا أنه رحمه الله تعالى سبقهم شاكلي السلاح مع ابنه الشاب بشير أحمد وابن عمه الشاب طنوس بن هلال بن لعل قل، فبدأوا القتال كالمومنين الطالبين الجنة تحت ظلال السيوف، وساعدته أهل بيته من

الأطفال والنساء ينقل العناد والمياه وما إلى ذلك، فأسفرت المعركة بعد استدامتها ساعتين عن قتل ثلاثة عشر من المعتدين وإصابة عدد من المعتدين وتخريب طفرة عمودية، كما أسفرت عن شهادة الأبطال الثلاثة المنكورة، فقالوا أمانيهم العالية واستراحوا للأبد بأن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

علما بأن القتال استمر لوقت بعد استشهادهم على يد زوجة القائد وزوجة أخيه، حتى حازنا جسده وأسلحته وهاتفه، وقتلنا بالشجاعة النادرة وأبنا عن الاستسلام، وأخيرا قصف العدو الغاشم منزل القائد قصفا عشوائيا، حتى استشهدت امرأة ابن أخيه وطفلتان وأصيب البعض الآخر من أهل بيته بجروح، لكن الله حمى جسده وأهل بيته من مساس الأيدي الخبيثة.

وقد استشهد من أهل بيت سيدنا الملا راز محمد (خنجري) رحمه الله تعالى في عهد الاحتلال السوفياتي سبعة أشخاص كما استشهد إلى اليوم في الاحتلال الصليبي ستة أشخاص فتلك ثلاثة عشر شخصا، بارك الله تعالى في بيوت المجاهدين والشهداء رحمهم الله تعالى، ورحم الله عز وجل المسلمين.

٧٢- الشهيد المهندس محمد توفيق (طارق)

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية
المجاهد الشاب، والفقد
العمور، والبطل الهمام، أخونا
في الله المهندس محمد توفيق
(طارق) بن الحاج محمد خان
بن الحاج أصغر رحمهم الله



تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المهندس محمد توفيق (طارق) رحمه الله تعالى عام/ ١٤٠٢ هـ الموافق/ ١٩٨٢م في قرية (أصغر قلعة) من توابع مدينة (شرنة) عاصمة ولاية (بكتوكا) أفغانستان، وهي من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

تسببه: كان الشهيد المهندس محمد توفيق (طارق) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف ذي دين وخلق في قبيلة (جبار خيل) وهي من القبائل الشهيرة ولها أصالته بين قبائل البشتون.

نشأته: إن الشهيد المهندس محمد توفيق (طارق) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة، وبدأ يتلقى العلوم في ثانوية "علي بابا" في مدينة (شرنة) حتى تخرج من المرحلة الثانوية، ثم تم تسجيله في كلية الهندسة بجامعة "كابول" وتخرج منها وحاز بإجازة عالية (الماسن) ثم انضم إلى قافلة الجهاد المقدس وجعل يقوم بأداء واجباته الإسلامية والجهادية مع كمال الإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، وتدرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضعا بدمعته النكية.

سيرته: كان الشهيد المهندس محمد توفيق (طارق) رحمه الله تعالى أصغر اللون، معتدل الجسم، طويل القامة، شديد سواد العين والشعر، قفلا بطلا، شابا ذا دين وخلق، مؤمنا صاحب الزهد والنقوى والأمانة، ذا خبرة بتدابير حربية، متواضعا لخلق الله تعالى ومطيعا لأوامر الله تعالى.

خلفه: خلف الشهيد المهندس محمد توفيق (طارق) وراله والديه وأخوته وأخويه، ظما بأنه لم يتزوج في الدنيا، بل اختار وأحب أن يتزوج في بدين ذي بدأ بالعمور العين، فلهذا له الشهادة في سبيل الله وهنيئا له النعم العظيم، والله لا يخلف الموعود.

جهاده: إن الشهيد المهندس محمد توفيق (طارق) رحمه الله تعالى كان من الشباب الذين ضيقوا الخلق على أعداء الله الصليبيين، وقعدوا لهم كل مرصد، حتى جعلوهم يعيشون معيشة ضنكا، وأضافوهم مرارة الحرب ولم ينعموا بالأمن والراحة في ساعة من ساعات الليل والنهار، وساهم رحمه الله تعالى في هجمات كثيرة وقد معارك مشهورة مثل: معركة (شرنة) عاصمة ولاية "بكتوكا" حينما هاجم مفاجئة على قافلة الأمريكان وعصائهم من الأفغان، فتعلت الحرب الشديد، تمرت فيها ست نوبات العدو الماكر وقتل من فيها، فكانت حملة ناجحة للقافية، وفي معركة أخرى ترصد للأعداء

(غير خيل) وهي من القبائل الشهيرة ولها اصلتها بين قبائل اليشتون.

نشأته: إن الشهيد القائد عتيق الله (خالد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة، وتحصل على المرحلة الابتدائية في دار الحفظ بمدينة (شرته) عاصمة ولاية (بكتيكا) ثم التحق بثقوية (علي بابا) في تلك المدينة، حتى تخرج من المرحلة الثانوية، ثم انضم إلى فافلة الجهاد المقدس وجعل يقوم بأداء واجبه الإسلامية والجهادية مع كمال الإخلاص والامانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضعا بدمائه للذكية.

سيرته: كان الشهيد القائد عتيق الله (خالد) رحمه الله تعالى ابيض اللون، معتدل الجسم والقامة، جعل شعر رأسه وافر طويلة، غمر العينين، طيب النفس، حبيب المجاهدين، ذو شجاعة وعزم راسخ، يمارس جميع أنواع الأسلحة، قائد شاب ذو دين وخلق، شديد الإطاعة لأوامر الله تعالى، ثم لأوامر لولي الأمر طبق شريعة الله المسماة.

حمله: خلف الشهيد القائد عتيق الله (خالد) ورائه زوجته وثلاث بنات وثلاثة أبناء: عاشق الله (٧ سنوات) سيف الرحمن (٥ سنوات) فتح الرحمن (٣ سنوات) كما خلف والديه واخته وأخويه، وأسرة ذات دين وخلق وعائلة كبيرة والألاء من المجاهدين الكرام البررة.

جهده: إن الشهيد القائد عتيق الله (خالد) رحمه الله تعالى كان من الشباب المجاهدين الذين يخاف منهم العدو ويرعب من مجرد سماع اسمهم فضلا عن الهجوم والحملة، لأنه رحمه الله تعالى حصر الأعداء خسارة باهظة في الأموال والأرواح، وقد معارك طاحنة في المنطقة مثل: معركة مديرية "متاخان" حيث أسفرت المعركة عن فتح المديرية وفرار الصلاء، وقتل جنديين وإصابة ثلاثة آخرين، واغتنم سيارتين وتدمير خمسة أخرى منها، ومثل: مرابدة شارع (شرته لوجون) العلم والشوارع الأخرى بين المركز والمديريات ونصب الكمائن لأعداء الله الصليبيين، وإرهابهم وتخزيهم وترويعهم وقتلهم واغتنام أموالهم وأسلحتهم

في كمين في منطقة "سره كلا" فصر دبابتين وقتل من فيها من الأمريكان، وهكذا قاد معركة مديرية "يوسف خيل" وغيرها، علما بأنه كان مسؤولا عسكريا وقائد جهاد لمركز ولاية "بكتيكا" ومديريات "يوسف خيل" و"متاخان" من توابع تلك الولاية، وذلك بعد استشهاد سيدنا (خالد) رحمه الله تعالى الذي يأتي ذكره قريبا.

استشهاده: استشهد سيدنا المهنتمس محمد توفيق (طارق) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" في الساعة الثالثة ظهرا يوم السبت/ ٠٦ جمادى الأولى- ١٤٢٩ هـ الموافق/ ١٠-٠٨-٢٠٠٨م وذلك عندما اندلعت الحرب في مديرية "ممش خيل" حين سقط العدو في كمين نصبه القائد، وأسفرت المعركة التي دامت ثلاث ساعات عن خسارة الأعداء في الأموال والأرواح، كما استشهد القائد الشاب سيدنا (طارق) رحمه الله تعالى، ونال أمانيه العلية بقرن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٧٣- الشهيد القائد عتيق الله (خالد) رحمه الله تعالى

تعالى
فقر بدرجة لشهادة
العالية المجاهد الشاب،
والقائد القوي، والبطل
الهمم، أخونا في الله
القائد عتيق الله (خالد)
بن معلم شفيق بن
محمد قسم رحمهم الله



تعالى.

ولادته: ولد الشهيد القائد عتيق الله (خالد) رحمه الله تعالى عام/ ١٤٠١ هـ الموافق/ ١٩٨١م في قرية (غير خيل) من توابع مدينة (شرته) عاصمة ولاية (بكتيكا) أفغانستان، وهي من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

اسمه: كان الشهيد القائد عتيق الله (خالد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (علي خيل) من قبيلة

شأنه: إن الشهيد الملا عبد العزيز (فاروق) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة، وتلقى العلوم الإسلامية في المرحلة الابتدائية من إمام مسجده، ثم سافر في طلبها إلى مناطق مختلفة فلتقاها من مشاهير علماء أفغانستان؛ ثم التحق بقلعة الجهاد العفسي وجعل يقوم بإداء واجباته الإسلامية والجهادية مع كمال الإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، والدرج في "سلك الشهداء الذهبي" ونقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد العزيز (فاروق) رحمه الله تعالى حسن الأخلاق، حميد السيرة، طيب النفس، ذو شجاعة وعزم راسخ، قائد شاب ذو دين وخلق، شديد الإطاعة لأوامر الله تعالى.

خلفه: خلف الشهيد الملا عبد العزيز (فاروق) ورانه زوجته وبنته وابنه منصور (٣ سنوات) كما خلف والدته وخمس أخوة، وأسرة ذات دين وخلق وعائلة كبيرة وألafa من المجاهدين الكرام البررة.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد العزيز (فاروق) رحمه الله تعالى كان من الشباب المجاهدين الذين علموا المحتلين الصليبيين مرة أخرى بطونة الأفغان في ميدان المعركة، وبلغ إلى أن كل جندي منهم أن الأفغان يحبون الدين لا يتركونه مهما صعبت الأوضاع أو اشتدت الظروف، ولما وصلت جنود الاحتلال في أول الوهلة إلى مدينة (شرنه) عاصمة ولاية "بكتيكا" قام سيدنا (فاروق) لصد الاحتلال الصليبي وجمع إخوانه المجاهدين على رصيف الجهاد في سبيل الله، وأغار لأول مرة على العدو الفاشم، وجعلهم متدهشين وخسروهم خسارة لا تنجبر، فتهافتت معوياتهم وفهموا الوجود الإسلامي في البلد، وفي معركة مماثلة هجم مقر الولاية من جوانبه الأربعة فنكى في عملاء العدو نكابة بليغة؛ وفي عملية أخرى استتب وحدة (بند سردي) وجنرها؛ وهكذا كان يلحق لهم في المكانين وبباعتهم وينكي فيهم؛ علما بأنه كان مسؤولا عسكريا وقائد جهاد لمركز ولاية "بكتيكا" ومديريات "يوسف خيل" و"متاخان" من توابع تلك الولاية.

وتخسيريهم، وهكذا قاد كثيرا من المعارك بشجاعته وقوة الإيمان.

علم بأنه كان مسؤولا عسكريا وقائد جهاد لمركز ولاية "بكتيكا" ومديريات "يوسف خيل" و"متاخان" من توابع تلك الولاية، وذلك بعد استشهاد سيدنا (فاروق) رحمه الله تعالى الذي يأتي ذكره قريبا.

استشهاده: استشهد القائد عتيق الله (خالد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء / ١٩ جمادى الثانية - ١٤٢٨ هـ الموافق / ٧-١٠-٢٠٠٧ م وذلك عندما اندلعت الحرب على شرع (شرنه-خزني) في دوار قرية "مصاص" وذلك حينما سقط العدو في كمين نصبه القائد، فسفرت المعركة التي دامت ساعات عن قتل قائد العدو وتسعة جنود من العملاء، كما استشهد القائد الشاب سيدنا (خالد) رحمه الله تعالى، ولعل أمته العالية بأن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٧٤- الشهيد الملا عبد العزيز (فاروق) رحمه

الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشاب، والقائد الفخور، والبطل الهمام، إخوانا في الله الملا عبد العزيز (فاروق) بن زلمي بن عبد الله رحمهم الله



تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد العزيز (فاروق) رحمه الله تعالى عام / ١٤٠٣ هـ الموافق / ١٩٨٣ م في قرية (خير بين) مديرية (يوسف خيل) من توابع ولاية (بكتيكا) أفغانستان، وهي من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد العزيز (فاروق) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (علي خيل) وهي من القبائل الشهيرة ولها مصالحتها بين قبائل الباشكون.

استشهاده: استشهد الملا عبد العزيز (فاروق) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الثلاثاء/ ٢٠ رجب-١٤٢٧هـ الموافق/ ١٥-٢٠٠٦م وذلك في هجوم مفاجئ من جانب جنود الأمريكان وعملاتهم على مركزه الجهادي، إنا لله وإنا إليه راجعون.

٢٥- الشهيد الملا محمد أمين (خبير) رحمه الله

تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير، والفائد الغيور، والبطل الهمم، أخونا في الله الملا محمد أمين (خبير) بن داد خان رحمهما الله تعالى.



ولادته: ولد الشهيد الملا محمد أمين (خبير) رحمه الله تعالى علم/ ١٣٩٢هـ الموافق/ ١٩٧٣م في قرية (غبيي خيل) مديرية (بجيا خيل) من توابع ولاية (بكتيكا) أفغانستان، وهي من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد الملا محمد أمين (خبير) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (غبيي خيل) وهي من القبائل المشهيرة ولها أصالتها بين قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا محمد أمين (خبير) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة، وتلقى العلوم الإسلامية في المرحلة الابتدائية من (إمام مسجده)، ثم التحق بمشورة والديه بمدرسة (الأمير محمد بطوب) فقرأ على علماء المدرسة، ثم التحق بطلقة الجهاد المقدس وجعل يقوم بأداء واجباته الإسلامية والجهادية مع كمال الإخلاص والأمانة، واستمر في هذا درب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضعا بدمائه الزكية.

سيرته: كان الشهيد الملا محمد أمين (خبير) رحمه الله تعالى أبيض اللون، أنجل العيون، معتدل الجسم والقامة، شديد سواد الشعر، حسن الصورة والسيورة، ذكي الطبع، ذو شكوة وعزم راسخ، بطل شجاع مخلص أمين.

خلفه: خلف الشهيد الملا محمد أمين (خبير) ورائه زوجته وثلاثة أولاد بين ذكر وأنثى، كما خلف والديه وثلاثة إخوة، وأسرة ذات دين وخلق وعائلة كبيرة وألأفا من المجاهدين الكرام البررة.

جهاده: إن الشهيد الملا محمد أمين (خبير) رحمه الله تعالى التحق بطلقة المجاهدين وساهم في الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفياتي وعملاتهم من حزب الخلق والبرشم؛ وفي عهد حكومة المجاهدين عاد إلى حجرة العلم وجعل يدرس العلوم الإسلامية ويتلقاها من كبار الأساتذة؛ ولما بلغ الفساد في بلدنا الحبيب إلى الأوج قام رحمه الله تعالى بواجباته الإسلامية لدعم إقامة إمارة إسلامية وتنفيذ شريعة الله تعالى، ودرح الفساد وردع الباطل، وذلك في قيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" حفظه الله تعالى وبالإخلاص التام والشجاعة الكاملة؛ وحينما أغارت القوات الاميركية بمساعدة عملتها الافغان على بلدنا الإسلامية لاحتلالها وهدم نظامها الإسلامي، قام سيدنا (خبير) رحمه الله تعالى بجانب المجاهدين الآخرين ليقاتلها بقوة الإيمان ونور اليقين والإخلاص، فطرح العدد الكثير من الأعداء إلى قعر جهنم وجب المسقرا علما بأنه كان قائدا عسكريا في المنطقة.

استشهاده: استشهد الملا محمد أمين (خبير) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأحد/ ١٠ رمضان المبارك- ١٤٢٧هـ الموافق/ ٢٤-٢٩-٢٠٠٦م وذلك عند ما هجم على جنود الأمريكان بقرب قرية (خير الدين-بجيا خيل- بكتيكا) فتندلعت الحرب وخسرت الأعداء كثيرا من الأموال والأرواح، وأخيرا أصيب القائد بهجوع خطيرة وقبض

عليه، فرموه تحت عربة الدبابة فمرت على جسده وهو حي ينظر إلى ما يفعل به، فاستشهد هو وتسعة أشخاص آخرين، وهكذا يفعل الله سبحانه بولياته المتقين، فيختارهم ويحببهم، فيبتليهم ويختبرهم، فيوفقهم ويدخلهم دار السلام والنعيم المقيم. وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

٧٥- الشهيد الملا محمد حنيف (افتخار) رحمه

الله تعالى

لما بدرجة الشهادة
العالية
الشعب، والقائد الخيور،
والبطل الهمام، أخونا
في الله الملا محمد
حنيف (افتخار) بن
خيال بادشاه (فقير)



رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا محمد حنيف (افتخار) رحمه الله تعالى عام / ١٤٠٠ هـ الموافق / ١٩٨٠م في قرية (غبيي خيل) مديرية (يحي خيل) من توابع ولاية (بكتيكا) أفغانستان، وهي من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد الملا محمد حنيف (افتخار) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (غبيي خيل) وهي من القبائل الشهيرة ولها أصالتها بين قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا محمد حنيف (افتخار) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة، ولما بلغ سن التعلم (٨- سنوات) وجهه والداه إلى دراسة العلوم الإسلامية، فالتحق بمدرسة (الشهيد جمعة محمد) وفاق أقرانه وأحب الدراسة والتعلم، ثم التحق بمدرسة (الأمير محمد يعقوب) لتكميل الدراسة الدينية، ثم سافر إلى كابول وإسلام أباد لدراسة العلوم العصرية؛ ثم التحق بقافلة الجهاد المقدس وجعل يقوم بأداء واجباته الإسلامية والجهادية مع كمال

الإخلاص والامانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا محمد حنيف (افتخار) رحمه الله تعالى أبيض اللون مشربا بالحمرة، أنجل العيون، شديد سواد شعر الوفرة، حصن الصورة والسيرة، جمع بين العلوم الدينية والعصرية، ذكي الطبع، نموذج للزهد والتقوى والامانة.

خلفه: خلف الشهيد الملا محمد حنيف (افتخار) ورثه زوجة وبنتا وابنا، كما خلف والديه وأخا، وأسرة ذات دين وخلق وعائلة كبيرة والأطام من المجاهدين الكرام البررة.

جهاده: إن الشهيد الملا محمد حنيف (افتخار) رحمه الله تعالى كان ذا خبرة ومهارة كافية في قتال الأعداء، و وضع خطة دقيقة للحرب، وزرع الاتهام لتخريب الوسائط الحربية، وتربية المجاهدين وتجهيزهم للقتال مائيا ومعنويا، وكان يدعو المسلمين إلى طريق الإسلام والعقيدة الناصفية والتفاني في سبيل الله، صرف جميع عمره في سبيل التعلم والجهاد المقدس، كان موعنا قويا وشابا جلدا لا يفارق الأسلحة، وكان قائدا عسكريا في المنطقة.

استشهاده: استشهد الملا محمد حنيف (افتخار) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت / ١٥ جمادى الثانية - ١٤٢٨ هـ الموافق / ٣٠ - ٦ - ٢٠٠٧م وذلك عند ما قام جنود الامريكان بعملية تفتيش المجاهدين في مناطق من مديرية (يحي خيل-بكتيكا) فهاجم عليهم سيندا محمد حنيف مع ابنة نذر من المجاهدين الكرام، وبعد استدامة الحرب ساعات أسفرت المعركة عن قتل ثمانية جنود امريكيين وإصابة عدد آخرين منهم، كما استشهد القائد مع زملائه الأربعة. إنا لله وإنا إليه راجعون.

المساواة والعدالة الغربية في ميزان الاعتدال

كما نسمع منذ الحملة الأمريكية الوحشية على أفغانستان المسلمة من قبل قوات أمريكا وحلفائها- كل يوم كلمات زائفة لا حقيقة لها ولا أسس لها في المجتمع الغربي والشرقي أصلا، وهي كلمات كثيرا ما تتشدد دول الغرب بها من العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، وحقوق المرأة، وحقوق الطفل، زعما منها - اعني أمريكا و ناتو- أنها تحب تعميم الأمن والأمان والعدل والتسامح في أفغانستان والعراق وفي العالم كله، ولكن الواقع اليوم ظهر على عكس ذلك، حيث ثبت لدى جميع الأفغانيين خاصة ولدى العالم عامة، أن أمريكا والدول الغربية فشلت في إثبات كل ما تنادي به، لأن تحقيق العدالة وتعظيم الأمن والأمان ليس مجرد شعارات جوفاء تكندن بها وإعلانات صماء تطن بها، فللعدالة والتسامح أن يسودا العالم إلا إذا طبق على جميع أفراد الإنسانية دون تمييز بين لغة وأخرى، و حزب وأخر، ولون وشكل...

والعدالة بمعناها الحق لا نجدها إلا في دين الإسلام، فلهذا نتحقق قولنا وعملا وإذا ارادت أمريكا أن ترفع شعار حقوق الإنسان فلنعد إلى دين الإسلام وأسسها الثابتة ومبادئه القويمة، فإنها لا شك ستجد ما تريد، فالإسلام دين نادى بالمساواة بين الأفراد والشعوب واللغات والأحزاب....

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع (يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أهلكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا نعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى).

هذا وبالإضافة إلى أن ديننا يدعو إلى التعارف والتأخي بين الشعوب لمعيش كلها في أمن وسلامة، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) العنكبوت ١٣.

فجعل التفاضل شعورا قلبيا وعملا إيمانيا يستطيع أن يمارسه كل فرد، غنيا كان أو فقيرا، ولم يربط التفاضل بجنس أو لون أو حزب أو لغة أو طائفة دون الأخرى.

و ديننا قد انتشر في جميع أنحاء العالم وتوسعت رقعة الدولة الإسلامية من عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى عهد

الخلفاء الراشدين المهديين ومن بعدهم من الأمويين والعباسيين والعثمانيين إلى يومنا هذا، فضلا عن أن ديننا دين سلمة ويسر واصلية، وأنه صالح لكل زمان ومكان يحكم على العقول والقلوب، ويكتسبها وينشدها بالتأمل والتفكير في القضايا المحاطة بكل مجتمع، ويعترف بحرية الرأي وكرامة الإنسان وغيرها، وهذا كلها على عكس ما نراه اليوم من قبل الدول الغربية والأمريكية في أفغانستان والعراق وغيرها من الدول الإسلامية والتي تفرض أمريكا وحلفاؤها السيطرة على العالم بقلبها الحربية وقاذفاتها الجوية، وحربها الإعلامية، وبعد الإبادة الجماعية تنادي القرى المدمرة باعتقال النظام الغربي و تتشوق عبر إعلامها المسموع والمكتوب والمري أن الغرب يرى الحرية ويعتقد بحقوق الطفل والمرأة ويسعى لتحقيق العدالة والأمن والأمان في المجتمع... فاي أمان واعتدال وأي حرية هذه...؟؟!! نصف المنازل وتدمير الممتلكات وتقتل الأبرياء وتسفك الدماء ثم تقول تعالوا لنعتق الحرية الغربية والديمقراطية الإباحية.

فجميع المؤتمرات التي تعقد والقوانين والإعلانات التي تضعها أمريكا والدول الغربية والشرقية بحقوق الإنسان، إنما هي قوانين جوفاء، فقوانين الإسلام قوانين تضمن حقوق الإنسان، لكونها جاءت من قبل الله تعالى ومصدرها القرآن والسنة، (إنا نعظم من خلق وهو اللطيف الخبير) الملك ١٤

أما حقوق الإنسان في مؤتمرات الغرب فهي وضعية وضعها البشر، بما فيها النقص والضعف الإنساني قال تعالى: (وخلق الإنسان ضعيفا) النساء ٢٨.

وقوانين الإسلام أسسها التكريم الإلهي للبشر عامة قال تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) الإسراء ٧٠

فالتكريم في الإسلام لجميع البشر، ولما النظام الغربي يضمن تكريم الجنس الواحد -أصحاب اللون الأبيض- وتضعهم في طبقة أعلى من طبقة جميع البشر؛ فالتقاربات والإعلانات التي يصدرها الغرب ليس لها أي اعتبار في المجتمع الأفريقي والإسلامي؛ لأنها لا توافي الدين والعادة والتقليد السائد في مجتمعا الإسلامي وغيره.

بل القرارات والإعلانات الأمريكية والغربية تنطلق من ثقافة الغرب وحيثه الإباحية فقط بما في ذلك البعد التام عن الأخلاق والإيمان والمعتقد، بل تصر على إشاعة الفواحش والمنكرات وتصميم الفوضى والزيلة والإثم والبغي....

وعلى عكس ذلك الإسلام فإنه فصل جميع حقوق الإنسانية بكل وضوح، ويحظرها مبهما، فمنع الاعتداء والانتهاك، فوضح القول في تحريم القتل؛ لحفظ الحياة الإنسانية، وحرم الزنا والغنف لحماية الأعراض والكرامة الإنسانية، وحرم الربا والاحتكار لضمان ممارسة حق الكسب.

أما حقوق الإنسان الغربية فهي مبهما غير واضحة يمكن الإنسان بواسطتها التلاعب بالقوانين والحقوق الاجتماعية والفردية متى ما شاء وكيف ما شاء وهذا ما شاهدناه مؤخرا بعد حواث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م على حثي التجارة العالمية وكيف تم الاعتقال العشوائي للأفراد المسلمين خاصة دون دليل واضح أو ثابت، وها هي أمريكا تمارس بيديها عمليات القمع والإبادة للأبرياء من الشيوخ والأطفال والنساء الذين لم يرتكبوا ذنبا، ولم يقتربوا جرما، وها هي تملأ بهم مدافن الجوع والتشريد والقتل الجماعي في أفغانستان وبالتحديد ولاية هلمند، قندهار، ارزجان، بكتيكا، بكتيا، لوجر، غزنة، زابل، نيمروز، فراه، غور، هرات، كنر، لغمان، نورستان، نجرهار، كابول، كاپيسا، ميدان وردك، بغلان، قندوز، تخار، مزار شريف ومنطقة شبرغان وغيرها.

فإن أمريكا وحلفاءها من حقوق الإنسان التي تتشوق بها عبر الإعلام والصحافة؟؟!!

كل هذا يظهر لنا أن حقوق الإنسان الغربية ليس لها إلا هدف واحد، وهو الإصرار على تطبيق الأخلاق الإبلحية الغربية، وفرض السيادة الأمريكية على العالم عامة وعلى



الاحتفال باليوم العالمي لحقوق الإنسان.

وأما ديننا الإسلامي فغاياته سلمية ونبيلة، فهي تعمل على رفع الإنسان من ظلمات الحياة إلى نور الحياة الننيوي والآخرى، إذ مقصودها تحقيق العبودية لله تعالى وحده، وحفظ مقاصد الشريعة الإسلامية بحفظ دينه ونفسه وعقله وماله وعرضه، إضافة إلى حفظ حاجياته الوجودية وذلك بوضع أحكام العلاقات الإنسانية في سائر المعاملات الإنسانية فضلا عن حفظ تصنيفات الوجود الإنساني من مكارم الأخلاق ومحاسن العادات.

وإسلامنا لم يرفع يوما شعارات جوفاء بل كفت اسمه التي تنادي بها سلوكا عنصرية أخلاقية، فقد حرم الإسلام إزهاق النفس والروح الإنساني قال تعالى: (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) الانعام ١٥١

فقتل النفس الإنسانية الواحدة إنما هو قتل للناس جميعا قال تعالى: (من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) المائدة ٣٢.

وقال صلى الله عليه وسلم (إن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما) رواه البخاري.

وقال صلى الله عليه وسلم من قتل نفسا معاهدا لم يرح راحة الجنة) رواه البخاري.

وأمريكا التي تتفاخر بشجاعتها وقوتها وحفاظها على حقوق الإنسان وحمايتها للضغط تسبب أبسط نظريات الشجاعة والقوة، وهي أن الشجاعة لا تثبت إلا إذا كان الخصمان متساويين في القوة، فإن لم يكن الخصمان كذلك، فإن الغلبة بعد ذلك تكون وصمة عار وجبن على الفريق القوي الغالب.

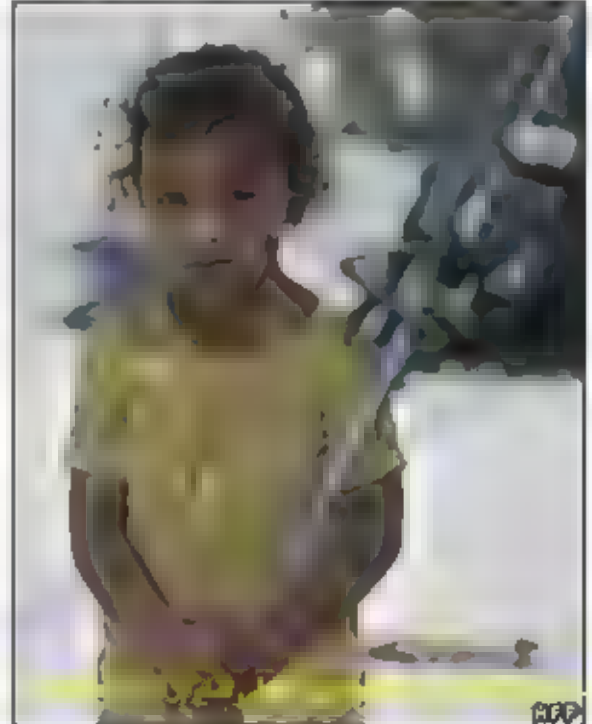
وديننا ضرب للعالم كله أكبر مثال للشجاعة الإنسانية و وضع الأسس الأخلاقية للحرب بما يكفل لكل إنسان على وجه الأرض حقوقه، حتى وإن كان عدوا.

فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم- السائر على نهج القرآن والسنة بوصى أسامة بن زيد رضي الله عنهما وجيشه وقال: (أيها الناس قلوا أوصيكم بشار فاحفظوها عني: لا تخونوا، ولا تغلوا، ولا تخروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلا صغيرا، ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تقعروا خلا، ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تلهبوا شاة ولا بقرة، ولا يعبرا إلا لمأكلة، وسوف تمرّون بالقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم و فرغوا أنفسهم له....).

هذه وثيقة عربية إسلامية تبين أخلاق المسلمين في حروبهم مع أعدائهم، ففيها إكرام الطفل والمرأة والشيوخ والمسلم، والحيوان، ويظهر فيها جليا احترام الفارغين للعبادات على دينهم حيث أمرت المحاربين بترك العباد في صوامعهم، يودون شعارهم بحرية وعامن، ألبس هذا يسمى الإسلام إرهابا؟ ويسمى قتل النساء والأطفال والشيوخ وتشريدهم وتهجيرهم وترويعهم دفاعا عن النفس؟؟

إنه المنطق الديمقراطي الغربي الأمريكي في أفغانستان وغيرها من الدول المحتلة كالعراق والصومال وأرض

القدس بقلمطين، وهذه المظالم باسم الديمقراطية ليست وليدة اليوم بل هذه عادة الغرب تعرضت بها منذ الحروب الصليبية المشهورة والتي دامت لمدة قرنين من الزمن، وبناء عليه أحببت أن أختتم مقالتي هذه بعدة وثائق تاريخية تثبت فظائع الغرب في حروبه ضد الإسلام والمسلمين وذلك لتعريف الإخوة القراء بمعضيهم عمرة لمستقبلهم وحالهم المريع، ولذا روى ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ ١٩٥/٨-١٩٩ عند دخول الصليبيين للقدس في الحروب الصليبية فقال: (ملك الفرنج القدس نهار يوم الجمعة، تسبع بقين من شعبان، وركب الناس السيف، ولبت الفرنج في البلدة أسبوعا يقتلون فيه المسلمين، واحتسب جماعة من المسلمين بمحارب داود عليه السلام فاعتصموا به، وقتلوا فيه ثلاثة أبهام، وقتل الفرنج بالمسجد الأقصى ما يزيد عن سبعين ألفاً، منهم



جماعة كبيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم وزهادهم ممن فارق الأوطان وجاور بذلك الموضوع الشريف).

وقد وصف كثير من المؤرخين أحداث المذبحة التي حدثت في القدس يوم دخول الصليبيين إليها، وكيف أنهم كانوا يزعمون بأنفسهم: لأن ركاب خيولهم كانت تخوض في دماء المسلمين التي سالت في الشوارع وقد كان من وسيل الترفيه لدى الصليبيين أن يشعروا أطفال المسلمين كما تشعوى النعاج، وعلى الرغم مما فعله الصليبيون بالمسلمين بالقدس فإنا نرى رحمة الإسلام وسماحته حتى مع هؤلاء الذين أفرطوا في القسوة مع المسلمين حيث وصف المؤرخون ما حدث في اليوم الذي دخل فيه صلاح الدين الأيوبي رحمة الله رحمة واسعة إلى القدس فاتحاً: لم ينتقم أو يقتل أو يذبح، بل استمر المسلمون الظفرون في الواقع بالاستقامة والإتقان، بينما كان الصليبيون منذ ثمان وثماني سنين يخوضون في دماء ضحاياهم المسلمين، لم تتعرض أي دار من دور بيت المقدس لنهب ولم يحل بأحد من الأشخاص مكروه؛ إذ صار رجال الشرطة يطوفون بالشوارع والأبواب تقيظاً لأمر القائد صلاح الدين لمنع كل اعتداء يحتمل وقوعه على المسيحيين، وقد تأثر الملك العادل بمنظر الأسرى لطلب من أخيه صلاح الدين إطلاق سراح ألف أسير، فوجههم له، فأطلق العادل سراحهم على الفور وأعلن صلاح الدين أنه يطلق سراح كل شيخ وكل امرأة عجوز.

و إزاء هذا الواقع فإنا قد وصلنا إلى نتيجة من خلال ما قرأنا من الأمثلة والشواهد الواقعية حول ما نتشوق بها أمريكا في أفغانستان من تعميم العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، وحقوق المرأة والطفل، ولكن على عكس ذلك ثبت لدى الجميع، أن أمريكا تكذب بشعاراتها الزائفة، وعودها الكذبة، من بث هذه الإدعاءات التي لا أساس لها في الواقع المعاش اليوم، ولكن لو أرادت أمريكا ودول الغرب رفع شعار حقوق الإنسان فلتد إلى دراسة وإقامة الدين الإسلامي بأسسه المتينة، لأنه ندى بالمساواة بين الأفراد والشعوب والقنات والأحزاب، وأن نظامه إلهي المصدر وهو خير بما يقيد ويلائم مخلوقاته، (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) الملك ١٤.

الكلب يعدو لصاحبه والظبي لنفسه

كرزاي، ويعتقدون الآن إنه ليس أهلاً لمواجهة الأعباء، ولأجل هذا ما حُرِّق باعتناء السيدة للالتقاء به أولاً.

ومن المعلوم أن حكومة الرئيس حامد كرزاي تبدو عاجزة عن كبح جماح الفساد، والمدعي العام الأفغاني عبد الجبار "ثابت" قد وجه تهمة الفساد إلى ٣٠٠ مسؤول أفغاني، لكن لا أحد منهم اعتُقل إلى الآن، ونقلت عنه شكواه من أن زعماء الحرب والوزراء والزعماء القبليين والشرطة والمسؤولين يبدو أنهم فوق القانون، والحال أن مستثمراء الفساد في أفغانستان قد وصل إلى أعلى مراتبه وهو مصدر قلق حقيقي للغزاة والمستمريين.

وفي هذا الصدد أعلن وزير الخارجية الفرنسي "برنارد كوشنير" أن المجتمع الدولي بقيادة الولايات المتحدة تعهد بتقديم أكثر من ٢١ مليار دولار من المساعدات لأفغانستان، إلا أنهم دعوا كنيول لبذل جهد أكبر لمكافحة الفساد، وتنسيق المساعدات الدولية بشكل أفضل، وفي المؤتمر الذي استضافته العاصمة الفرنسية باريس تعهدت واشنطن بمبلغ ١٠.٢ مليار دولار لمساعدة واحدة من أفقر دول العالم على التعامل مع تمرد ومع الفقر وتهريب المخدرات والفساد بعد مرور ستة أعوام ونصف العام على الغزو الذي قادت الولايات المتحدة للإطاحة بحكم حركة طالبان، وقال الرئيس الفرنسي "نيكولا ساركوزي" موجهاً كلامه لكرزاي في كلمته الافتتاحية: "من واجب

واخيراً وللمرة الثالثة قُلمت "لورا بوش" قريبة الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى أفغانستان بزيارة غير مطقة، وذلك لتفقد بعض المشاريع الإنسانية ولقاء الرئيس الأفغاني حامد كرزاي، توجهت "لورا" فور وصولها إلى مدينة "هاميان" التي كانت مهداً للتمثيل البوذية الضخمة التي يمرها نظام الإمارة الإسلامية عام ٢٠٠١م وكانت هذه هي الزيارة الثالثة التي قُلمت بها "لورا بوش" إلى أفغانستان منذ غزو قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة للإطاحة بنظام الإمارة الإسلامية، وكانت الزيارة الأولى للسيدة الأمريكية الأولى عام ٢٠٠٥م، وكذلك رافقت زوجها الرئيس بوش في زيارته التي قام بها عام ٢٠٠٦م، والولايات المتحدة هي المستدة الرئيسية لحكومة صميلها كرزاي، ويشكل الجنود الأمريكيون نصف قوات التحالف العاملة في أفغانستان بقيادة "الناتو" وقوامها ٧٠ ألف جندي، وقامت واشنطن معظم المساعدات منذ الإطاحة بنظام إمارة أفغانستان الإسلامية، وبالرغم من إنفاق مليارات الدولارات وتناسي حجم القوات الدولية والأفغانية الصيلة إلا أن قوات الإمارة الإسلامية تنامت بفضل الله تعالى واكتسبت مزيداً من التكلم في جميع المجالات، وأدرك المسؤولون الأمريكيون هذا الأمر وعبروا عن شعورهم المتزايد بالإحباط لثناء عييلهم

جميع الديمقراطيات أن تساعدكم". وأضاف أن فرنسا "ستبقى على جهودها في أفغانستان بالقدر المطلوب". وتطالب حكومة أفغانستان الوزراء وغيرهم من المندوبين من ٦٧ دولة بتمويل خطة خماسية للتنمية بتكلفة ٥٠ مليار دولار، وفي المقابل يطالب المانحون كابول ببذل المزيد لمكافحة الفساد الذي يعوق الاستثمار، وأبلغ كرزاي المؤتمر أن بلاده تريد تسليحا أكبر للمساعدات ومساعدة أكبر في بناء المؤسسات للحد من الفساد، إلا أنه أقر بأن التحدي الأمني سيبقى الأهم.

وشاركت أكثر من ١٥ منظمة دولية كذلك في المؤتمر الذي افتتحه "ساركوزي" و"كرزاي" و"بان كي مون" الأمين العام للأمم المتحدة، كما أقر الرئيس الأفغاني بان الأمن يبقى "التحدي الأهم" الذي تواجهه بلاده، حيث يحاول ٧٠ ألف جندي أجنبي مناطق "قوات إمارات أفغانستان الإسلامية" بمساعدة قوات أمنية أفغانية ما زالت تتسم بالضعف.

وفي الوقت نفسه أكدت السيدة الأميركية الأولى "لورا بوش" رسميا مساهمة بلادها بـ ١٠,٢ مليارات دولار "لمساعدة الأفغان على إطلاق إستراتيجيتهم الوطنية للتنمية على مدى السنوات الخمس المقبلة"، وقال "بان كي مون": "الناشد الحكومة باتخاذ إجراءات فاعلة لمكافحة الفساد واعتماد الشفافية والحكم الرشيد"، وأضاف: "على المساعدات الدولية المرور بآليات مكافحة الفساد، أما الحكومة الأفغانية فينبغي أن تتمكن من إجابة شفافية على الأسئلة حول استخدام الأموال ونتائجها"، وصرح ممثل الأمم المتحدة في أفغانستان الترويجي "كاي ابيدي": "أن الفساد يقوض ثقة المجتمع الدولي، كما يفترض أن يتطرق المؤتمر إلى حيثيات وتنسيق الدعم الدولي لإشراك المزيد من الأفغان فيه، بالتوازي مع مكافحة الفساد؛ ويقول مراسلون: إن الثقة في جدية الرئيس الأفغاني حميد كرزاي محاربة الفساد باتت موضع شك على المستوى الدولي، وتعتمد الحكومة الأفغانية على الدعم الخارجي في تسديد نحو تسعين بالمائة من نفقاتها.

إن هذا المؤتمر وهو الرابع من نوعه الذي يبحث مستقبل أفغانستان لن يبحث موضوع زيادة المبالغ المتبرع بها، ويبحث المؤتمر أيضا السبل الأنجع في إيصال العون إلى مستحقيه الأفغان، وتعزيز قدرة الحكومة الأفغانية على إدارة شؤونها بنفسها دون دعم خارجي، ويضاف: أن نسبة كبيرة من الأموال المخصصة للتنمية في أفغانستان تجد طريقها إلى جيوب الاستشاريين في البلدان المانحة ذاتها، وكان تقرير أصدره البنك الدولي مؤخرا قد حث الحكومة الأفغانية على تولي نسبة أكبر من المهمات التي يضطلع المجتمع الدولي بها حالها، وجاء في التقرير: أن سبب اعتماد الحكومة الأفغانية على الاستشاريين الأجانب يعود لاعتمادها على العون الخارجي، ففي عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧، حصلت أفغانستان على ما قيمته أربعة مليارات دولار من المعونات الخارجية -أي سبعة أضعاف علاقتها المحلية، وانتقد التقرير نقائص المانحين في مساعدة الحكومة الأفغانية على بناء قدراتها في إدارة شؤونها، وقال: إن مبلغ الـ ١,٦ مليار دولار التي أنفقت على شكل معونات قنية للبلاد منذ عام ٢٠٠٢ لم تثمر عن نتائج ملموسة، وقال "كاي ابيدي" سيعوث الأمم المتحدة الخصاص إلى أفغانستان؛ إنه من الضروري للأفغان التقليل من اعتمادهم على المقاولين الأجانب، وقال المبعوث الدولي: "أعلم أن ذلك صعب، ولكن علينا البدء من نقطة ما."

يقول أحد الباحثين: إن في الغرب شكوكا قوية في أن معظم التبرعات والمنح المخصصة لمشروعات التنمية وإعادة الإعمار ينتهي بها الأمر إما في جيوب "نورذات" الحرب، أو في سداد الرسوم والرواتب البذخية التي يتقاضاها المستشارون الغربيون هناك، أو تهدر بطريقة أو أخرى دون أن تجد طريقها إلى مشروعات التنمية وإعادة الإعمار التي خصصت لأجلها، لذا فقد كانت الرسالة الواضحة التي وجهها مؤتمر باريس للمانحين إلى الرئيس حامد كرزاي -الذي يسمونه أكثر الغربيين عمدة كبول- هي: إن كن للتبرعات والمنح أن توصل تدفقها على أفغانستان، فعلى هذه الأخيرة أن تعيد ترتيب بيتها الداخلي، بما في ذلك بذل جهد أكبر في محاربة الفساد المستشري

فيها، غير أن هذه الرسالة نفسها أبعد ما تكون عن الواقعية، طالما أن الجزء الغالب من أفغانستان يسيطر عليه قوات إمارة أفغانستان الإسلامية ولهذا السبب فإن سلطة حكومة كرزاي تكاد لا تتجاوز حدود العاصمة كابول.

نعم مع كل هذه المحاولات وإنفاق الملايين في غضون السنوات السبع التي خلت ما استتب الأمن والطمأنينة بل جنى التلبلة والتمزق والصراع والقتل والدمار وما استعاد الحياة إلى مجراها الطبيعي ولو ليوم واحد، وما ذاق الأفغان طعم الحرية والاستقلال، بل أصبح الوضع إلى الأسوأ، الشعب يبعث عن لمة تغذية، أو ثوب يواريه، أو بيت يوريه فلا يكاد يجده ... وهناك رواسب الكراهية منذ احتلال بلاده وتحكم الكفرة من رفاقه وإهانة كرامته والتعدي لدينه.. وعندما كنت اتصفح هذا التقرير سمعت أن قوات إمارة أفغانستان الإسلامية بقوتها الملموسة استطاعت أن تمنح الحرية لمئات المظلومين الذين كانوا يقبعون في سجون قندهار البالغ عددهم قرابة ١٨٠٠ سجين، ومن بينهم أكثر من ٣٦٠ سجيناً من قوات الإمارة الإسلامية وقد استخدموا شاحنة ملغصة بالمتفجرات في الهجوم على السجن حيث قاموا بتدمير البوابة الرئيسية، وشارك في الهجوم قرابة أربعين مجاهداً وأنه أسفر عن مقتل ١٥ من عناصر العملاء، وقد تم بعد شن الهجوم فرض حالة الطوارئ في مدينة قندهار، ونزل الجيش والشرطة إلى الشوارع وأمروا المواطنين بالبقاء في منازلهم، وتم تحرير السجناء من زنابزتهم، وبعد أن حدث ما حدث وصلت القوات الكندية والأفغانية بعد مضي نحو ساعة بهدف المساعدة في استعادة النظام في السجن الذي أصبح خاوياً إلا من زلزالته! والجدير بالذكر أن خلال الشهر الماضي أنهى عدد من نزلاء سجون قندهار إضراباً عن الطعام بعد تعهد وفد برلماني بتلبية مطالبهم، واشتكى حوالي ٤٠٠ سجين من أنهم هرموا المحاكمة العادلة، واشتكى البعض منهم من سوء المعاملة والتعذيب.

إن الانفجار كان من القوة بحيث هشم زجاج النوافذ في مباني توجد على بعد ٣ كيلو مترات من السجن، وتوجد قندهار في قلب المنطقة التي تشهد بانتظام معارك بين

طالبان من جهة وقوات حلف شمالي الأطلسي من جهة ثانية. وحينها بدا واضحاً أن قوات حلف "الناتو" البالغ قوامها حوالي ٦٠ ألفاً المرابطة في أفغانستان، بمن فيها ٣٤ ألفاً من الجنود الأميركيين و٧٧٥٠ من الجنود البريطانيين، أبعد ما تكون عن تحقيق الفوز بالحرب على المجاهدين.

يقول كاتب غربي: الحقيقة أن أفغانستان دولة ذات تقاليد إسلامية راسخة قوية، ولها قيمها الاجتماعية الشديدة المحافظة، وهناك بعد بيت أي رجل من رجالها قصره الذي لا يحق لأي يد أن تمتد إليه أو تطلعه، ولديه ترتبط خصوصية النساء ارتباطاً وثيقاً بمفهوم شرف الرجل وسمعه، وعند الأخذ بكل هذه القيم والأعراف الاجتماعية، فإن اقتحام البيوت وخدش الحرمات ليلاً ونهاراً بحثاً عن "الخصوم"، وكذلك قتل الأقارب والجيران بواسطة الضربات الجوية، ليسا من الوسائل المودية إلى كسب عقول وقلوب الأفغان بأية حال، ثم إن لهؤلاء عداء متصلباً وقديماً لحكم الأجانب وسيطرتهم على شؤون بلادهم، وقد تعلم البريطانيون هذا الدرس الباهظ التكلفة من خلال تجربتهم العملية مع الأفغان في القرن التاسع عشر، ثم تعلم الدرس نفسه وبتكلفة مشبهة السوفييت في نهضة القرن العشرين.

وأردف قائلا: وبكل الذي تعرف به أفغانستان، فهي ليست من ذلك الطراز الذي يفلح معه التدخل العسكري الغربي في إنشاء دولة قادرة على الاستمرار والبقاء، خاصة إن كان المقصود من هذه الدولة أن تأتي على نمط الديمقراطية الغربية، التي ترفضها الغالبية الأفغانية، ومما لا ريب فيه الآن أن يترك واجب بناء الأمة للأفغان وحدهم، ولهم أن ينفردوا بتقرير الكيفية التي يريدون أن يحكموا بها، واختيار من يشاءون لتصيبه قائد لهم في كابول.

وفي نفس الوقت أعلنت وزارة الدفاع البريطانية أن جنديين بريطانيين تابعين للقوة الدولية التي يقودها الحلف الأطلسي في أفغانستان قُتلا بطلقات نار معاد تعرضت له دوريتهما... وأشارت الوزارة إلى أن جندياً بريطانياً ثالثاً

جرح خلال هذا الحادث الذي وقع خلال قيام الجود بدورية راجلة روتينية بالقرب من قاعدتهم في وادي جيريشك بولاية هلمند، حيث تتمركز القوات البريطانية التابعة للقوة الدولية التي يقودها الحلف الأطلسي، ونقل الجنود الذين ينتمون إلى الفوج الثاني في كتيبة المظليين إلى مستشفى قوة "إيساف" وعلى بعد آخر اكدت وزارة الدفاع البريطانية مقتل ٤ من جنودها بينهم عنصر بجهاز المخابرات وأول مجندة بريطانية تقتل في أفغانستان وأصيب خامس بالتفجير استهدف مركبتهم أثناء عملية شرق العاصمة "لشكراغاه" بالقرب من هلمند المضطرب، وفي تطور آخر أعلنت وزارة الدفاع الرومانية في "بوخارست" أن جندياً رومانياً لقي حتفه في نفس اليوم ١٢ يونيو في أفغانستان إثر تعرض دوريته لهجوم بقذائف مدفعية، وأسفر الهجوم عن إصابة ثلاثة جنود آخرين بجروح خطيرة للغاية، وكالت الدورية التي ضمت أربع مركبات برمكية مصفحة في طريقها بين "كابول" و"قلاش" عندما هاجمها المجاهدون على مسافة ٥٠ كيلومتراً من مدينة "قلاش" عاصمة ولاية "زابول".

ومن جانب آخر قال مسؤول محلي: إن ٤ من الشرطة الأفغانية قتلوا عندما انفجرت قنبلة في عربتهم في إقليم "خوست" الجنوبي الشرقي، وفي وقت لاحق استهدف هجوم انتحاري قافلة تابعة لحلف الأطلسي في إقليم "فرح" الغربي قتل فيه ٣ أفغان وأصيب ١٠ أشخاص



وتحدثت "إيساف" عن مقتل جنديين من حلف الأطلسي وإصابة ١٠ آخرين في هجوم استهدف دوريتهم في ولاية باككتكا شرق أفغانستان، وعلى الطرف الآخر

كشفت صحيفة "ذا نيوز" الباكستانية أمس أن "طالبان" استولت على ٣ مروحيات حربية طراز شينوك وبلاك هوك وكوبرا تابعة للقوات الأميركية في أفغانستان أثناء مرور الحويات التي تنقلها عبر الأراضي الباكستانية وهي متجهة من بيشاور بإقليم الحدود الشمالية الغربية إلى جلال اباد الأفغانية عبر منطقة القبائل، ونقلت الصحيفة في صدها أمس تفاصيل الحادثة التي قالت إنها وقعت منذ أسابيع بعد أن أكد لها مسؤولون باكستانيون على عينية الاستيلاء، بينما امتنعت السفارة الأميركية في "اسلام اباد" عن التعليق. وذكرت الصحيفة أن "طالبان" سبق أن استولت على مروحية طراز كوبرا وقامت بتصوير أجزائها وباعتها لأشخاص في ولاية فرح الأفغانية. كما قامت بتصوير أجزاء مروحيتي شينوك وبلاك هوك وعرضتهما للبيع.

وفي حادث منفصل فجر استشهدي عربية مفخخة في قافلة تابعة للحلف في ولاية تنغرهار الشرقية مما أسفر عن تدمير ديتتين بمن فيهما، و من جهة أخرى قتلت امرأة افغانية وثلاثة من الاطفال في عملية قام بها التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في أفغانستان.

وهذا كله خلال أسبوع واحد تقريبا، وإذا نزل هذا على شيء قائما يدل على أن الذي يعمل لرسالة سامية وهدف اسمي، ويجاهد لإعلاء كلمة الله، ويشعر في أعنقه أنه يعمل لدينه وتحرير بلده، فلماذا يتعب ويضحي ويبذل في هذا الدرب كل ما في وسعه من خال وتطيس، وفي غير كل ولا توقف فلا بد أن بكلل جهوده بالنجاح وينصره الله لأن الله يقول: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تتصروا الله يتصركم ويثبت الأقدام محمد ﴾ بخلاف من يعمل لهدف دنيوي أو يعمل لغيره ويقدم رجلا ويؤخر أخرى، فلن يفلح فيما يحاوله ويبذلها بون شامع.

وفي الحكايات: أن صيدا أطلق كنبه وراء ظبي ليصيده، فعاد النكب خلفه حتى تعب وتم بلحقه.. فالتفت الظبي وقال له: اكري لم لم تتحقتي؟! لآنت تدعو لصاحبك.. اما أن فاعدو لنفسك!.

رب ملوم لا ذنب له

بالحيوان، وتوجه إليه أذع ألوان السباب والشتائم، وأن يخضع لتجارب مريعة من العزلة والتخويف وإلصاق التهم والنقص والردائل به، والبحث عن سند ضعيف أو قول مخترع ملق، أو اللجوء إلى التحليل الخطي والتفسير المنحرف والتأويل الكاذب في جمع النصوص والأدلة والقرائن لإدانتها، والنيل من معتقده،

واصديق شاهد على ما نقول؛ سجن جوانتانامو الذي افتتح عام ٢٠٠٢ وذلك في أعقاب الحرب التي دخلت فيها القوات الأمريكية الغزيرة إلى أفغانستان واحتلتها.

فإنظر لمواقع "القاعدة" والتي تقع نهاية الطرف الجنوبي الشرقي لجزيرة كوبا، فإن المحاكم الأمريكية الفيدرالية قد وافقت جزئياً على أن السجن يقع خارج سلطة العديد من القوانين الأمريكية، وبالتالي فإن سلطات التحقيق الأمريكية تمكك في هذا المعتقل من الأدوات والوسائل التي تعجز عن استخدامها لو كان المعتقل داخل أراضي الولايات المتحدة الأمريكية.

هذا المعتقل يضم ثلاثة مصحات؛ دلتا، إيوان، ومصغر را- إكس الذي أخلق فيما بعد، وكان يتم فيه احتجاز المعتقلين قبل قتلهم، وتحديد مستوى مشاركتهم أو تورطهم في أية معارك، أو صليبات ضد أمريكا أو مصالحها. وقد حصل المعتقلون داخل هذا السجن

إن المقاطم التي ارتكبتها قوات الأعداء في كثير من دول العالم لا تعد ولا تحصى، إنها تشن حرباً عارمة همجية ضد الشعوب بأكملها، وتكون نتيجتها آلاف الضحايا من المدنيين العزل والام ومصائب، فرى بأعينهم تقصيف إلى حد التدمير والمحو الكامل، وعند خيبة أملها وإحباط سعيها في فرض السيطرة والاستيلاء تتوسل إلى جميع الحيل وأنواع العدا، فقد رأينا وسمعا كثيراً، إنها فتحت السجون والمعتقلات، وعينت من الجلادين المرتزقة الذين تربوا في أحضان الفساد والعبودية، فاستباحوا دماء الأبرياء، وأعرضوا المسنين، فقتلوا ولجسوا الحراسة المشددة... وسلبوا... ونهبوا كثيراً.

نعم ملأ الغزاة الصليبيون الصحف والإذاعات وكافة وسائل الإعلام نواتج هربية من الأراجيف والثرعات، وألصقوا بالمؤمنين إشبع التهم من الإرهاب والتشدد والتطرف والرجعية والجمود، وخلقوا عالماً من الأوهام والأكاذيب.

هؤلاء الطغاة الهادمون لمعائل الحرية والإيمان ارتكبوا إشبع الجرائم في السجون والمعتقلات، حقاً إنها ماسي تشيب لهولها الولدان، ولحل أحط واسقط وسينة ترتكب في حق الإنسان والإيمان أن تجعل من الإنسان الذي كرمه الله تعالى شبيهاً

الرهاب من قبل الولايات المتحدة على تصنيف عو مقتل،
التصنيف الذي يمنح لمن يوسر وهو يحارب القوات الأمريكية.
المطالبات تتزايد حول العالم تنديدا بمقتل جواتناملو وإغلاقه
فوراً والإفراج عن فيه أو تقديمهم لمحاكمة عاجلة. ومراراً
دعت لجنة مناهضة للتعذيب التابعة للأمم المتحدة إلى إغلاق
هذا المعتقل، ولاحظت أن احتجاز الأشخاص لأجل غير محددة
دون تهمة يمثل انتهاكاً صارخاً لأحكام اتفاقية مناهضة التعذيب
فهل من سبب؟!.

إن أمريكا بدعواؤها الكاذبة لمنح الحريات وإرساء الديمقراطية



في العالم، على العكس تختلق الحريات وتسلب الحقوق
المسلمة للآخرين وتستعبدنهم، وهناك شهادات أدلى بها
المعتقلون هي براهين ساطعة على تكذيب هذه الدعاوى
الجوفاء، فمن المعتقلين أشخاص قالوا انهم أجبروا لتناول
طعامهم بشكل قسري ترقى إلى حد التعذيب والإذلال، وذلك
حين إضرابهم عن الطعام.

روى أحد المعتقلين انهم كانوا يعطون المواد المسهلة من أجل
إفراغ أمعائهم، ومن ثم يوثقون إلى الكرسي ثلاث مرات يوميا،
ويجبرون على تناول الطعام من خلال الأنبوب، كما وصف
المعتقل الكويتي "فوزي العودة" في مقابلة مع بي بي سي
معاملته أثناء إضرابه عن الطعام قائلا: في البداية اغنوا مني
جميع الدواشي الشخصية، وحرمونني من وسائل راحتي، وبعد
ذلك جاؤوا وتلوا علي أمرا إداريا مفاده أنني إن رفضت الطعام

فساضع في كرسي جبرا لتناول طعامي بالقوة المفرطة، وقال
معتقل آخر سعودي الجنسية عبد الرحيم النشيري: أنه تعرض
للتعذيب مرارا بهدف إجباره على الاعتراف بدور في عملية
تفجير الممصرة الأمريكية (بوام.إس.كول) في اليمن عام
٢٠٠٠م، وأوضح أنه تعرض للتعذيب لسنوات منذ اعتقاله.

وكان ثلاثة محتجزين في جواتناملو قد استشهدوا من بينهم
عبد الله يحيى الظهراني، الذي كان يبلغ السابعة عشر من
العمر عند احتجازه.

وانت وفاة هؤلاء المحتجزين إلى زيادة قلق منظمات حقوق
الإنسان الدولية حول الآثار النفسية القاسية التي يتعرض لها
المعتقلون وفق نظام الاحتجاز لأجل غير محددة، ونتيجة
المعاملة التي فلتت تقارير: إنها بقلة السوء.

مع كل هذا حاول إدارة الرئيس الأمريكي تبييض وجهها فيما
يتعلق بهذا المعتقل، وتقول إن المعتقلين يحظون داخله بمعاملة
جيدة، وتزعم أن هناك قانون يمنع تعذيب المشتبه بهم من قبل
الأجهزة الأمنية، وقد سمحت وزارة الدفاع الأمريكية بزيارة
وفود صحفية إلى المعتقل من أجل أن ينقلوا إلى العالم صورة
طيبة ومرضية، ولكن بدون جدوى، ويعرف الجميع أن أمريكا
كما يقولون في الأمثال هي: التي تكسو الناس وإسرتها عارية.

يقول أحد المراقبين: أنه لا زال معتقل جواتناملو بشكل وصمة
أخلاقية وقانونية في جبين الإدارة الأميركية وإرثا داميا
لضيف الببب الأبيض القاتم، سواء أكان "جمهورية" أم
"ديمقراطية" وسيضطر عاجلا أم آجلا لاتخاذ موقف أو قرار
تجاه معتقلي جواتناملو، ولقد ظهر الانقسام في المواقف بين
المرشحين تجاه الحكم الذي أصدرته المحكمة العليا، حيث أقرت
المحكمة بأغلبية خمسة أصوات إلى أربعة بأن السجناء
يستطيعون المثل أمام قضاة فيدراليين للطعن في سجنهم
لسنوات.

قرار المحكمة العليا هو ثالث ضربة من نوعها توجهها
المحكمة لإدارة الرئيس بوش بشأن معاملتها لسجناء
جواتناملو، حيث سبق للمحكمة أن أصدرت قراراتين أقرت
بموجبهما حق المحتجزين في اللجوء للمحاكم المدنية، ففي

يونيو عام ٢٠٠٦ قضت المحكمة العليا الأمريكية بتفويض سلطة إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش في استخدام اللجان العسكرية كوسيلة لمحاكمة المعتقلين.

التطورات تشير إلى أن معتقل جوانتانامو دخل في صلب قضايا السبيل الرئاسي، فمنف حرب على ما يسمونها الإرهاب. لم يخل، وتبعاته من معتقل جوانتانامو إلى المسجون المبرية حول العالم، وأساليب الاعتقال والاستجواب في مراكز الاحتجاز التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية منتقل كلها قضايا علقة، لم تحسمها الإدارة التي خلقتها، وإن تستطيع أي إدارة قادمة التعاطي معها.

لا شك أن منظمات حقوق الإنسان وعلى رأسها منظمة العفو الدولية والاتحاد الأمريكي للحريات المدنية تستنكر على مدار سنوات سياسة الإدارة الأمريكية في حربها حسب تعبيرها على الإرهاب وتتخذ سياستها تجاه معتقلي جوانتانامو، وتؤكد على عدم قانونية سياسة بوش الخاصة بمعتقل جوانتانامو.

في البداية عملت الإدارة الأمريكية على عدم الاعتراف بقسامة المعتقلين، حيث نزلت صفة أسرى الحرب عنهم، التي تمنحهم حماية وفق اتفاقيات "جنيف" لمعاملة أسرى الحرب، واعتبرتهم "مقتلين أعداء" لا محل لهم من الإعراب في القانون الدولي الإنساني، وتعاملت معهم كحالة خارجة عن كل اعتبار إنساني. وقد وصفهم نائب الرئيس الأمريكي "نيك تشيني" عام ٢٠٠٦ بأنهم "أسوأ الأشرار... إنهم خطيرون للغاية، فهم مخلصون لهدفهم، وهو قتل ملايين الأمريكيين".

وللتهرب من التبعات القانونية الأخرى لعبت الإدارة الأمريكية على جغرافيا المكان، واختارت سجن قاعدة خليج جوانتانامو البحرية كي يكون المقر الذي يتم فيه احتجاز المعتقلين من مقاتلي "حركة طالبان الإسلامية" وتنظيم القاعدة والمشتبه فيهم، حيث يقع المعتقل خارج الأراضي الأمريكية، وبالتالي خارج سلطة القوانين الأمريكية، كما تصورت إدارة بوش.

لقد ألغت هذه الإدارة إنسانية المعتقلين، فليس لهم قانون يحميهم، وبالتالي لسجانيهم كل الحق في التصرف بكياناتهم من دون روادع أو اعتبار أو حدود، وإلغاء إنسانية للمعتقل

بتحويله إلى أسطورة القصة المضادة المستباحة من دون حدود، كما يقول الدكتور مصطفى حجازي في دراسته عن الإنسان المهدور، قائلًا: إن إلغاء إنسانية المعتقل بهذا الشكل وتحويله إلى أسطورة القصة المضادة، هما اللذان يجعلان ممارسة مختلف ألوان التنكيل والتعذيب والأذى والتحقير ممكنة، وذلك إنشا لا تكون بصدد إيذاء شخص، بل بصدد تدمير أسطورة شر وسوء من وجهة نظر الجالدين. وقد أدلى عدد من المعتقلين السابقين في معتقل جوانتانامو بشهادات تتضمن تفاصيل عن المعاملة التي كانوا يتلقونها من قبل القائمين على المعتقل، والتي لا يمكن إلا أن تصنف ضمن صنوف التعذيب الجسدي والنفس.

وقد أقر تقرير صدر في فبراير عام ٢٠٠٧ في المقرر الخاص المعني بالتعذيب بخصوص التحقيق الذي أجروه في ظروف الاحتجاز في جوانتانامو، إلى أن أشكال المعاملة التي لاقاها المحتجزون، تعد من قبيل التعذيب، بما في ذلك استخدام الحبس الانفرادي، والقوة المفرطة، والأسلوب الوحشي الذي استخدم في تغذيتهم عنوة خلال إضرابهم عن الطعام، احتجاجا



على احتجازهم في المعتقل أو المعاملة التي يتلقونها". ودعا التقرير إلى إغلاق معتقل جوانتانامو، وكما دعت في مايو ٢٠٠٦ "لجنة مناهضة التعذيب" التابعة للأمم المتحدة أيضا إلى إغلاق معتقل جوانتانامو. ولكن لا توجد إذن واحة، و سيقطل معتقل جوانتانامو سوا لا يواجه قنرس البيت الأبيض القادم، وسيبقى معتقلوه عينا أخلاقيا يطارد إدارة بوش على صفحات التاريخ وعبا قانونيا تتحملة الإدارة القادمة.

وعلى صعيد آخر طلبت لجنة تابعة للأمم المتحدة للولايات المتحدة بالتحقيق في شكاوى تتحدث عن تعرض أطفال معتقلين لدى القوات الأمريكية في العراق وأفغانستان لمعاملة "وحشية ولا إنسانية ومهينة".



مهم عديت. مهم قتلنا فسنظل بعد الله وحده وسنظل نقاتلكم بأمره

كما طلبت خلال استعراضها للتطبيق الولايات المتحدة التزاماتها المدرجة في البروتوكولات الاختيارية الملحقه باتفاقية حقوق الأطفال، ودعت اللجنة واشنطن أيضا إلى رفع سن التجنيد في الولايات المتحدة. وكثت الولايات المتحدة قد اعترفت في الماضي بأن جيشها يقتل حوالي ٥٠٠ قاصر في العراق وعشرات آخرين في أفغانستان. وقبل جلسة اللجنة المخصصة للنظر في التزام الولايات المتحدة بالبروتوكولات، دافعت واشنطن عن اعتقال هؤلاء القاصرين مؤكدة أنها وضعت برنامجا خاصا لتبعية احتياجات الأطفال.

وقالت نائبة مساعدة وزير الدفاع الأمريكي ساندرا هودكينسون حينذاك: "إن الولايات المتحدة تحتجز قاصرين". إلا أن اللجنة قالت في تقريرها أنها قلقة لعدد الأطفال المعتقلين لفترات طويلة" تفوق في بعض الأحيان العام بدون أن يمنحوا أي فرصة لمشاورة قضائية. وأضافت أنها قلقة أيضا من التقارير التي تتحدث عن اللجوء إلى معاملة وحشية ولا إنسانية ومهينة مع هؤلاء الأطفال". ودعت اللجنة "إلى التحقيق بدون انحياز" في هذه الاتهامات الكبيرة وإحالة المسؤولين عن مثل هذه الممارسات إلى القضاء.

كما دعت الولايات المتحدة إلى المصادقة على البروتوكولات غير الإلزامية لاتفاقية الأمم المتحدة حول حقوق الأطفال. وله در القتل: لقد سمعت لو نأيت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي وبالعنسية قالت منظمة "أنقذوا الأطفال" البريطانية إن أطفالا صفرا بعضهم لم يتجاوزوا السادسة من العمر يتعرضون لانتهاكات جنسية من قبل جنود ما يسمونهم جنود حفظ السلام، وعاملين في منظمات إغاثة دولية. وقالت المنظمة: إن الأطفال في مناطق النزاعات يتعرضون للانتهاكات من قبل نفس الأشخاص الذين يصلون على حمايتهم.

وأضافت المنظمة أنه بعد إجراء أبحاث في ساحل العاج وجنوب السودان وهيتي فإنه ينبغي إنشاء هيئة رقابية دولية للتعامل مع هذه المشكلة، وتقول المنظمة البريطانية: إن أكثر الجوانب صدمة في الانتهاكات الجنسية بحق الأطفال هي التي لا يتم الإبلاغ عنها والتي لا يتم عقاب من ارتكبها، وذلك بسبب خوف الأطفال من التحدث عنها.

وقال تقرير منظمة "أنقذوا الأطفال" إن عاملين في منظمات إغاثة اعتدوا جنسيا على أولاد صفرا وهيتي، وبعد البحث الذي قُمت به المنظمة وضم مئات من أطفال ساحل العاج وجنوب السودان وهيتي، قالت "أنقذوا الأطفال" إن من الضروري إيجاد آليات للإبلاغ عن حالات الانتهاك بحق الأطفال. وقالت المنظمة أيضا: إن من الضروري بذل جهود لتعزيز أنظمة حماية الأطفال في العالم. وقالت هينر كير، وهي مديرة برامج المنظمة في ساحل العاج: إن القتل تم فعله لمساعدة الضحايا، وتقول المنظمة إن المجتمع الدولي تعهد بعدم التسامح مع انتهاكات الأطفال الجنسية، لكن هذا لا يتم تطبيقه على الأرض، وهذا نموذج آخر للعداء. لعصري ذلك ملوم لا نذب له!! وليعلم الجميع ان: الظلم مرتعه وخيم.



الحكومة العميلة

والفساد الإداري

الحلقة الثامنة

تكلّمنا في العدد السابق عن بعض الممارسات الاقتصادية الجارية في الحكومة العميلة، ولكن نظراً لوقوع الحوادث المولمة كل يوم، وما يواجهه الشعب الأفقاني من معاناة اقتصادية عديدة، وبدل أن تتحسن الوضع تزداد المعاناة يوماً إثر يوم، لذا أود أن أبين في هذا العدد بعض الوقائع والأحداث الاقتصادية المفجعة التي واجهت الشعب الأفقاني في ظل تواجد القوات الصليبية المنتمية لأكثر من ٣٧ دولة، وقبل ذلك تلك الأحداث نحب أن نبين بعض الاسس الاقتصادية المنبثقة من القرآن والسنة حتى نعرف كيف اهل الإسلام المشاكل الاقتصادية وبطريقة سهلة مفهولة.

إن هناك عوامل ثلاثة تحكم النظرية الإسلامية في الاقتصاد، أولها، العمل الاعتقادي الذي يؤثر في نفسية الفرد وسلوكه، وثانيها: العامل الأخلاقي الذي يدعم ذلك السلوك عن طريق تنمية الذات الإنسانية بالضوابط الوجدانية ذات الامتداد الرقابي على سلوكية الفرد، وثالثها: الاسس التشريعي الذي يحكم التصرف السلوكي للفرد في علاقته مع المجتمع، وإذا كان البعض يتصور أن هذه الاسس ليس ضرورية كلها، فمن المؤكد أن واحدة منها لا تقني عن الأخرى امتداداً وعمقاً، فالاسس التشريعي يحكم السلوك الظاهري للفرد من حيث علاقته

بالمجتمع، ويعطيه الإلزام في الوقت الذي نجد أن الاسس الأخلاقي يدعم الجانب التشريعي ويحكم البواعث والغايات مما لا يمكن للتشريع أن يصل اليه...

وبناءً عليه فإن مراعاة الاسس الثلاثة التي أشرنا إليها ستؤدي إلى تقوية الاقتصاد في المجتمع وتقضي على جل الازمات الاقتصادية التي يواجهها المجتمعات، ونحن نستطيع أن نورد بعض النماذج التطبيقية لذلك و قد حدثت هذه في وقتنا المعاصر وإن تطبيق الاسس الثلاثة لعبت دوراً أساسياً في تطور الاقتصاد وتحسينه، ولا نريد أن نغطي بعداً عن قضية أفغانستان بل نود أن نذكر ما جرى فيها من معاناة اقتصادية وقت الإمارة الإسلامية و في ظل الاحتلال الأمريكي:

لم يخف على أحد أن إمارة أفغانستان الإسلامية حين سيطرتها على البلاد وتطبيق شرع الله فيها واجهت ازمات شتى في مختلف جوانب الحياة، فإلى جانب

المعاناة الاقتصادية واجهت الصعوبات العسكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها، فعلى الرغم من كل هذه المشاق استطاعت ان تقضي على أكثر هذه المعاناة وعلى الخصوص الازمات الاقتصادية، لأنها طبقت الأسس الإسلامية الثلاثة الأخفة الذكر، وبسببها تمكنت من القضاء على جل المشاكل الاقتصادية، لأن الإمارة الإسلامية اهتمت قبل كل شيء بالجانب الاقتصادي، فنظمت المناهج، وبدأت الدروس العلمية، وألغت كل الاعياد والاحتفالات المنافية للإسلام مثل تجنيل يوم النوروز، والذهاب إلى قبر علي رضي الله عنه في مدينة مزار شريف (حسب زعم البعض) والعبادة الجماعية هناك، وكذلك منعت النساء من الذهاب إلى المقابر، كما اصدرت القرار بتطبيق تاريخ الهجري القمري بدل الهجري الشمسي، لأن أحكام الشريعة الإسلامية تتعلق بالتاريخ الهجري القمري لا بالتاريخ الهجري الشمسي، وهكذا بقية الأمور المتعلقة بالعقيدة والدين، وأما العامل الأخلاقي، فقد اهتمت به الإمارة الإسلامية كثيراً حيث شجعت الناس نحو الأعمال الخيرية وأداء فرائض الله، ومنعت آلات الموسيقى والفساد، وهكذا الأسس التشريعي فإن الإمارة الإسلامية أول ما قامت به هو تطبيق الشريعة الإسلامية، وكان نظامها ويستورها هو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فتطبيق هذه الأسس الثلاثة أثرت في تحسين الوضع الاقتصادي كثيراً على الرغم من أنها واجهت مشاكل عديدة من الحصار الاقتصادي العالمي والجفاف المستمر وقطع العلاقات مع الدول الأخرى بسبب الحصار، والحروب الدامية وغيرها، ولكن مع كل ذلك لم نسمع أن أحداً باع ابنه أو بنته بسبب أزمة اقتصادية، أو أن أحداً قتل ابنه أو زوجته أو بنته بسبب الفقر والبطالة، كما أن أسعار المواد الغذائية كانت منخفضة، فكان كل واحد يستطيع أن يحصل على المواد الغذائية من غير تحمل

المشقة أو التعب في ذلك، لأنها كانت متوفرة ورخيصة، بالإضافة إلى ذلك أن الإمارة الإسلامية كانت تراقب الأسعار وقت لوقت، ولم تسمح لأحد أن يستفيد من حاجات الناس استغادة غير مشروعة، بل إنها تقوم في كثير من الأحيان بوضع قائمة الأسعار حتى لا يستفيد التجار سوءاً من الوضع الاقتصادي المتدهور، لذا لم نسمع وقتذاك أي شكوى عن عدم توفر المواد الغذائية، ورفع الأسعار وانخفاض اجرة العمال.

وأما الآن وفي ظل تواجد ٥٠ ألف من القوات الصليبية المنتمية لأكثر من ٣٧ دولة، فإن الشعب الأفغاني يواجه معاناة اقتصادية لم يرها طول حياته، حيث ارتفعت الأسعار وغلت الأجور، بل ولا يوجد في كثير من الولايات مواد غذائية، فقبل أسبوعين قال أهالي ولاية ميدان وردك في حوار مع إذاعة الحرية: إنهم مضطرون لقطع الطرق واخذ المواد الغذائية بالقوة من الشاحنات التي تنقل تلك المواد، وذلك بسبب عدم وجود المواد الغذائية في منطقتهم، وقالوا أيضاً: إن كثيراً من الأطفال قد ماتوا بسبب فقدان المواد الغذائية وسوء التغذية، ولقد نقلت الوكالات العالمية والمحلية أنه في الأونة الأخيرة قام أحد من أهالي خوست بقتل نفسه وذلك بسبب الفقر والبطالة فقد نقلت تلك الوكالات بأن أحد سكان منطقة دوه مندي_ التابعة لولاية خوست اضطر إلى قتل نفسه، لأنه لم يتمكن لفترة طويلة من الحصول على مواد غذائية وكان عدد عائلته تبلغ حوالي ١٢ شخصا ولم يكن في بيته غذاء غداهم فلم يجد طريقاً سوى قتل نفسه.

وهكذا قد ذكرنا في العدد السابق حادثتين مؤلمتين وهما قد وقعتا في ولاية مزار شريف و فراه حيث أن أحد أهالي مزار شريف بسبب الفقر اضطر إلى بيع بنته الصغيرة مقابل ١٠٠ دولار، كما اضطر آخر في ولاية فراه بسبب الانكفاف والفقر إلى بيع ابنته أيضاً مقابل

٤٠٠٠ أفغانية التي تعادل ٨٠ دولاراً، فلو أن احداً رأى حالة الشعب الأفغاني وما يواجهه من معاناة اقتصادية جمة لتحير من ذلك الوضع، فإن كثيراً منهم يقطعون مسافة طويلة طمعا في الحصول على بعض المواد الغذائية ولكن مع قطع هذه المسافة والتعب يرجع إلى بيته أيساً، ولم يتمكن من الحصول على أي شيء.

والسؤال الذي يطرح الآن من وراء هذه المعاناة والمشاكل؟ ومن المسؤول عنها؟ فلو دارسنا الموضوع واخذناه بالاعتبار لتبين لنا أن وراء كل هذه المشاكل هي أمريكا وحلفائها، لأنها قامت بشيوع الفساد في البر والبحر وتسعى ليل نهار لهلاك الحرث والنسل، لأن فلسفة النظام الرأسمالي والامبرياليزم مبنية على ارتكاب كل الجنایات لأجل مصالح فرد واحد، وبناءً على هذه الفلسفة فإن الدول المتقدمة وعلى رأسها أمريكا بواسطة استخدام وشيوع الغازات كثفت الأجواء العالمية مما أدت وتؤدي إلى قتل العشرات يومياً، ولم تكف أمريكا بهذه الفجائع المولمة بل هاجمت على أفغانستان



والعراق مما أسفرت عن مقتل مليون إنسان بالإضافة إلى تدمير بيوتهم وحرق مزارعهم.

هذا وإن فرعون الزمان جورج بوش لم يكتف بهذا بل طرح لهلاك الأمم ومصالح نفسه خطة أخرى وهي تقليل المواد الغذائية وغلاء أسعارها وقد تسببت هذه الخطة والمؤامرة في هلاك ملايين من البشر.

إذا فالمشكلة الاقتصادية التي تواجهها الشعب الأفغاني أو الشعوب الأخرى سببها الرئيسي هو المؤامرة الأمريكية، لأنها حين لم تتمكن من المنافع والمقاصد التي لأجلها هاجمت على أفغانستان والعراق، اقترحت خطة أخرى للوصول إلى تلك الأغراض، وهي رفع أسعار المواد الغذائية حتى يواجه العالم مشكلة القحط وأزمة المواد الغذائية فيتمكن بسببها التخلص من مشكلة رفع سعر النفط، وتجعل من المواد الغذائية مواد الحرق ستستخدمها مقابل النفط.

هذا وقد نقلت مجلة العصر ذلك الحوار الذي أجراه جريدة (البيراسيون) الفرنسية مع مسئول المواد الغذائية لدى الأمم المتحدة (جان زيجر) (حيث صرح بأن المسؤول عن قلة المواد الغذائية وغلاء أسعارها هو أمريكا) وأضاف: (إن طريقة مجابهة النفط التي اختارتها أمريكا تعتبر جنائية وحشية على البشرية كلها، لأنها اختصت ٦ مليارات دولار وحرقت ١٣٨ مليون طن من الذرة لصناعة البنزين، ولأنك أنه بسبب هذه الجنائية ستتنتشر الكارثة المفجعة في العالم كله، لقد قلت المواد الغذائية وارتفعت أسعارها، وأصبحت ٨٥٤ مليون شخص بسبب قلة المواد الغذائية في مواجهة خطر الهلاك، وأن شعوب الدول الفقيرة تصرف ٦٠ إلى ٩٠ من عائداتهم في الحصول على المواد الغذائية، وتذكر الإحصائيات بأنه في كل خمس ثوان يموت واحد من الأطفال المنكوبين في الدول الفقيرة، ومن المحتمل أن تزيد هذه النسبة بسبب أزمة المواد الغذائية.

وبناءً عليه فإن الاستعمار قد أشاع الفساد في البر والبحر وتسعى لزيادته ليلاً ونهاراً فلو لم ينتبه الشعوب لهذه الأزمات ولم يفلخوا صفاً واحداً ضد الطغاة وقائتي البشرية لازداد الأمر سوءاً، وكثرت المصائب والمشاكل، فعلى البشرية كلها الوقوف في مقابل المستكبرين الذين يبيحون دماء الناس لمصالحهم

العادية، وعليهم أن لا يفتروا بشعاراتهم الجوفاء ودعائياتهم الكاذبة، وعليهم أن يدركوا بأنهم أعداء البشرية كلها.

وأما وضع أفغانستان الاقتصادي كما أشرنا إليه أسوأ بكثير من بقية بلدان العالم، لأن ما ذكرنا بعض الحوادث من بيع البنات والبنين والاتحارات فلم يحدث في بقية البلدان، لأن الوضع الاقتصادي في أفغانستان متدهور جداً، لقد ذكر بعض الناس لمراسل مجلة الصمود بأن كثيراً من الناس يأكلون مرة واحدة في أربع وعشرين ساعة، بل إن بعض الأسر قد باتوا أيلما عديدة من غير أن تأكل شيئاً، وبجانب ذلك فإن كبار المسؤولين في الحكومة يعيشون حياة مترفة، لأن المساعدات التي تأتي للمكويين يقسمونها فيما بينهم، بل إن الأمريكيين أنفسهم يسعون لتطبيق النظام الرأسمالي، ويويدون السراق والخونة وعبيد الدينار والدرهم حتى يقوموا بمراعاة مصالحهم في المستقبل، ولقد ذكرت بعض الوكالات العالمية بأن الأمريكيين قد صرحوا بأن كل اغا شيرزوي- الأمير الأسبق لولاية قندهار والوالي الحالي لولاية نجرهار- من أقرب الناس إليهم، وأنه يعتبر الرجل المخلص الوفي لديهم على الرغم من أنه حين حاكميته لولاية قندهار قد جمع أكثر من ٣٠٠ مليون دولار، ولم يعتبر الأمريكيان هذه الخيانة رشوة أو فساداً، بل يصرون بأنه من المقربين لديهم، وإذا نظرنا إلى هذا الواقع لأدركنا بأن الأمريكيان وعملاءهم الأفغان يهزلون قصارى جهدهم لتطبيق النظام الطبقي، طبقة حاكمة عميلة لأمريكا ولديها أموال طائلة، وطبقة منكوبة تحتاج إلى لقمة عيش وهذا هو عادة الاستعمار في كل الدول، لأن الطبقة الأثرياء العميلة تحكم البلاد وهي تراعي مصالح الاستعمار وتخدمه في جميع جوانب الحياة. إذا ما يجري في أفغانستان حالياً من الوضع الاقتصادي السبى هو عدم مراعاة الأسس الاقتصادية الثلاثة، فمن

ناحية العقيدة تهان المقدسات الإسلامية وتستهزئ بالأمور العقدية وتحى البدعات وتميت السنة وتبني القببات على القبور لصرف الناس عن العقيدة الصحيحة، ومن ناحية الأخلاق فقد ازداد الأمر سوءاً حيث إن جميع قوات التلغاف ومحطات الإذاعات والجراند تبت البرامج لفساد الأخلاق وترويج الفحشاء والمنكرات، وأما من ناحية القانون والتشريع فإن النظام السائد في أفغانستان هو نظام أمريكي بهت، لم يستطع احداً أن يرفع شعار الإسلام أو أن يدافع عنه، ومن دافع عنه يعتبر إرهابياً أو طالباً، وهذه الأسس الثلاثة قد انخرطت مطلقاً، ومتى ما تجاوز الناس عنها فستواجه معاناة اقتصادية جمة، لأننا ذكرنا أولاً أن لتحسين الوضع الاقتصادي هو مراعاة تلك الأسس الثلاثة، فعلى الرغم من كثرة المساعدات التي أعلنت لدفعها إلى أفغانستان وعلى الرغم من غزيرة الأمطار وعدم الجفاف نرى أن هذا الشعب واجه أزمة اقتصادية لم ترها طول تاريخه الطويل، لذا نقول لأولئك الذين يخدمون الأمريكيان، عليكم بالرجوع إلى دينكم، وأن التطور والترقي ليست بأيدي الأمريكيان، وأن تحسن الوضع الاقتصادي لا يتعلق بالانتماء إلى الأمريكيان واذنابهم، بل هذه الأمور بيد الله تعالى وأنتم قد شاهدتم بأعينكم ما يجري اليوم في أفغانستان من معاناة اقتصادية شتى وذلك في تواجد الأمريكيان وقواتهم الصليبية، فهل رأيتم مثل هذه المشاكل قبل احتلال أفغانستان من قبل الأمريكيان؟ كلا وحاشا، لذا نقول لكم مرة أخرى عليكم بالرجوع إلى دينكم والوقوف إلى جانب المجاهدين ومساعدتهم في كل الميادين حتى يتمكنوا من طرد القوات الفاشية وتخليص هذا الشعب من ظلمها وجبروتها، وعليكم أن تفهموا بأن النصر قد قرب فعليكم بالتغيير العام ضد الفاسبين المعتدين.

أين يذهب يورانيوم أفغانستان؟

وقد شاع مؤخرا أنها استخراج اليورانيوم من قبل القوات البريطانية بطريقة غير قانونية بين عناصر حكومة كرزاي الصيلة وتسبب في استدعاء واستحضار وزير المناجم العبد محمد إبراهيم عادل إلى البرلمان لتوضيح قضية استخراج اليورانيوم وبقيّة النخلة المعدنية من قبل القوات الأجنبية في الأماكن المختلفة من أفغانستان.

وعند استحضاره في البرلمان قال وزير المعادن أنه ليس بمقدرة القوات الأجنبية استخراج النخلة المعدنية وخاصة استخراج اليورانيوم في ولاية هلمند لكونهم لا يمكنون رجال فنيين ومختصين بهذا الأمر!!!

ولكن حقيقة الأمر غير هذا حيث شوهد أكثر من مرة أن هناك وحدات عمل أجنبية تشغل في مجال استخراج اليورانيوم بمقرية من مديرية جريشك بولاية هلمند.

ويوجد في المنطقة نفسها قاعدة أمريكية بريطانية مشتركة وشوهد مرارا من قبل سكان وعمل الذين يعملون في تلك القاعدة العسكرية أنهم رأوا محمولات مستخرجة من اليورانيوم يقوم الجنود الأجانب بنقلها بواسطة الطائرات التي تأتي بمعونات عسكرية من بلدانهم إلى القوات الأجنبية الموجودة في ولاية هلمند.

وبما أن ولاية هلمند تعد من الولايات الأفغانية التي تكثر فيها هجمات المقاتلين على القوات الأجنبية ويكبدونها خسائر فادحة في الأرواح والمعدات إلا أن القوات البريطانية الموجودة تفضل البقاء في هذه الولاية دون غيرها، لأنهم يقومون بحجة انجال الأمور العسكرية باستخراج اليورانيوم ونقلها إلى مطار دبي ومن هناك إلى حيث يشاءون.

ولاية هلمند التي تقع في الإقليم الغربي من أفغانستان تشتهر مثل بقية الولايات الأفغانية بتواجد النخلة الطبيعية المختلفة من اليورانيوم، والذهب والبتروول وغيرها.

وعلى الخصوص المناطق التي تقع على حافتي نهر هيرمند والتي تبدأ من مدينة تشكركاه عاصمة ولاية هلمند وتنتهي بمنطقة شوراب من نفس الولاية.

هذه المناطق بطبيعة الحال خالية من سكان وتوجد فيها كميات كبيرة جدا من اليورانيوم.

ولكنه توجد اليورانيوم فيها هناك شائعة مشهورة بين أهاليها أن كل من يبيت ليلة في هذه المنطقة يصاب بالجن ومرض الفالج لأن أهالي المنطقة لا يعرفون شيئا باسم راديو أكتيف أو مادة أورانيوم الهالكة.

وحدث ذات مرة أن وحدة عسكرية تابعة للقوات السوفيتية ابن غزوها لأفغانستان بأت ليلة في تلك المنطقة وفي صباح تلك الليلة أصابوا كلهم بمرض الشلل وزعموا أن المقاتلين الأفغان حصنوا على أسلحة كيميائية مؤثرة واستعملوها ضد الوحدة المذكورة أثناء مبيتهم في تلك المنطقة.

ولكن سرعان ما عرفوا حقيقة الأمر بعد أن عملوا للجنود المصابين فحوصات طبية وظهرت النتائج أن سبب شللهم هو مبيتهم في المنطقة التي تكثر فيها مادة أورانيوم.

ولاجل هذا اختارت القوات البريطانية والأمريكية من بداية احتلالها لأفغانستان التركز في هذه المناطق.

وحسب رواية شهود عيان أنهم شاهدوا معدات وحفارات أجنبية ضخمة تعمل ليل ونهار فيها ولا تسمح لأحد بالتقارب المنطقة المذكورة.

وتحاول القوات البريطانية بكل ما يمكن أن يفرغوا أنفسهم من الأمور الحربية والصكرية إلى هذه العملية، عملية استخراج اليورانيوم، وأخيرا شاركتها القوات الأمريكية والكندية في عملية استخراج اليورانيوم.

وقد وصل الأمر بهذا الشأن أن القوات الأجنبية الموجودة في ولاية هلمند قامت بدفن كميات كبيرة من المستخرجات المستهلكة خارج ساحة القاعدة العسكرية في صحاري ولاية هلمند فيما قام اهالي المنطقة بإخراجها مرة ثانية، وقد أدى ذلك الأمر إلى إصابتهم بأمراض مختلفة.

وبعد إشاعة هذا الخبر والفتضحها من قبل اهالي المنطقة نشرت الصحف الالفنية خاصة جريدة (8 am newspaper) بأنه عثر على كميات كبيرة في ولاية هلمند من المواد الكيميائية التي دفنت من قبل القوات السوفيتية وقت حكومة الإمارة الإسلامية في صحاري ولاية هلمند، واحتجت حكومة كرزاي المعينة رسميا بهذا الشأن حكومة اسلام اباد وطالبت منها تفاصيل هذه المدفونات وعينت لجنة فنية خاصة لتحقيق الموضوع المذكور.

ولكن بعد مناقشة الأمر من قبل اللجنة المعينة تبين للجميع ان المواد المدفونة هي المواد المستهلكة التي دفنتها قوات البريطانية المتمركزة في ولاية هلمند

ولا تكفي القوات الأجنبية بنهب وسرقة اليورانيوم في ولاية هلمند لوحدها بل تعدى الأمر إلى أنها تقوم حاليا بطريفات غير قانونية في ولاية لغمان التي تشتهر هي الأخرى بتواجد مادة اليورانيوم.

يقول احد موظفي وزارة المعادن بشرط عدم الإفصاح عن اسمه ان سبب إغلاق طريق كابول لشجرهار في منطقة (ماهير) مؤخرا هو قيام القوات الأمريكية بطريفات جديدة في جبال منطقة (ماهير) بحثا عن مادة يورانيوم في تلك المنطقة.

وقد أدى هذا الأمر إلى إغلاق الطريق على وجه العمارة والمسافرين العاديين لمدة شهرين بحجة إصلاح وترميم الطريق المذكور. إلا أن قوافل القوات الأجنبية كلفت تستمر في استخدام نفس الطريق دون مواجهة أي مشكلة رغم إعلانهم أن مضيق (ماهير) غير صالح لعبور السيارات منه

وهذا مايدعو إلى إثارة الشكوك حول مهام القوات الأجنبية المتمركزة في تلك المنطقة.

هذا وقد استصلت القوات الأجنبية طريقة ماهرة أخرى لنهب وسرقة النختر المعدنية بطريقة غير مباشرة ألا وهي ترويج القطاع الخاص بالنسبة لاستخراج المعادن والنختر الطبيعية.

وقد كان المعول في أفغانستان أن استخراج المعادن كان أمر مربوطا بوزارة المعادن فقط، ولكن بمجرء الأمريكان وحلفائهم لأفغانستان وترويج القطاع الخاص فيها صارت صلاحية كل شخص أو جهة بأن تقوم باستخراج المعادن بأي طريقة فنية أو غيرها.

وفي المقابل تنفع ثمن بخص لوزارة المعادن ومسولي الحكومة. و هنا أيضا المستفيدون للوحدون من ترويج هذا النظام هم الأفغان الأجانب الذين تربوا في أحضان الغرب وتخلوا تماما من هويتهم الإسلامية والأفغانية واستوردوهم لأفغانستان بنية نهب وسرقة ثروات أفغانستان.

والذين يصلون حاليا في أفغانستان في مجال الإعمار والمشاريع الاقتصادية هم أولئك المستوردون ويشكلون ٧ في المائة من اعضاء حكومة كرزاي بما فيهم كرزاي نفسه.

هؤلاء الأفغان الأجانب يصلون في مناصب مختلفة من إدارة كرزاي من الوزراء والمستشارين ومدراء لشركات إصار في مختلف المجالات وخلال أداء مهمتهم في تلك الوزارات يراعون مصالح البلاد الأجنبية التي منحتهم الجنسية الأجنبية أكثر من مصالح بلادهم الأصلي.

هؤلاء المستوردون الذين عينتهم أمريكا على رأس الوظائف والوزارات الرئيسية في أفغانستان يأتي ترتيب على النحو الآتي:

- ١- حامد كرزاي رئيس الجمهورية صاحب جنسية أمريكية والعضو البارز في شركة يونيكال الأمريكية.
- ٢- أنوار الحق لحدوي وزير المالية صاحب جنسية أمريكية.
- ٣- أميرزي سنكون وزير الاتصالات صاحب جنسية أمريكية.
- ٤- عبيد الله رامين وزير الزراعة صاحب جنسية أمريكية.
- ٥- جنيل شمس وزير الاقتصاد صاحب جنسية ألمانية.

٦- دافتر سينتا وزير الخارجية صاحب جنسية المانية.

٧- يوسف بشتون وزير الاعمار والاسكان صاحب جنسية امريكية.

٨- محمد أمين فوهك وزير للتجارة صاحب جنسية المانية.

كل هؤلاء المستوردون الأجانب عند انعقادهم لأي صفقة تجارية أو اعمارية أو اقتصادية يراعون فيها مصالح البلاد التي منحهم الجنسيات الأجنبية. وبهذه الطريقة المكرة تذهب ثروات افغانستان الطبيعية وترجع جميع المساعدات التي يسمونها إغاثية إلى جيوب اصحاب الشركات الأجنبية وخاصة الغربية بطريقة رسمية.

وقد سلمت إدارة كرزاي العملية مهمة استكشاف النخائر المعدنية في افغانستان لإدارة ناسا القضائية الأمريكية قسم الاستكشافات الجيولوجية وبدأت الإدارة المذكورة عملها في افغانستان عام ٢٠٠٣ ميلادي بواسطة طائراتها التي تحلق في فضاء افغانستان وتحلق مايقارب ب ٣٠٠٠ آلاف كيلومتر بدأ بالولايات الشمالية وانتهاء بولاية هرات التي تشتهر بكثرة تواجد البترول في افغانستان.

وقد تركز الشركات الأجنبية جل وسعها في سلسلة اعمار افغانستان على هد زعيمهم لاستخراج المعادن والنخائر الطبيعية الموجودة في افغانستان والتي يقدر عددها بـ ٥٠٠ معدنا طبيعيا وتستفيد تماما من ترويج نظام القطاع الخاص في هذا الاستخراج حيث تعد صفقات تجارية مع الوزارات الأفقية التي ترأسها الوزراء المستوردون وتعطي مبلغا زهيدا لها وتباشر العمل بطرق غير فنية لأنه لا يكون عليها أي رقابة قانونية من أي أحد.

ومن هذه الصفقات التجارية ما عقنتها وزارة المعادن بتاريخ ٢٤/١٠/٢٠٠٧ مع إحدى الشركات الأجنبية

MCC لاجل استخراج معدن نحاس في منطقة عينك من ولاية لوجر بقيمة ١/٣ مليار دولار وقد شاركت في المزاد العتي الذي اعلنته وزارة للمناجم الأفقية ١٣ شركة اجنبية من أمريكا واستراليا وكندا والصين والهند وروسيا وجمهورية كازاخستان.....

فككت من بين هذه الشركات شركة نحاس كزاخ من جمهورية كزاخستان والتي فزت في المزاد وكانت قد استعنت لاستخراج معدن نحاس عينك بقيمة ٥ مليارات ٧٢١ مليون دولارا لأمريكا وهذا المقدار هو القيمة الحقيقية التي عيها إخصميون التابعون لوزارة المعادن، إلا أن وزير المعادن الصيل محمدا إبراهيم عادل عقدت الصفقة بقيمة ٤/٣ مليار دولار مع الشركة الأجنبية MCC نظرا لمصالحه الشخصية.

ويقدر كمية النحاس الموجود في المعدن المذكور بحوالي ٢٠ مليار طن ويقدر الأخصميون في مجال المعادن مدة استخراج هذا المقدار من النحاس بحوالي (٧٠) سنة. ويحتبر المعدن المذكور الذي يقع على مسافة ١٠ كيلومترا من أكبر معادن النحاس على مستوى العالم، وقتتم اكتشافه عام ١٩٤٧ من قبل الإخصمين الروس.

إن القوات الأجنبية التي جاءت لافغانستان بنية اعمار هذا البلد واحلال الأمن فيها باشرت اعمالها في افغانستان بقتل الشعب الأفقي ونهب ثرواتها.

ولكن هؤلاء الغزاة لم يأخذوا عبرة من الإنجليز والروس الذين غزوا قبلهم افغانستان بنفس النية إلا أنهم رجعوا من افغانستان بعد أن قضوا الأفغان على إمبراطوريتهم المستكبرة وخسروا كل ما كانوا يملكونهم من الثروات.

فالتاريخ يعيد نفسه وسيأتي يوم بأن الله تعالى أن يبتلي الأمريكان ومتحلفيهم بنفس المصير وتصبح افغانستان دولة مستقلة إسلامية تحكم بشريعة الله وتستأثر من الأعداء ما آل لها من الخراب والدمار ونهب ثرواتها وسيعظم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

عملية فتح سجن قندهار وتحريرها على الوضع العسكري في أفغانستان



أخوانهم
المعتقلين
بجديّة تامة
وكنوا
يفكرون في
محاولة نجاة
أخوانهم من
أيدي
الظالمين.

بدؤوا بتخطيط عملية فتح سجن قندهار وشاء الله سبحانه
وتعالى أن يبارك في هذا التخطيط
العسكري الناجح ومن الله عز وجل على المجاهدين المسجونين
بالخلاص والنجاة من أيدي الظالمين.

تنفيذ العملية

بعد أن قرر المجاهدون الأبطال تنفيذ الهجوم على مبنى السجن
المركزي وزعوا المجاهدين على ثلاث وحدات هجومية تصل
عدد كل وحدة إلى ٣٠ مجاهداً.
قادت كل مجموعة بتنفيذ عملها كالتالي:
المجموعة الأولى تمكنت من إغلاق الطريق المؤدي إلى
السجن من جهة مركز المدينة في منطقة نند.

في مساء يوم الجمعة وبالتحديد في الساعة التاسعة والتسعين
من تاريخ ١٣-٦-٢٠٠٨ تحركت مجموعات المجاهدين الثلاثة
بقيادة القائد المغوار الشيخ المولوي نظير محمد "فياض"
حفظه الله تعالى لتنفيذ خطة عملية فتح سجن قندهار المركزي
والذي يقع في الجهة الغربية من مدينة قندهار منطقة مريوزا.
اسباب ودواعي العملية

وقد ألدّ المجاهدون الأبطال بتنفيذ خطة هذا الهجوم بعد أن
قام حوالي أربعمائة من المجاهدين المعتقلين بالاضراب عن
الطعام لمدة أسبوعين نتيجة ما لا قوا من معاملة المسجونين
السنية في سجن قندهار المركزي.

هذا وقد أرسلت إدارة كرزي العصيلة بتاريخ ١٣/٥/٢٠٠٨
هيئة خاصة بشأن التحقيق وحل مشكلة المعتقلين مما شاهد
أعضاء الهيئة بأم أعينهم عدداً من المعتقلين الذين خوطوا
أفواههم كوسيلة قاهرة للاضراب عن الطعام بسبب سوء
معاملة المسجونين معهم.

وقد أظهر أعضاء الهيئة مسئولية الأمور في إدارة كرزي
العصيلة بما شاهدوهم من حالة المسجونين في سجن قندهار
ووضعهم المأساوي، إلا أنهم لم يعملوا شيئاً لسماع شكوى
الأسرى المظلومين ولم يتخذ أي قرار ينفع المعتقلين ويحل
مشكلتهم، إلا أن المجاهدين الذين كانوا يراقبون وضع

المجموعة الثانية أغلقت الطريق المؤدي إلى السجن من جهة هرات في منطقة باغي بل.

وبعد تمكن المجموعتين من إغلاق الطرق المؤدية إلى السجن بدأت المجموعة الثالثة بالتحام السجن وذلك بتجوير صهريج ممثلي من المتفجرات في بوابة السجن مما أدى إلى تدمير قسم الأمامي من السجن بشكل كامل، ثم اعقب المجاهدون المهاجمون شن الهجوم الناجع على الأبراج الأربعة التي كان يستخدمها الحراس لحراسة السجن. وقد تمكن المجاهدون بفضل الله عز وجل عن تصفية حسابهم في أقل من ربع ساعة ودخلت المجموعة المكلفة بفك قيود الأسرى وكسر ابواب الزنانات إلى داخل السجن.

وتمكن المجاهدون بفضل الله ونصرته من إخراج جميع المجاهدين الأسرى الذين يصل عددهم إلى ٤٥٠ مجاهداً ثم بدؤوا بفك قيود بقية الأسرى الذين أسرتهم إدارة كرزاي بتهمة انتمائهم للمجاهدين.



باسم الحكومة العملية وحالة السجن بعد العملية الناجحة من قبل المجاهدين

وكان يصل عددهم إلى ٦٥٠ أسيراً قد فُضوا سنوات عديدة في هذا السجن من دون أن يعرف مصيرهم.

يقول الأخ عبد الله أحد المساهمين في عملية فتح السجن أننا عندما دخلنا إلى السجن وكسرنا ابواب الزنانات وتمكنا من إخراج جميع الأسرى الموجودين فيه دخلنا إلى قسم خاص في داخل السجن ورأينا فيه عدداً من الأسرى كان يصل أعمارهم إلى أكثر من ٦٠ سنة فطلبنا منهم مغادرة السجن إلا أنهم

رفضوا الخروج بسبب عدم تمكنهم من التحرك والسير على الأقدام لعجزهم وكبر ساهم.

وبعد إخراج المسلحين من السجن قسم المجاهدون جميع الأسرى على مجموعات عديدة وأوكل مسؤولية كل مجموعة إلى المجاهدين الذين عينهم القائد الشيخ نضر محمد "فياض" لوصول الأسرى إلى أماكن آمنة، فالتفوا أولاً جميع الأسرى إلى منطقة لاهوت وولاه خان التي تقع تحت سيطرة المجاهدين في مديرية پنجواي ثم ركبهم في سيارات المجاهدين وأوصلهم إلى أماكن آمنة وقد كان يصل عدد الأسرى إلى حوالي ١١٠٠ أسير من المجاهدين وغيرهم.

رد فعل القوات الأجنبية والإدارة المدنية:

بعد سماع دوي الفجار مرعب الذي هز مدينة قندهار تحركت القوات الأجنبية المتواجدة في مطار قندهار وبقية أنحاء المدينة تجاه سجن قندهار إلا أن كمان المجاهدين في طريقهم تمكنت من تصدي تحركات هذه القوات.

وقد استخدم المجاهدون تكتيكات جديدة أسم قوات العدو حيث وضعوا بالونات الغاز في طريق مرورهم نحو السجن وعند مشاهدة هذه البالونات رجعت القوات الأجنبية وقوات الشرطة المدنية خوفاً من تفجير هذه البالونات عليها.

والعجيب في الأمر أن البالونات الموضوعة في طريقهم كانت بالونات عادية فارغة لم يكن في داخلها حتى الغاز الطبيعي.

هذا وقد وصفت القوات الأجنبية هذا الهجوم بعملية ناجحة للغاية مما صرح برا نكو منوهاً المناطق باسم القوات الأجنبية في هذا الشأن؛ علينا الاعتراف بذلك، هؤلاء الأشخاص قاموا بعمل دقيق جداً في هذا الإطار.

وقد وصف وزير الدفاع الكندي بيتر ماكاي هذا الهجوم بعملية مؤسفة وخطيرة جداً للقوات الكندية، موضحاً أن قوات كندية إضافية انتشرت في المدينة لمنع بقية الهجمات المماثلة لها، فيما وصلت بقية القوات الأجنبية ووسائل الإعلام العالمية عملية فتح سجن قندهار بعملية ناجحة ومطردة على غرار أفلام هوليوود.

هذا وقد أقدمت إدارة كرزاي العملية بسبب تنفيذ هذه العملية بإعطاء شخصيات عسكرية وإدارية بارزة من وظائفها في مدينة قندهار، وفي مقدمتهم سيد اغا ثقب رئيس شرطة قندهار، ورئيس إدارة الأمن الوطني الإقليمي ورئيس قسم الجنائي للإقليم الغربي.

ولم تقتل إدارة كرزاي بإعطاء هؤلاء الأشخاص من وظائفهم بل سلمتهم إلى مكتب المدعي العام لإجراء المزيد من التحقيقات بشأن الهفوة الأمنية على حد قولهم.

حصار العملية:

تمكن المجاهدون الأبطال من خلال تنفيذ هذه العملية الناجحة عن مقتل كافة الموظفين المتواجدين في داخل السجن من الحراس وغيرهم والذين يبلغ عددهم إلى ٣٥ شخصا بين حارس وموظف. كما تمكنوا بفضل الله ونصرته عن نجاة أكثر من ٤٥٠ مجاهدا أسيرا كان من بينهم قيادات عسكرية بارزة على مستوى ولاية قندهار وبقية الولايات المجاورة لها والذين كانت لهم نشاطات عسكرية قوية في داخل مدينة قندهار وما حولها من ترتيب وتخطيط عمليات استشهادية وهجومية على مراكز القوات الأجنبية والمحلية العملية.

أثر العملية على نفسيات قوات العدو:

لقد أثرت تنفيذ هذه العملية الناجحة على نفسيات قوات العدو من الأجانب والداخلين أثرا سلبيا بالغا، وانهارت معنوياتهم تماما بعد أن تمكن المجاهدون من تنفيذ هذه العملية بطريقة تكتيكية دقيقة جدا

التي لم تسفر عن حدوث أي إصابة في صفوف المجاهدين، وبالعكس أثرت على معنويات المجاهدين أثرا إيجابيا حيث ارتفعت معنوياتهم بنجاة إخوانهم من أيدي الظالمين بنجاح وبدؤوا بشن الهجمات الشاملة على القوات الأجنبية والداخلية في أنحاء مختلفة من أفغانستان وعلى الخصوص على قوافل القوات الأجنبية المارة على الطريق الرئيسي من ولاية كابول إلى مدينة هرات.

وقد وصل عدد الهجمات التي نفذها المجاهدون على قوافل القوات الأجنبية في يوم واحد أكثر من ٢٥ هجمة مما أنت إلى تدمير وإحراق مئات الآليات العسكرية وإحراق عدد كبير من سيارات التموين بالإضافة إلى مقتل العشرات من جنود القوات الأجنبية ومعاونيهم العملاء.

ونخص بالذكر هنا عملية إحراق وتدمير قافلة سيارات التموين التي نفذها المجاهدون في ولاية ميدان وردك على بعد ٤٥ كيلو مترا من العاصمة كابول، وتمكنوا من إحراق أكثر من ٣٥ سيارة وشاحنة محملة بالمعونات الأمريكية وقتل الكثير من الجنود المرافقين لها.

كما اشتمت موجة العمليات الهجومية على مراكز وقوافل القوات الأجنبية في ولاية غزني وبكتيا وبكتيا وقراء مما أنت إلى إهلاك العديد من الأجانب وعماليتهم، مما وصل الأمر بهذا الشأن إلى اعتراف العدو بوقوع خسائر بشرية ومادية كبيرة جدا في شهر يونيو الذي حصل فيه عملية فتح سجن قندهار.

وحسب تقرير سي إن إن أن شهر يونيو سجل أكبر حصيلة قتلى لقوات التحالف الصليبي منذ بدء الحرب في أفغانستان عام ٢٠٠١م الأمر الذي يرفع حصيلة خسائر هذا الشهر إلى ٤٧ قتيلًا من جنود قوات الأجنبية لوجدها وكان من بين قتلى التحالف في هذا الشهر ٢١ جنديا أمريكيا و ١٥ جنديا بريطانيا وخمسة جنود كنديون واحد من كل من بولندا ورومانيا والمجر وثلاثة من بقية الجنسيات الغربية الكافرة .

وهذا حسب إحصائياتهم الكاذبة إلا أن الأرقام الحقيقية لقتلى الأجانب تفوق هذا بكثير.

وقد حذر اللواء جيفري شلورم ضابط رفيع المستوى بالجيش الأمريكي من تزايد وتصعيد الهجمات التي تستهدف القوات الأجنبية في أفغانستان.

وأضاف جيفري أن الفترة الراهنة التي تشهد ذروة الهجمات ضد القوات الأجنبية، الأمر الذي يعكس تدهور الوضع الأمني في أفغانستان بالمقارنة مع انحسار معدلات الهجمات في العراق.

إن المؤشر الأساسي لحجم التصاعد وتصاعد العمليات العسكرية ضد الغزاة هو إقبال الشعب الأفغاني المسلم على خنادق القتال وانتهار معنويات المحتلين في أفغانستان.

الخلاصة

إن تنفيذ عملية فتح سجن قندهار، وعملية المجاهدين على حفل عرض عسكري في كابول، وتنفيذ عملية فندق سريتا على بعد أمتار من قصر رئاسة الجمهورية في العاصمة الأفغانية وسقوط المئات بين قتيل وجريح من جنود قوات الاحتلال وإسقاط عدة مروحيات في شهر واحد تعد ضربات قاصمة على كيان التحالف الصليبي والتي حذر المجاهدون بتخطيطها ضد القوات الفاشية في أفغانستان، وتستمر بإذن الله سلسلة هذه الهجمات المباركة إلى أن يضطر القوات المحتلة الكافرة إلى الفرار من أرض أفغانستان المسلمة.

وتظل أفغانستان دولة إسلامية خالصة تخضع لحاكمية شرع الله عزوجل بإذن الله

وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ {الروم ٤}

جدول إحصائيات العمليات لشهر جمادي الآخرة ١٤٢٩ هـ الموافق لـ يونيو ٢٠٠٨ م

الترتيب	اسم الولاية	عدد العمليات	الاستهدافية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو				تدمير الأليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمننيين				تدمير الآليات والمدرعات والمقرات والمباني
				الضحايا المدنيون	الضحايا العسكريون	الضحايا المدنيون	الضحايا العسكريون		الضحايا المدنيون	الضحايا العسكريون	الضحايا المدنيون	الضحايا العسكريون	
١	قندشار	٢٨	٢	١٨	١٢	٦٧	٤٥	٢٨ و ٢٩ سيارة	٢٥	٢٢	٢٧	٣٣	٦ سيارات وقريتين
٢	هلمت	٣١	٤	٢٧	١٨	٧٢	٥٤	٨ و ١٢ سيارة	١٦	١٨	٥٣	٤٤	٥ سيارات وقريه
٣	كابل	٤	١	٣	٤	١٦	٧	٥ و ٦ سيارة	١	٠	٠	٠	١ سيارة
٤	أرواحان	١٠	١	٦	٤	٢٧	٢٥	٥ و ٦ سيارات	١٦	١٠	١٧	١١	٢ سيارات وقريه
٥	زابل	١٢	٠	٣	٤	٢٣	٢٤	١١ و ١٢ سيارة	١٤	١٢	٩	١٥	١ سيارة وقريه
٦	غزلي	٣٤	٠	٧	٤	٦٤	٤٣	٢ و ٣ سيارة	١٣	١٧	١٥	٦١	١ سيارة وقريتين
٧	نورستان	٦	٠	٥	٣	١٤	٨	٥ و ٦ سيارات	٤	٣	١١	٩	١ قرية
٨	خوست	٢٤	٢	١٥	١٦	٥٩	٤٣	١١ و ١٢ سيارة	١٤	٩	١٤	١٦	٤ سيارات وقريه
٩	كونر	١٠	٠	١٤	٩	١٦	١٢	٥ و ٦ سيارات	٥	٦	٨	٣	١ سيارة وقريه
١٠	بكتيا	٩	٠	٦	٤	٢٢	١٨	٥ و ٦ سيارات	٩	٧	١٣	٨	١ سيارة وقريه
١١	فراه	٩	٠	٦	٨	٣٤	٢٥	٢ و ٣ سيارات	١٤	٧	٢٧	٢٣	٢ سيارات وقريه
١٢	بكتيكا	١٨	١	٩	٨	٢٢	٣٥	٢ و ٣ سيارات	١٨	١١	١٩	٢٣	١ قرية و ٢ سيارات
١٣	ننجرهار	٥	٠	٧	١	١٥	١٢	٥ و ٦ سيارات	٣	٤	٢	١	٠
١٤	ورتنك	١٨	٠	٨	٥	٣٥	٢٨	٥ و ٦ سيارات	٨	١٢	١٣	٧	٢ سيارات وقريه
١٥	بادغيس	٥	٠	٠	٠	١٣	٩	٢ و ٣ سيارات	٧	٣	٢٢	١١	١ سيارة وقريه
١٦	بغلان	٣	٠	٠	٠	٤	٣	١ سيارة	٢	٠	٠	٠	٠
١٧	كابل	٨	٠	٢	١	١٦	١١	٥ و ٦ سيارات	٢	٤	٣	٤	٠
١٨	نيمروز	٥	٠	٣	٢	٢٢	١٣	٥ و ٦ سيارات	٤	١	٠	٠	٠
١٩	بروان	٢	٠	٠	٠	٢	٢	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢٠	قندوز	٥	٠	٢	١	١٣	٧	٥ و ٦ سيارات	٢	١	٠	٠	٠
٢١	هرات	٣	١	٢	١	٨	٤	٢ سيارات	١	٠	٠	٠	٠
٢٢	لوجر	٧	٠	٥	٥	١٤	١١	٥ و ٦ سيارات	٢	٠	٠	٠	٠
٢٣	بلخ	٢	٠	٠	٠	٤	٣	١ سيارة	٠	٠	٠	٠	٠
٢٤	بنكشان	٢	٠	٠	٠	٢	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع				١٢٣	١٥١	٩١١	٤٢٣	١٥٢	٢١١	٢٢٢	٢١٩	٢١٩	١٥٢

بالإضافة إلى إسقاط أربع مروحيات، ثلاث في ولاية كونر و واحدة في ولاية لوجر

شروط الانتفاع بالقرآن العظيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إذا أردت الانتفاع بالقرآن العظيم فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألق سمعك وأصغره إلى ما يتلى عليك، واحضر حضور من يخاطب به، فإنه خطاب لك من الله سبحانه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، وذلك لأن تمام التأثير موقوف على أربعة أمور: ١- مؤثر مقتض، ٢- محل قابل، ٣- وجود شرط لحصول الأثر وقراره في المحل، ٤- انتفاع المانع الذي يمنع وصوله إليه.

يقول الله تبارك وتعالى في كتابه المجيد إشارة إلى هذه الأمور: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (ق-٣٧)

أي إن فيما ذكر من إهلاك القرى الظالمة للذكرة، وموعظة لمن كان له عقل يتدبر به، أو أصغى إلى الموعظة، وهو حاضر القلب، ليتذكر ويعتبر؛ قال سفيان: لا يكون حاضرًا وقلبه غائب. وقال الضحاك: العرب تقول: ألقى فلان سمعه: إذا استمع بأذنيه، وهو شاهد بقلب غير غائب. وعبر عن العقل بالقلب لأنه موضعه. صفوة التفاسير.

فقله سبحانه: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ﴾ إشارة إلى ما ذكر في السورة أو القرآن بأسره، وهذا هو المؤثر.

وقوله سبحانه: ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ وهذا هو المحل القابل، والمراد به القلب الحي الذي يعقل عن الله ويعرفه ويؤمن به، كما قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ لِيُذَكِّرَ مَنْ كَانَ حَيًّا...﴾ أي حي القلب. (يس-٦٩-٧٠)

وقوله سبحانه: ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ أي وجه سمعه وأصغى حاسة سمعه إلى ما يقال له، وهذا شرط التأثير بالكلام.

وقوله سبحانه: ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ أي شاهد القلب حاضر غير غائب. قال ابن قتيبة: استمع كتاب الله وهو شاهد القلب والفهم، ليس بغافل ولا ساه، وهو إشارة إلى رفع المانع من حصول الأثر، وذلك المانع هو سهو القلب وغيبته عن تعقل ما يقال له، وغياب العقل عن النظر والتأمل فيما يلقى إليه.

فإذا حصل المؤثر وهو القرآن، وحصل المحل القابل وهو القلب الحي، ووجد الشرط وهو الإصغاء، وانتفى المانع وهو اشتغال القلب وذهوله عن معنى الخطاب وانصرافه عنه إلى شيء آخر، حصل الأثر وهو الانتفاع بالقرآن والتذكر به.

ونطالب العلم أن يسأل: إذا كان التأثير إنما يتم بمجموع هذه الأمور الأربعة، فما وجه دخول أداة "أو" في قوله سبحانه: ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ والموضع موضع واو الجمع، لا موضع "أو" التي هي لأحد الشئتين؟

والجواب عنه: أن التعبير بـ"أو" باعتبار رعاية حال المخاطب المدعو إلى تعلم القرآن والعمل به ثم تعليمه وإبلاغه للناس، فإن من الناس من يكون حي القلب، واعيه، وتام الفطرة، فإذا فكر بقلبه وجال بفكره وأمعن نظره دله قلبه وأرشده عقله على صحة القرآن وأنه الحق، وشهد قلبه بما أخبر به القرآن، فكان ورود القرآن على قلبه تورا على نور الفطرة... فصاحب القلب الحي يجمع بين قلبه وبين معاني القرآن، فيجدها كأنها قد كتبت فيه، فهو يقرأها عن ظهر القلب.

ومن الناس من لا يكون تلم الاستعداد، ولا واعى القلب، ولا كامل الحياة، فيحتاج إلى شاهد يميز له بين الحق والباطل، ولم تبلغ حياة قلبه ونوره وزكاه فطرته مبلغ صاحب القلب الحي الواعي، فطريق حصول هدايته أن يفرغ سمعه للكلام، وقلبه للتأمل والتفكير فيه وتعقل معانيه، فيعلم حينئذ أنه الحق.

فالأول: حال من رأى بعينه ما دُعي إليه وأخبر به، فهو في مقام الإحسان، وقد وصل إلى علم اليقين، وترقى قلبه منه إلى منزلة عين اليقين.

والثاني: حال من علم صدق المخبر وتيقنه، وقال يكفيني خبره، فهو في مقام الإيمان، ومعه التصديق الجازم الذي خرج به من الكفر وسُخِلَ به في الإسلام.

أخذنا من "القوائد" للإمام ابن قيم الجوزية (ص ٩-١٠) بتغيير يسير.

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine



قافلة المجاهدين بأسلحتهم المتنوعة تتوجه للهجوم على
مواقع العدو الصليبي في مديرية جرمسير ولاية هلمند